

شجره كبرياء

بسم الله الرحمن الرحيم

شعراء كربلاء

الجزء الثالث

سلمان حارثي آل محمد



الإمامة الجامعة لعنبر الحسينية المقدسة
مركز آراء الدراسات والبحوث

الكتاب: شعراء كربلاء (الجزء الثالث)

تأليف: سلمان هادي آل طعمة

الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الطبعة: الأولى

السنة: ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

جمهورية العراق / كربلاء المقدسة

00964 7719491210

00964 7814187625

www.c-karbala.com

info@c-karbala.com

karbala.center1@gmail.com

karbala.center1@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (١٦٥٠) لسنة ٢٠١٦ م

كل الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- الشيخ عبد الرحيم الحائري

اعتاد العلماء أن يقضوا وقات فراغهم في قرض الشعر وتخميسه وتشطيره، وفي ذلك خير وسيلة التسلية وقضاء الوقت. ولا يتعدى أغراض شعرهم الرثاء والمدح لآل البيت عليهم السلام والإخوانيات. ومن بين علمائنا الشعراء الشيخ عبد الرحيم الحائري الذي كان له شأن عند أهل الصلاح وأرباب العلوم والفنون.

هو العالم الشاعر الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الحسين بن العالم الطائر الصيت الشيخ محمد حسين الشهير بصاحب الفصول الحائري.

ولد في كربلاء سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ في أسرة علمية ذات علم وفضل، ووجهة وشهرة. حذب على دراسة الآداب وشغف بطلب العلم حتى استوى له ما أراد لنفسه من نضج وسعة اطلاع، ونال حظّه من العلوم والآداب، حينذاك تفتّحت موهبته في الشعر، وجالس أدباء عصره وأعلام وقته الذين كانت تزدهر بهم معاهد كربلاء الدينية، فشجّعوه وقدرّوه حق قدره.

فكان أديباً جليلاً شاعراً، له نظم رائع بديع، وقريحة وقادة تثبتتها أراجيزه.

ذكره شيخا العلامة المعاصر آغا بزرك الطهراني فقال:

بيت علم رفيع فأجداده وأعمام أبيه كلهم من الأجلء الأعلام والأفاضل المشاهير. ولد في كربلاء سنة ١٢٩٤هـ. كما ذكره في ترجمته التي ألحقها بمنظومته (موجز المقال) في الدراية، وله أرجوزة غيرها في الرجال سماها (ملخص الرجال) وقد طبعت في سنة

١٣٤٣ هـ مع تقريظين منظومين أحدهما للعلامة الأديب الشيخ محمد حسن أبي المعالي والآخر للعلامة السيد محمد باقر الحجة وفيهما الإطراء والثناء العاطر، وقد فرغ من نظم بعضها في سنة ١٣٣٣ هـ وذكر في ترجمة نفسه تلمذته على الشيخ زين العابدين المازندراني والميرزا محمد هاشم الجارسوقي الأصفهاني، وذكر اشتغالاته عشر سنين في أصفهان وعشر سنين في النجف ونزوله إلى طهران وذكر ما ألفه في تلك البلاد مفصلاً وإقامته في طهران وقيامه بالإمامة والوعظ والإرشاد وإيجاد الإخاء بين العباد وغير ذلك من التفاصيل، وبما أنها مطبوعة متداولة نكتفي بالإحالة إليها، وقد تعارفنا في سفرته الأخيرة لزيارة العتبات في سامراء وانقطعت عني خصوصيات أحواله أخيراً ولم أطلع على وفاته وتاريخه^(١).

ومن لطيف شعره قوله هذه الأبيات وهي في أحكام الحج:

فاز من في الله هاجر
وعن الأهواء أدبر
فرغ القلب وغسل
عن سوى المولى وطهر
فاز من لبي وأحرم
وإلى العمرة أقدم
طاف سبعمائة صلى
وسعى سبعمائة قصر
فاز من أحرم من مكة

(١) نقباء البشر، ج ٣ ص: ١١٠٤ و ١١٠٥.

للحجّ فنديبا
فاز من بات بليل الـ
تّسع حتى الصبح أسفر
فاز من نال من الظـ
هـر وقوف العرفات
وأتى بعد طلوع الشمس للمكث بمشعر
فاز من بعد طلوع الشمس أضحى بمنّاها
فرمى ثم هذى ثم بحلق الرأس أثر
فاز من جاء إلى مكّة ذات اليوم منها
طاف للحجّ وصلى وسعى سعيًا كما مر
فاز من طاف وصلى هو في حج النساء
فإلى صوب منى في آخر اليوم لينفر
فاز من بات بها في ليلتها ونهارا
قد رمى الجمر الثلاث عندما يرميه كبر
فاز من في ثاني الأيام إذ أوفى الغروبا
بمنى بات بها واليوم للجمرات كبر
فاز من عاد إلى مكّة أن طاف وداعًا
فاز أن صلى وفرزنا أن دعانا وتذكّر

وأرّخ وفاة والده المرحوم الحاج الشيخ عبد الحسين الحائري قائلا:

عبد الحسين فيه مورّخًا في قرب مولاه الحسين له مقر
إذ قبره فيه قلت مؤرّخًا (عند النبيّ في الجنان) قد استقرّ

وقال مقرّضًا كتاب (ألفين في دين المصطفى) للعالم الزاهد السيد مرزا هادي

الخراساني الحائري:

بشرى لجامعة الإسلام حجته أهدى كتابًا لها بالحقّ يهديها
حوى لسبع مثنان يقشعرّ به جلد ابن تيمية منها وبخديها
آيات قدس م القرآن تشهدُ في مناقب الآل تصرّيحًا وتبديها
في تلوها العقل والإجماع والسنن والكلّ بالحجّة الوضحى تؤدّيها
قد قال والله كل الفضل والشرف (بدعوة الحق) هاديا ومهديها
عرش الإله تجلّى في قبابهم أعدائهم هدمتها شلت أيديها
فديت بالنفس في ترميمها جلدًا ولم اجد سمحًا بالمال يفديها
أشكو إلى الله والسلوى بطائفة من الفضائل هادي الناس مبديها
لولا خفاها على الأعداء ما اجتزئت على الجرائم في الإسلام تردّيها
لعلها أن درت عن حورها ندمت واستدرسته وكفّت عن تعديها
لاغرو في عظم هادي في هديته (إنّ الهدايا على مقدار مهديها)
ومن عجائب دهر لا سعو وله إلا المناكير تبدي فيد أهلوها
إن البيوت التي في الذكر قد رفعت تبقى إلى اليوم في هدم وتخزيها
لا مسلم يقشعرّ جلد غيرته ولا موال لآل الله يدنوها

لكن من فضل ربي جلّ موهبة
(أصول شيعة) حق قد أبين لنا
وآخر (معجز الإسلام) فاق
كتاب (ألفين) دين المصطفى ترى
يدعو إلى الحق كل الخلق واضحة
لعلّ من سار في وادي الضلاب يرى
على الأنعام لها دليل وحثتها
وفي الختام تحيات تليق به
الحمد لله حمداً لانفاد له
أضواء للخلق إبلاغاً يؤكدها
من العلوم بأنوار تجليها
على الديانات قد فضلت مسعيها
يستبصر المنصف الصاحي ويتلوها
منه البراهي لا ذو مرية فيها
سبيل رشد فينجو من مضلّتها
تشكّرات بتأليفات محيها
(عبد الرحيم) مع الإخلاص يهديها
من مصبحي الدهر مضحياً ومسيها
وله عدا ذلك قصائد أخرى لم نقف عليها بعد.

٢- السيد عبد الرزاق العابد الموسوي

(١٣٢٥ - ١٣٩٨ هـ)

هو الخطيب الشاعر السيد عبد الرزاق بن الخطيب السيد حسين بن السيد جعفر العابد بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد محمد الكبير بن السيد عبد الله البلادي بن السد علوي عتيق الحسين بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد عبد الله، وينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولد في كربلاء سنة ١٣٢٥ هـ وفيها فتحت عيناه، وقضى أيام لهوه وصباه، ودرس بعض العلوم كالعربية والفقه على أعلام كربلاء المشاهير، ولم يلبث أن تعشق الأدب العربي، وحفظ عيون الشعر حتى نذر نفسه لخدمة أهل البيت عليهم السلام وذلك بارتقائه أعواد الخطابة في المجالس الحسينية التي تعقد في دواوين الرؤساء والجهاء، فاشتهر أمره وشاع ذكره، له أسلوب خاص يمتاز بالطلاوة والرقّة، ويأخذ بمجامع القلوب، كما أن المحافل والأندية تشهد له بطول الباع وغازاة المعرفة.

شعره:

كان يقرّض الشعر الحسيني وله قصائد عديدة قالها في الأغراض المألوفة من غزل ووصف ورتاء وتهانٍ، فأجاد في الكثير منها، وهو متمكّن من الفصحى، ملّمّ بقواعدها كل الإمام.

وقد استطاع أن يقتنص من بعض أوقاته فرصاً يسيرة، فكتب عددًا من المقطوعات الشعرية والقصائد، تتميز برهافة الحسّ وقوّة التعبير ورقة الشعور وجودة النظم. ومما أنشدني منها قوله في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام:

يحنّ القلبُ للخلِّ الوصول
ويشتاق الغواني كل يوم
وينظر دار من يهوى إليه
ينادي كم ليالي الوصل صارت
وكم كانت ببابك من رجال
فصارت للأوابد فيك مثوىً
ألا يا دهر قد ادميتَ منا
وحرقت دارها في نار حقد
لذا قد أسقطت ما في حشاها
وقد قال النبي ألا احفظوها
فإن الله يرضى في رضاها
وأعظم حادث جليلٍ فظيع
وكيف يقاد مثل (أبي تراب) ^(١)

وينحاه مدى الزمن الطويل
لذاك تراه كالغصن الذبول
فيهمي الدمع كالغيث الهطول
قصارًا فيك يارب المحيل
تطالب بالنوال وينزبل
ديارهم غدت مثل الطلول
جفونًا إذ هجمت على البتول
وعصرك فاطمًا عند الدخول
حليلة حيدر فحل الفحول
فإني قد دننا عنكم رحيلي
وبغضب إن شكت بنت البتول
له تهوى الجبال على السهول
فيا لله من خطب مهولٍ

وروى لي أبياتاً رثى فيها جلاله الملك فيصل الأوّل، وكانت وفاته سنة ١٩٣٣م/

١٣٥٢هـ:

سألْتُ الدموعَ لمن تهملُ
أجاب النعيُّ قضي (فيصلُ)

(١) أبو تراب: كناية للإمام علي عليه السلام

قضى بعد ما قد أضاء العراق كبدٍ له تمت الأليلُ
وقد لبس الشعب ثوب الحداد عليه ونار الجوى تشعل
فياليتَ يوماً به قد فقدت به كان للشعب يستأصل
وهذه قطعة قالها في إظهار معجزة للإمام الحسين عليه السلام:

معجزة ظاهرة باهرة في كربلاء بالبقعة الطاهرة
تعلق العامل من كفه للكهربا وروحه خافرة
دقائقاً معلّقا في الفضا وحوله الناس له ناظرة
قد ايقنوا أن قد قضى نجه وروحه سارت إلى الآخرة
إذ أدركته نظرة للحسين فصار رهن الصخرة العامرة

٣- الشيخ عبد الرضا الصافي

(١٣٥٢ - ١٤٠٩ هـ)

هو العالم الفاضل الخطيب الشاعر الشيخ عبد الرضا بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حسين الصافي الكربلائي. ولد في مدينة كربلاء سنة ١٣٥٢ هـ المصادف لسنة ١٩٣٣، ونشأ فيها، وانخرط في المدارس الرسمية لتلقي العلم فيها، ولكن تلك الدراسة لم تصادف قبولا في نفسه، فمال إلى المدارس الدينية، حيث درس على كبار رجال الدين والفقهاء آنذاك.

(١) خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجان ج٢ ص: ١٦٣.

ثم تخرج على يد آي الله الشيخ محمد علي سيوييه والسيد مرزا مهدي الشيرازي والشيخ يوسف الخراساني والسيد محسن الجلاي والشيخ محمد بن الشيخ علي الشاهرودي^(١). وغيرهم من أعلام الحوزة، وأصبح أستاذًا في مدرسة الخطيب ومدرسة الحسينية والمدرسة الهندية وفي غيرها من مدارس الحوزة العلمية. حيث درّس العربية والفقه وأصوله، وظلّ ملازمًا لأساتذته العلماء الأعلام في كل مكان، حيث كانت له مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة في نفوسهم، لطول باعه وسعة اطلاعه في مختلف فنون المعرفة. واثبت جدارته في ميدان العلم، وكان مؤهلًا للعمل، مما دعا للإمام السيد محسن الحكيم أن يمنحه وكالة خطية بموجبها يستشير به الناس بالأمر الدينية، وكذلك الحال للإمام الخوئي الذي اعتمد عليه هو الآخر وغيرهم من مراجع التقليد في العراق. وكان إمام جامع العلقمي ثم إمام جامع الحاج صالح عوز. ومما ينبغي أن يشار إليه أنه كان يقيم مجلسًا للوعظ والإرشاد بعد تأديته للصلاة في المسجد الذي يصلي فيه، يوضح المسائل الدينية على المنبر، وكان يحضر بعد ذلك محفلاً لتجويد القرآن الكريم مع الشيخ عبد الحميد الحائري ليعلم الناس كيفية تجويد القرآن حتى أواخر سنة ١٤٠٠ هـ.

شعره

عرف الشاعر بموهبته المبدعة وعطائه الغزير الذي لا يقف عند حدّ، فوصل إلينا من شعره مجموعة ضخمة لم تنزل مخطوطة تنتظر يد النشر والظهور إلى حيز النور.

ولو ألقيت نظرة فاحصة إلى شعره، للامت المتانة والسبك والجمال والدقة في المعنى، فشعره يرقى إلى مستوى الشعراء المبدعين. وقد حافظ على مقومات الشعر العربي وأصوله، وكان هدفه الرئيس في حياته تسخير طاقاته الشعرية لأهل البيت عليهم السلام، كما نلمس ذلك في قصائده التي سنعرضها، علاوة على ذلك فقد كتب في الأغراض الأخرى من عتاب ورتاء ومديح وما إلى ذلك من شعر كثير.

(١) خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجاني ج ٢ ص: ١٧٨.

وهكذا عاهد نفسه على مضاعفة الجهد وبذل العطاء ومواصلة الإبداع، وشق طريقه بتمكّن ومهارة، لذا بقي شاعرًا متميزًا، ينسج ألحان المحبة الخالد. فله بديعية على غرار بديعية البوصيري، كما خمّس أمهات القصائد كتائية دعبل الخزاعي وتائية أبي فراس وميمية الفرزدق وتخميس ألفية الشيخ عبد الحسين الحوزي المشهورة بـ(فريدة البيان) وغيرها. وله ملحمة على غرار ملحمة (لحساب من؟).

ومن قصائده الوطنية قوله في فلسطين العربية، كتبها بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ م وفيها يشكو ما حلّ بالمسلمين من الهوان والذلّ والدمار الذي لحق بهم، وهي طويلة، جاء فيها:

لنا شرف يعلو على هامة الفضل	بنى سلف الماضين بيتًا عماده
ولكن دمع العين يهمي على الأهل	وعهدي بربع الأنسين مؤاهلاً
تزلزلت الأكباد حزناً من الشكل	فقد عصفت في أرض قدس عواصف
نداها إليكم تستمد على الذحل	وإن فلسطين العزيزة أعلنت
فساداً وعاثوا بالشناعة والخلل	فإن بني صهيون قد عبثوا بها
ولا تحفلوا بالمخزيات من القول	أفيقوا بني الإسلام عن نومة الكرى
وهذي صواريخ النوادب تستعلي	فهذي صواريخ العدى حطمت بكم
فكيف رضيتم بالهوان وبالذلّ	فأنتم بها أحرى لدفع عدوكم
فقد قطعت عرنيكم مسخة النذل	فقوموا غضاباً وأنقذوا القدس منهم

نماذج من شعره:

إنّ الوقوف على ديوان الصافي، كالوقوف على مائدة طعام، لا نعلم أي الصنوف نتناول، فديوانه المخطوط هذا يضم قصائد في أغراض شتى، فيها المديح والثناء لآل البيت عليهم السلام وفيها تميميات وبديعية^(١)، وقد خلف بديعية في مدح الإمام الحسن عليه السلام عدتها (٢٢٠) بيتاً من بحر البسيط، وجعل كل بيت مثلاً شاهداً لنوع بيتها، نشرها بكاملها، لأنها تمثل جمال أدبه خير تمثيل، وتكشف هذه البديعية وأمثالها عن روح العصر، وفيها يلمس القارئ التصوير البارع والعاطفة المتأججة وحسن اللفظ وانسجام القرينة، والاعتماد الكبير على البديع واللعب بالألفاظ، فيقول:

ياقاصد الطّفّ طُفّ في روضة الحرم واحرم كإحرام من قد حلّ في الحرم
فتلك روضة قدس قدست شرفاً ثوى بها سبطه سيد الأمم

(١) البديعية: ظهر هذا الفنّ في عصر المهاليك، وهو أحد فنون الشعر الذي يعرف بالبديعيات، وهي قصائد من بحر البسيط في مدح النبي محمد، يشتمل كل بيت منها على نوع بديعي، ومنشأ البديعيات: بردة البوصيري التي هي من أشهر القصائد الشعرية في مدح الرسول، وهي للشاعر العربي محمد بن سعيد البوصيري (٦٠٨ - ٦٩١ هـ) = ١٢١٢ - ١٢٩٦ م، ومطلعها:

أمن تذكر جيران بهذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلّة بدم
ونظم صفي الدين الحلي المتوفى ببغداد سنة ٧٥٢ هـ قصيدة عدتها مائة وخمسة وأربعون بيتاً تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع، نشرت في ديوانه ص: ٤٧٥ وأسماها (الكافية البديعية في المدائح النبوية).

البديعية

الشيخ عبد الرضا الصافي (براعة الاستهلال)

يا قاصد الطّف طُف في روضة الحرم وأحرم كإحرام من قد حلّ في الحرم

التوكيد اللفظي والمعنوي

فتلك روضة قدس قدست شرفاً ثوى بها سبطه سيد الأمم

طلب التصديق

وقل لساكنها هل رحمة لشج صب رماه الهوى في غمرة الرحم

البدل

متيم حشو أحشاه لظى مقّة أودى به الودّ في ضحضاحها الحمم

جناس التصريف

غريم وجد به نار الغرام غدت من لاعج الشوق برداً عند ذكرهم

الجناس المطلق

أطال في طلل الأحباب وقفته يصغي لصوت نداء المفرد العلم

إظهار التحسّر

يبثّ شكواه عن قلب به حرق من الهموم متى أروتته يضطرم

التام المستوفي

صبا فصبّ من الأحزان عبرته عبر المحاجر صب الوابل الرزم

جناس الاشتقاق

تحذ في الخد أهدودًا إذا انهملت أنواء مقلته بالمدمع السجم

المزدوج المكتنف

يتيه في غيبه الأموال تقذفه خيل الخيال على أوهامها العقم

إظهار التأسّف

سرحان في ظلل الأفكار ليس له عزم القرار فلم ينهض على قدم

جناس المكتنف

نديمه هم والأوهام تصحبه في ظلمة اليأس لاقى خيبة الندم

الطباق السلي

كتوم سر أبى أن لا يبوح به وليس بأبى لواشي الدّمع بالنمم

حذف الألف

طوت سريرته منشور صبوته فلم يطق كشف مستور ومكتم

التعجب

وكيف يكتم ما أفشته لوعته من الجوى بين مسجور ومنسجم

جناس المذيل

فكلما صب إعصار الجوى لهفا بين الجوانح دمع العين منه همي

تمديد الغاية

ورائد الدمع لم يكففه وابله حتى يبل ثرى الخدين بالديم

الإيجاز بحذف الموصوف

يسيل فوق اسيل رق من خجل ماء الشؤن فيزهو الورد بالعم

تشبيه المفرد بالركب

كأنه خدٌ خَوْدٍ قد تخرج من فرط الحياء بقاني حمرة السم

الجناس اللاحق

كنمت سرّ الهوى بين الحشا فوشى به الجوى عبر منهل ومضطرم

التنظير

ولاح في مفرقي صبح المشيب كما ليل التشبه اضحى واضح اللمم

البيان

مالي الام على ضيف ألمّ بنا قسراً يشعب على الفودين^(١) بالضم

(١) الفود: ج أفواد، جانب الرأس مما يلي الأذنين الى الأمام، الشعر الذي على جانب الرأس، وفود البيت ركنه. بتصرف عن الرائد: ١١٣٦ [المدقق].

الدوام والاستمرار

فسرعة الفلك الدوار في عمل تطوي ليالي اعماري على هرمي

التمني والإنكار

وهل يعود شباب بعد ما ذهبت أيامه وبروق الشيب في القمم

الإرصاد

وقد كستني يد الالام بردتها فلم أجد صحة ترجى مع الألم

المحرف المزدوج

ورام رامٍ بسهم اللحظ عن فلق قلبي فأحدث صدعًا غير ملتئم

المقابلة

وحرم الوصل مني قربة جفنا وقد احل دمي في الأشهر الحرم

الإيجاز بحذف ضمير الموصول

وراقني طرفٌ من أهوى فارقتي ورقٌ منه خدودًا ضرجت بدمٍ

التصريح الكامل والمركب المفروق

بدا يمنح ظلام لا أرى قدمي بدر تسربل حسنًا قد اراق دمي

الجناس اللفظي

بناظر ناضر بالحسن مشح بالنور مكتحل في فحمة الظلم

ذكر العام بعد الخاص

يرو عني طرفه الساجي ومنظره والقلب نهب هواه بات في سقم

الإيضاح بعد الإبهام

والعين تنهب ما تحوبه وجنته من المحاسن والألحاظ في قسم

التشريع

لُماه عذب رحيق ريق مرشفه يطفى عذاب حريق في الفؤاد همي

المجنح

مضى فأومض من شاطي الفرات سنى يشق من نوره الظلماء من أضم

تجاهل العارف

لم أدر برق وميض لاح في أفق أم طلعة من محيا كوكب الحرم

التجزئة

بديع حسن كحيل الطرف ذي غنج صلّت الجبين بريق الثغر مبتسم

التصحيح

حتى إذا ما تحلى بالوقار بدا بدرًا تجلى كمالاً لاح في علم

القلب

يميس فخراً إذا زان الجمال به كالغصن إن هزه كف النسيج ذمي

الاستطراف

مرفلاً في ثياب الحسن مبهجاً كالشمس ترفل بالإشراق في شمم

تشبيه الجمع

مسلسلاً فوق خديه وعارضه ليل العذار كنبت الروض والوشم

الاستعارة المرشحة

واحرقت مهجتي نار بوجنته تشعُّ فوق تلال النور بالحمم

إيهام الجمع بين المتنافسين

أبحته ربع قلبي إذ اناخ به وصنته عن سواه خشية النهم

التنبيه على الضلال

فما لقلب إذا شب الغرام به وهيج الشوق نيران الهوى بهم

التنبيه على المبالغة في التعجب

ومن الصب صبا من بعد ما اكتملت بروق لمته في ظلمة الكتم

إفارة الثبوت

أهدى له الشيب جلبابا مجلله وطارقالوهن قد حباه من أهم

الإنكار

وكيف تطوى على سرّ سريرته والدّمع واشي به يفشيه بالنحم

الالتفات

وعاذل في الهوى قد رام ينصحنى أليس نصحان يغرينى بذكرهم

التحقير

دع عنك نصحنى فضجّ الشيب موعظة والنصح ليس يعيه صاحب الصمم

التهكم

ابعد صبح على فوديك مبتسم تصبو لوصل الغواني بعد بينهم

الإيهام

فخل عنك الهوى واعمد إلى عمل ينجيك من هول ما تخشاه والتزم

الإلزام

عليك بالدين والتقوى تفز بهما قطاعة الله ركن غير منهدم

الإرشاد

وخذ من العيش ما يكفيك بغيته فنعمة العيش تبليها يد السقم

التهديد

لا تغترر بنعيم الدهر مبتهجاً فالدهر ذو غير يرمىك بالسهم

الاستبعاد

أتحسب الوهم علماً دون معرفة هيهات ليس يقاس النور بالظلم

عموم السلب

لا يدرك الجحد من في الجحد قد قصرت يدها عن نيل نبل العاقل الفهم

الاعتراض

سلا - فسَلَّ من الأحزان مهجته عن الهموم التي تقضي على الهمم

التلميح

لا تزعمي منك حبًّا لا وجود له من رائد الشوق إلا شاهد العدم

التمني

ان المَحَبَّة حالت دون فرقتنا فنلتقي في رحاب العلم والعلم

سلب العموم

وليتني النصح محضًا لا اتهام به وليس كل نصيح غير متهم

التوشيح

يا نبعَّة من معين النصح صافية مثل الزلال بقلبٍ للمعين ظمي

الأسلوب الحكيم

قالوا: أنت بقرب الدار قلت لهم: هل أنست بالفكر والأحزان والغمم

القول بالموجب

قالوا: حرمت من الأحباب قلت نعم: حرمت عن صلة القربى بقربهم

الترجي

لعلّ نفحة ودّ قضينا من عواطفهم تحيي لظى الوجد عن قلب صلى بهم

مقابلة ثلاثة بثلاثة

أيام سود قضيناها على نغم كما قضينا ليالي البيض بالنعم

الجناس المضارع والمصحف

فقد رماني زماني بالنوى فلوى على عنان الرجا بالياس والندم

إظهار الزهد

زويت عن لذّة الدنيا ورغبتها نفسي فلم اكرت بالمال والحشم

الكناية

غيري مكب على الدنيا ومحتطب حطامها من دياجي الحرص والنهم

التشبيه البليغ

تلك الحياة سراب صفوها كدر يغتر فيها جهول فاقد الفهم

المساواة

أشحت عنها فعشت الدهر منزويا عن الحطام الذي يسطو على القيم

النزاهة

وعشت بين الرجا والخوف مكتئبًا وصنت نفسي تنزيهًا عن الوصم

التوشيح

نفسي تذوب قواها عبر محتنتها بحرقه المضمنين الهم والألم

إظهار الألم

وذقت طعم عذاب الضيم مصطبراً على القذى قضى طرفي والشجى نعمي

التشطير

بالصمت ملتزم بالزهد مغتتم بالصبر معتصم والصدق من شيمي

العقد

وما أبرئ نفسي عن جرائمها والنفس أمارة بالسوء والجرم

قصر حقيقي ادعائي

فإنها في كيان النفس معركة تخوض فيها قوى الضدين للحكم

إيجاز قصر

حسبي من النفس أن أجنبي فضائلها وارتدي حلة الأخلاق والكرم

ردّ الإنكار

إنّ الفضائل تسمو بالنفوس علماً لو أشرقت بالسجايا الغر والشيم

التشويق

إذا هي انطلقت طاقاتها ملأت دنيا الوجود ضياء وهي في الظلم

التقرير

فقد رحلت بأكناف التقى كرمًا وما رحلت عن الغايات والهمم

الفخر

وقد مددتُ يدي في كل صالحة أدعُى إليها وتسعى للعلى قدمي

تنزيل البعيد منزلة القريب

يا من أقام بقلبي غير مرتحل أشكو صباة وجد أورثت سقمي

الاستعطاف

رفقًا بذى دنف أودى بمهجته شوق الوصال ونأى عن دنوهم

حذف حرف المعجم

رماه داعى الهوى لما هوى كمدًا على معالم ودحول وصلهم

الجناس الملفق والالتفات

يجود وجدًا بدمع سح من عدم إلى الوجود فلا أسطيع منع دمي

إظهار التحسر

صيرت جسمي من داء الهوى دنفًا فما وجدت لدائي برء منحسم

التفريق

اعيش مضنى فطرني في الهوى أرق ومهجتي من هيب الوجد في ضررم

الإدماج

أرعى نجوم الدجى مذغاب عن نظري شخص الكرى وعيون الشهب لم تنم

الإيغال

تطوف بي موجة الأوهام في أرق فلم يفز بالكرى جفني ولم أنم

إظهار الشكوى

وراودت مقلتي طيبَ الكرى فأبى عنها فألحظها تسري مع الظلم

التسميط

فالطرف في أرق والنفس في قلق والعين في غرق والقلب في سقم

الرجز

هلا تركت فؤادي يصطلي سقمًا على هواك فلم اقعد ولم أقم

الاستدراك

حلبت ثدي فؤاد درّ حالبه عبر المداج ولكن عن نزيف دم

التكميل

حتى رضعت لبان الشجو في غصص من الهموم كؤسًا _ غير منتظم

المردوف

وذقت علقم عيش في الصبا وصبا وكم سقيت كؤس الصباب بالتخم

جناس القلب

حملت آلام آمال كما حملت نفسي بهن فخابت في دجى الحلم

الهزل الذي يراد به الجذ

تركتني بين ناس لاخلاق لهم ولا يرون وفاء في عهودهم

التمثيل

قلوبهم كفلاة القفر خالية من المروءة والإنصاف والشيم

المناسبة اللفظية

قل ضللوا الناس عن مبني عقائدهم وصَوَّروا الدين أفيونًا بزعمهم

تأكيد الذم بما يشبه المدح

لافضل للقوم إلا أنهم لؤموا لا يعرفون لحق الجار من ذمم

عتاب المرء نفسه

عدمت راحة نفسي إذ بليت بهم فلم أجد من نصيبي ما سوى البرم

الاستئناس

ذري أكابد من دهري نوائبه وأرتدي الصبر جلبابًا على ألمي

التسليم

هبني صبرت فهلا تنجلي سحب مدت علينا رواق الظالم والظلم

الاستبطاء

شكوت طول مقامي في الحياة فلم أجد لشكوى سمعًا ليس بالصم

التعجب

سلكت فيها صعاب المشكلات فلم اجد على الدرب سهلا واضح اللقم

التلويح

يسيل مدمع أقلام لها درر على صحائف نور من دم الكلم

حسن التخلّص

در التنافي في مواقفه أنست وقائعها الأحداث في القدم

ردّ العجز على الصدر

فمن يفوه بمدح السبط منطلقاً يفوح طيب ثناء الحمد نطق فمي

المدح

الماجد الفذ من ارست مكارمه على ربي المجد في أعلى ذرى القمم

الإطراء

سبط الرسول ونجل المرتضى و أبو الـ أئمة الغرر الهادين للأمم

الموازنة

مهد الأمان ومعاون الأنام ومصـ سبحانه الظلام يجلي حالك الظلم

المطرف

غيث المغيث وغيوث المستغيث إذا تدفقت بالرزايا موجة الأزم

التشجيع

حلال مشكلة كشاف معضلة فكاك أغلال ذي الأوزار واللمم

الترقيع

ولاج ملحمة فراج معضلةً رواج مكرمة ساع إلى الكرم

المتوازي

ليث الحروب وفتاك الخطوب وكشـ ف الكروب لدى اللأواء والغمم

الطباق الإيجابي

سهل الخليفة قد طابت خلائقه صعب الخطوب لدى الأهوال والشجم

التعديد

ليث شجاع حكيم زاهدٌ ورع عدل حلیم جواد حافظ الدّم

التعميم

هبت مواهبه فانبت نائلها على الخصاصة والإملاق والعدم

التقريع

تجري عوائده في كل عادية كما جرت عاديات الدهر في إرم

العكس المستوي

سارت مناقبه في الكون فازدهرت مغنى فشاع لكل عاش في نعم

التسبيغ

عمّ الخلائق أنعمًا بوابله ووابل السحب بالإنعام لم يعم

حسن التعليل

مارد بالسلب يوما سائلًا أبدًا إلا اجاب بإيمان إلى (نعم)

الاستطراد

يعفو ويصفح عن ذي زلة كرمًا والعفو من شيم الأخلاق والقيم

الاقْتِباس

يمرّ باللغو مر الأكرمين تقى كظيم غيظ عليه بردة الشهم

إيهام التناسب

حسامه ناطق في كل ملحمة وقوله صادق في الحكم والحكم

حسن النسق

ترجى مواهبه تحشى عواقبه تروي مناقبه في كل مزدحم

تأكيد المدح بما يشبه الذم

لا عيب فيه سوى أن لا نظير له في الفضل والعفو والإحسان والكرم

التجنيس المماثل

عار من العار لم تدنس مئاذره ولن يلحّ به عيب من اللمم

التكرار

الثاقب الهمم بن الثاقب الهمم ابن الثاقب الهمم

الاختصاص

من معشر خلد الذكر الجميل لهم مجدًا على كاهل الجوزاء لم يرم

التضمين

غر الفعال متى عدت فضائلهم (تناهوا الفضل دون الناس كلهم)

الإشارة

وهل أتى لسواهم من ما نزلت في مدحهم (هل أتى) (والطور) في القسم القسم

التدبيح

بيض الصنائع حمر المرهفات دما خضر الربى سود أيام الوغى الحطم

التجريد

آساد غيل إذا شب الهياج ترى منهم ليوثاً تخوض الحرب لم تجم

الجزم بالواقع

إذا دجا ليل نقع في الكفاح ترى سيوفهم غير ضرب الهام لم ترم

قصر الموصوف على الصفة

لم يسأل الله أجرا عن رسالته سوى المودة في القربى وفي الرحم

التشبيه الضمني

فهم سفينة نوح من بها علقت يدها ينجو من الأهوال والشجم

المذهب الكلامي

كم بين من شيّد الإسلام موقفه وبين من نال بالإسلام حقن دم

التعريض

من لاذ في مهده العاصي فنال به عفواً كمن لاذ بالطاغوت والصنم

الجناس المتشابه

وَجُودُهُ شَعَّ فِي الْأَفَاقِ نَورَ هَدًى وَجُودُهُ فِي الْبَرَايَا فَاضِيَ بِالنَّعْمِ

التمكين

يَجْرِي مَعِينٌ هَدَاهُ مِنْ مَقَالَتِهِ عِبْرَ الْمَسَامِعِ بِالْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

التشبيه المرسل

سَحَابٌ نَائِلُهُ إِنْ طَلَّ وَابِلُهُ مِثْلَ السَّحَابِ سَقَى الْغُبْرَاءَ بِالذِّمِ

التضمين المزدوج

مَغْنَى الْأَلُوفِ نَدَى مَغْنَى الصَّنُوفِ رَدًى مَدْنَى الْحَتُوفِ إِلَى الْأَعْدَاءِ بِالْخِذْمِ

المقرون

أَكْفَهُ فِي بَنَى الْأَمَالِ قَدْ وَكَفَتْ غَيْثَ النَّدَى وَكَفَتْ شَرَّ الْعَدَى الْبَهْمِ

الطي والنشر

يَدَاهُ تَنْبَعُ فَيْضًا فِي نَدَى وَرَدًى عِنْدَ الْمَهَالِكِ وَالْإِمْلَاقِ بِالْكَرْمِ

الجمع مع التقريب والتقسيم

بِحِرَانٍ فَيْضٌ يَدِيهِ بِالنَّوَالِ جَرًى بَحْرَ النَّدَى وَجَرًى بَحْرَ الرَّدَى الشِّيمِ

براعة النظر

فِي جُودِهِ نَعْمٌ فِي بَأْسِهِ نَقْمٌ فِي عَفْوِهِ كَرَمٌ يَمْتَازُ بِالشِّيمِ

الاستنباع

هماه أمن لمن يخشى وراحته تحي ملاقي الردى والخطب والعدم

ذكر الخاص بعد العام

هباته وسجاياه وهيبتة يوم الطفوف بدت للناس كلهم

الحجاز المرسل لعلاقة السببية

شكى إليه الضنى دين الهدى فغدا له طبيباً يداوي علّة السقم

الاستثناء

فلم يجد لشفاه دون ان يردّ الردى ومورده طامي البلايهم

تشبيه المفرد بالمفرد

تحفه من بني عدنان كوكبة مثل الكواكب تمحي موكب الحرم

الترشيح

قد ساوموا في الوغى العمر النفيس له وأرخصوا دونه غالى نفوسهم

المرفد

ما هاجني غير ركب بالعرأ نزلوا عن ربع سلمى عدوا سل ما عدا بهم

اللاحق

مواكب بينها زهر الكواكب من أبناء فخر الملا من هاشم الشهم

المركب

إن رمت سلعا فسَلْ عن كربلا فلقد أضحوا بكرب البلا لأربع ذي سلم

إظهار الأسى والتضرع

واستشعر الحزن فيما ناب مكتئبا وامزج دموع الأسى في ذكره بدم

الغلوّ

يكاد يطفى نيران الجحيم إذا أريق قطرة دمع من مجبهم

المفروق

يا حادي العيس عج بي في مراتبهم ودع ملامك عجيبي في ربوعهم

الاستعارة الحقيقية

بها معالم دين اشرفت حججا ينجاب عنها ظلام الريب والوهم

التصريحة

فكم بدور بها نالت خسوف ردى فأشرفت في سماء المجد بالعظم

التخيلية

غدت لحرب العدى محراب مرهفها صلّت عليها مواضيها ولم تصم

التهويل

وهل أذاك حديث الطف إذ كسفت شمس الهدى وغشاها حندس الظلم

إظهار الحزن والتأسف

خطب أمّ على الإسلام فانتهكت به محارم دين الله في الحرم

الإضمار في مقام الإظهار

أقام دون نصير في الوغى فوقى حق الإبا بصمود راسخ القدم

الاستيعاب

بكفه صارم الأعمار يرسله على الجماجم والأعناق بالنقم

المماثل المزدوج

ماضٍ لماضٍ يجليّ النقع جوهره ويرتدي حُلّة حمراء كالعنم

العطف لكمال الاتصال

يجتاز عبر رقاب الشرك صارمه فسال من مهج الأعداء بالعرم

الملازمة

إذا استطار سحاب النفع في رهج طارت قلوب الأعداء من صدورهم

المقلوب

غاص المنايا بعزم صاغ حليته من جوهر الصبر درعًا غير منتظم

المزاوجة

غذا جرى سيفه فاذبل وابله سقى العداة فروأها نجيع دم

الجمع مع التفريق

فسيفه في الوغى كالنار في هب ووجهه في الوغى كالبدر في الظلم

الاستعارة الأصلية

وعانقت بيضة الأعناق إذ خلعت على العدى حلاً أَلوت بجيدهم

التقسيم

فشد سطوة ليث في الوغى فغدت عداه ما بين مقتول ومنهزم

الجمع مع التقسيم

للموت أرواحها للسبي حرمتها للوحش اشلاؤها والهام للخدم

الإشارة

تخاله كابن نون شمسه أفلت وبالعفاف له ردت من الخيم

الإلمام

رماه في ضمه نون المنون لقي كمثل ذي النون عار بالعراء رُمي

جناس الإضمار

وَعَوِضت شجر الخِطِّي من شجر الـ يقطين ظلا عليه امتدّ كالأجم

التفريع

أوهى عرى الشرك في يوم الكفاح كما أبدى معالم دين واضح العلم

الاستيعاب

مضى شهيدًا على نهج الهدى ففضى بين القنا وسيوف الهند والرجم

الاكتفاء

فنهضة السبط أحييت للهدى سننا تدوم للحشرفي طول المدى ولم

التمييز

فهذه كربلا لولا وقائعها ما قام للدين إسناد على قدم

التذكر

وادي الطفوف سلام الله ذي النعم عليك طافت بك الأنواء بالديم

الدعاء

حيًا رباك الحيا من كل بارقة كثيرة الرعد والإبراق والسجم

إلحاق الجزئي بالكلي

يحيى ترابك إذ ضمت قداسته جسم العلا في المعالي تربيه الحرّم

التعجب والتكثير

لله تربته كم علة شفيتُ بها وكم أطفئت من جذوة الألم

المبالغة المقبولة

هي الدواء لداءٍ لا دواء له تقضي على علل الأوجاع والسقم

الإغراق

فلو تناولها أهل القبور يي سم الله قام بها الموتى من الرحم

الطباق المعنوي

يا من نشرت من الإسلام شرعته كما رفعت لواء النصر للأمم

القسم

إليه بشبا الهندي لو سرحت ظباك في مسرح الهامات لم تضم

إقامة السبب مكان المسبب

شنت سيوفك في الأعداء غارتها فغادرتها رهين الوحش والرخم

التمليح

دعوتهم لقرى الأسياف فانتدبت أرواحها سغبا تلتف للعدم

التذليل

جزيت أعداءك حتفًا عندما ظلموا وهل سواه جزاء الظالم الاثم

قصر الموصوف على الصفة

ما شنّ سيفك غارات على بهم إلا استباح بها الأرواح للشجم

المشاكلة

أوردت بالبيض من جمع العدى هنثا والبيض تورّد أشلاء على الرجم

التطريز

وخضت بحر الردى بالبيض ملتطماً في الشر ملتطم في أثر ملتطم

التنميم

وقيت دين الهدى بالنفس مفتدياً وصنت حرمة بالصارم الخذم

التلميح

وفي شجاعتك الأمثال تضرب والبتار يركع فوق الهام والجمم

الاقتضاب

فهاك مني فؤاداً ملؤه شجن وهاك نطقي فلم يفصح عن الكلم

التخصيص

وافتك قافية حسناء قد برزت عروس طرس بنادي العرب والعجم

ايتلاف اللفظ مع اللفظ

أزهار مدح زها روض الشاء بهم وفاح نشر شذاها من عبرهم

المهائلة

العقل صورها والقلب أخلصها والباع قيدها في اللوح بالقلم

السلب والإيجاب

فلا زهت بعبير المدح قافية إلا إذا عبقت في طيب نشرهم

الرجوع والإضراب

جواهر ترخص الأعراض قيمتها لا، بل معادنها تغلو على القيم

الإنجاح والسهولة

فريدة بنضار المدح قد خلصت حل البديع بها في سلك منتظم

سلامة الاختراع

تضمنت مدح سبط المصطفى فزعت حسنا تشع على القرطاس بالكتم

الافتنان

خلت من الوحش والتعقيد فازدهرت مأنوسة بفضيح اتلقول والكلم

الدوام والاستمرار

سماعها يونس الألباب توعية فتستزيد من الآداب والحكم

الإبداع

فرائد زانها (بحر البسيط) حلى تزدان لحنًا على الأوتار والنعم

العدد والتاريخ

ذا نوعها (موقف) أبياتها (مصحف) أرختها (لفظ نور حول مدحهم)

حسن البيان والثورية

غراء صافية الإبداع حاوية (صافي) المحاسن في بدءٍ ومختم

حسن الطلب

فاصفح لقائلها الصفح الجميل ولا تأخذه في عثرة من زلّة القدم

الامتراس

وآته غير مأمورٍ مناه وكن له شفيعًا بيوم الحشر والندم

التفويق

اقبل اقل ارحم اغفر زكّ ارفع عد اصفح انل هب تشفّع زد اثب ادم

التفأل

رجوت بعد قنوطي عن قضا وطري سحائب العفو والغفران والكرم

التضمين

حيًا الحيا جدنًا ضمتك تربته (قمينة لطفت من بارئ النسم)

حسن الختام

تلى عليك صلاة الله ما طلعت شمس النهار وآب الليل بالظلم

وله قصيدة مطوّلة لعلّها أجود وأروع ما نظم من القصائد، وهي بعنوان: (يا أيها النبأ العظيم) في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعدد أبياتها ٢٨٠ بيتًا، نثبت للقارئ المقطع الأول منها:

فقد هام الفؤاد إليك صبا وهاج الشوق في لقياك قربا
وهان الخطب مني فيك عذبا (فلو قطعني في الحب إربا)
(لما حنّ الفؤاد إلى سواك)

وله أيضًا:

كم بكت من بني الرسالة عين وبه تم للضلالة دين
صرخت والفؤاد شجاء بين (يا جواد الحسين أين حسين)
(أين من كان لي عمادًا ظلّالا)

كيف تعدو إليّ يّ العنان خالي السرج صاهلاً في ضان
أين من كان زينة للزمان (أين حامي حمي عقد جمان)
(من تسنمت في ذراه الدلالا)

ويا أمة الإسلام نهضا لمجدكم فما هو إلا أن تثيروا بلا مهل
رضيتم قعودًا في الهوان وهذه صدور العدى عن حقد كأسها تغلي
وفي التأريخ الشعري له باع طويل يتجلى للقارئ أحاطه الشاعر بحساب الجمل، قال
مؤرّخا قران العالم السيد علي نجل آية الله السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي:

يا روضة الإنس فخرًا أرخيه (بدا قران عقد علي تمّ بالفرح)

١٤٠٣هـ

وقال مؤرّخا وفاة والد المؤلف - نور الله رمسه:

حادث الأرزاء يجري جهرةً كل يوم حاملاً خطب الزمان

وحنين الوجد يعلو صاعداً
كل يوم غارة من لوعة
فلقد السوت بحرّ ماجد
وأبو أحمد احيا مجده
من زفير في الحشى في كل آن
تبعث الحزن بأعماق جناني
المعي الفكر خلّاب المعاني
بطريف الشعر والخلق المصان
(أسبق الهادي إلى روض الجنان)
١٣٩٦ هـ

آثاره

ترك الشاعر الراحل مجموعة قيّمة من الكتب في شتى فنون المعرفة وهي على النحو الآتي:
وقصيدته (صبح السرور) في ميلاد الإمام الحجّة بن الحسن عليهما السلام واستنهاضه جاء فيها:

يا حجة الرحمن قد طال المدى
ترضى بنا أن العدوّ يسومنا
ونمير عذبك للقلوب مناهل
فمتى نرى الشمس المنيرة أسفرت
ومتى نرى الشمس المنيرة قد بدت
ومتى نرى العدل استقام بركنه
ومتى نراك وقد ملأت العدل في
في الانتظار متى تروم قياماً؟
سوء العذاب بجوره إرغاما؟
يشفي الغليل ويدفع الأسقاما
عن صبح ليل الانتظار لثاماً؟
بضياؤها عمّ الأنام سلاماً؟
واستل من كف الولاية زماماً؟
الدنيا واسقيت العداة حمّاماً؟

ومتى نراك وقد نشرت الحكم في
أقطارها واخضرت الأجاما؟
ومتى نراك وقد أقيمت حدوده
ونقضت حكم الجائرين ضراما؟
ونهضت بالدين الحنيفى محكما
وأذقت أعداءك العقاب عقاما
وأذقت أعداك العقاب مهانة
وسقيتهم كأس المنون سجاما

وقصيدة أخرى بعنوان: (هيبه الرحمن) في ذات الغرض جاء فيها:

سمس الوقار وهيبه الرحمن
ظهرت بيوم النصف من شعبان
نور تلالاً عند غرة فجره
فأنار منه معالم الأديان
والبدر اشرق لامعاً فجلا عن الـ
فكر العليل غياهب العرفان

وقصيدة أخرى بعنوان: (لولاك ما كان الوجود) وهي في مبعث النبي الأكرم

محمد ﷺ ومطلعها:

الفجر شقّ دجى الظلام شعاعاً
وأماط عن وجه البهيم قناعاً
وأتى الصباح مرفلاً في ضوءه
بالشمس يسحب للظلام دفاعاً
وغدت تغرد ساجعات الشوق من
طرب تردد لحنها الأسعاعاً
وحباك ربّ العالمين بنصره
إذ كف عنك الهازئين دفاعاً
وعدت عليك (قريش) حين دعوتها
لرشد فامتنعت تجيب سماعاً
وتألّبت حشداً عليك بكيدها
فكفأك ربك كيدها والباعاً
قد بت في (ثور) وبات وصيك
الفادي (علي) في الفراش شجاعاً

وغدا يقيقك بنفسه لا وانيا عن طاعة وجدا ولا مرتاعا
وغدوت ترفع للورى (علم الهدى) يوم (الغدیر) وكان منك وداعا
وقصيدة أخرى بعنوان: (شمس منازلها القلوب) في مدح الإمام أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام ومطلعها:

خضعت لعزة ذاتك الأملاك وعلى وجودك دارت الأفلاك
وغدت تسير الكائنات وكلها بالرغم حول مدارهنّ حراك
وعلى محياك الجلالة أشرقت بمهابة خضعت لها الأملاك
نسجت برود الحمد فوق كماله وجماله يحلى المديح يحاك
قمر تغطرس بالجمال مهجا يبدي الملاحاة ثغره الضحاك
وبدا بحلية وشيه متبخترًا وببرد زين وقاره يحتاك
فأعجب له إذ راح يخطر مابا يزهو كما يزهو الفتى الحياك
أضحى برغم جماله متصيدًا فاصطاد قلبي لحظه الفتاك
متسلسلاً في عارضيه عذاره حلو المراشف زانه التضحاك
وبوجنتيه الجمرتين تنشبت من حا وحمرة خدّه اشراك
قنصت بلحظ الطرف قلب مقيم فكان أخطاط العيون شبك
ورمت بقوس الحاجبين لحاظه سهماً أصاب فؤاده الأفتاك
فأصاب مهجة قلبه فأراقها بشبا الغرام كأنه سفاك
سلبت حواجه القسي فؤادي ال مقروح من ألم الفراق يشاك
فوقعت في شرك الغرام مقيّدًا بالصب لا يُرجى لديه فكاك

أَلْفَيْتُهُ شَاكِي الْجَمَالِ مَجْلِيَا تَجْلُو بِنُورِ جَبِينِهِ الْأَمْلاكِ
 مَتَبَخَّرًا حَلَوِ الشَّمَائِلِ نَاشِرًا بَرْدِ الْجَمَالِ عَلَى الْكَمَالِ يَزَاكِ
 خَطَرَ كَغَصَنِ الْبَانِ قَدِ قَوَامِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ زَيْنِ الْوَقَارِ حَبَاكِ
 فِي نُونٍ حَاجِبِهِ وَمَقَلَّةِ عَيْنِهِ سَحَرِ لِمَفْتُونِ الْهَوَى فِتَاكِ
 فِي غَيْنِ غَرَّتِهِ وَجِيمِ جَبِينِهِ دَرَّرَ تَنْضُدَ عَقْدِهَا الْأَسْلَاكِ
 فِي صَادِ صَفْحَةِ عَارِضِيهِ وَخَدِهِ خَالَ الْجَمَالِ يَزِينُهُ اسْتِمْلَاكِ
 فِي مِيمٍ مَرشِفِهِ وَمَبْسَمِ ثَغْرِهِ دَرَّرَ الْمَحَاسِنَ زَانِمَا التَّضْحَاكِ
 وَعَبِيرِ مَرشِفِهِ يَفُوحِ مِنَ الشَّدَى أَرْجُ بِهِ يَتَحَدَّثُ الْمَسْوَاكِ
 وَرَحِيقِ عَذْبِ رِضَابِهِ فِي ثَغْرِهِ عَسَلُ بِهِ الْمَسْكُ الْمَدُوفُ يَصَاكِ
 بَرَقَ تَبْلُجٍ بِالْهُدَايَةِ نُورِهِ فَاَنْدُكَ مِنْ أَفْقِ الضَّلَالِ دَكَاكِ
 شَمْسٌ عَلَى أَفْقِ الْهُدَايَةِ قَدْ بَدَتْ فَتَبَدَّدَتْ بِضِيَائِهَا الْأَمْلاكِ
 شَمْسٌ إِذَا حَلَّ الْقُلُوبَ مَدَارِهَا فَبَرُوجِهَا شَعْبَ الْوَلَا أَفْلَاكِ
 شَمْسٌ مَنَازِلَهَا الْقُلُوبَ فَإِنْ خَلَتْ عَنِ نُورِهَا فَظَلَامِهَا الْإِشْرَاكِ

كما أن هناك قصائد كثيرة منها طوال ومنها قصار ومنها مقطوعات متنوعة في مناحي الحياة وهي مدونة كلها في ديوانه المخطوط بعنوان: (ديوان الصافي).

تخميساته:

لقد وقعت في يد شاعرنا قصائد كثيرة نالت إعجابهم كثيرًا ورآها تستحق أن تكون أكثر كمالاً، ففكر في تخميسها فأجاد فيها وأبدع، مع أن بعض الشعراء قد سبقه إلى تخميسها، فلم يعبأ بذلك وبادر بمشروعه حباً منه بالفن والإبداع والتنويع، فكانت

قصيدة (الشافية) لأبي فراس ومطلعها:

بالرجال لخطب ليس ينصرم طول الليالي وعمر الدهر ينتظم
من لوعة نالها الأقبام والأمم (الحق مهتظم والدين محترم)
(وفيء آل رسول الله مقتسم)

في عنفوان شبابي الحب شوقني على المعالي وبالأفكار طوقني
والليل يشهد أن الهَم أَقلقني (إني ابیت قليل النوم أرقني)
(قلب تصارع فيه الهَمّ والهَمم)

وكذلك تخميسه لقصيدة دعبل الخزاعي الثانية المشهورة ومطلعها:

تناوبن بالأشجان والحسرات بمسرحة الكون مجتمعات
تناجين بالشرار واللحظات (تجاوبن بالأرنان والزفرات)
(نوائح عجم اللفظ والنطقات)

يناشدن بالأشواق عن رسم أقدس محاه ظلام الجور في دهم حندس
يكلمن بالإيحاء تكليم أخرس (يميزن بالنفاس عن سرّ أنفس)
(أسارى هوى ماضي وآخر آت)

فأبدین شجواً عن روزايا تعرّضت خطوط لها بالفادحات تمحضت
يلاحظن عين الشهب حتى تغمّضت (فاسعدن أو اسعفن حتى تقوضت)
(صفوف الدجى بالفجر منهزمات)

وله تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام السجاد عليه السلام ومطلعها:

مَن للعلی نهضت من نفسه الهمم ومن يرفرف في الهيجا له العلم

قل لي إذا أقصت الأخلاق والشيم (يا سائلي ابن حلّ الجود والكرم)

(عندي بيان إذا طلبه قدموا)

هذا الذي حلّت الأملاك بيئته هذا الذي هابت الآساد جرأته

هذا الذي أحسن الرحمن نشأته (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته)

(والبيت يعرفه والحلّ والحرم)

هذا ابن من دانت الدنيا بطولهم واخضرت الأرض من معروف طاهم

ما خاب من يتبغي نيلاً بفضلهم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لا يخاف البؤس وافده هذا الذي لا ينال الفوز جاحده

هذا الذي عمّت الدنيا عوائده هذا الذي أحمد المختار والده

صلّى الإلهَ عَلَيْهِ ما جرى القلم

ولعلّ أكبر مشروع قام به هو تخميس ألفية الشيخ عبد الحسين الخويزي، فقد نالت

إعجابه كثيراً وظلّ يرددّها باستمرار مع أنّ القصيدة تناهز أكثر من ألف بيت بقافية

واحدة ووزن واحد فسمّاها: (بديعة الجمان في تخميس فريدة البيان) ومطلعها:

ركب شوق حوى المها فحمّاها وملا الرشد قلبه فغواها

سار في مهمه الهوى فهوها (لمن العيس في البطاح براها)

(مثل بري القداح جذب براها)

قد براها السرى بأعنف سير ورمتها الخطوب في موج حير

فهي لا تهدي لفاعل خير (حائرات كأنها سرب طير)

(حسبت لجة السراب مياها)

فقدت من ربيع الف ومألف بعد طول النوى فلم يتألف

تشتفي غلّة الفؤاد فيلهف وبها الآل في المفاوز والقفر

رياض تنشقت رياها

تشتكي من جوى الفؤاد عناء ورأت من أذى الخطوب بلاء

لم تجد من يد الإياس رجاء (ترتعي جمرة الهجير غذاء)

(فيقها عن جوعها وضماها)

واجهت أوجه النوائب صبراً وسمت للعلی وفاقته قدرا

وسمت جبهة المكارم فخراً (سبقت أربع الرياح بمجرى)

(أربع وارتمت قصي نواها)

نفحات النسيم هبت غراما من ربي الشوق في نفوس الأيامي

واستطابت بها قلوب اليتامي (شمال الريح بكرة والخامى)

(وعشيا جنوبها وصبأها)

تستقي منهل الدموع بلصٍ زادهالوعة الغرام بغصٍ

قطعت مهمه الفلاة بقصٍ (ونواصي الآكام في كل نصٍ)

(من مسراها طيّ الغلاة فلاها)

ناجيات تقل بيض الغواني قد جلتها شمس الضحى بالمعاني

حيث حلت بها ثغور المغاني (بعملات شقت بطون المواي)

جائيات بظاحها ورباها

شفها غصة النوى بأنين تسكب الدمع من فؤاد حزين

مزجت دمعها بدماء معين (ساقها للورود رجع حنين)

(من شوق حيث الزفير حداها)

وهناك أبيات متعددة مشهورة خمّسها شاعرنا، ومنها مثلا للخليعي:

إذا حاطت بك الأوزار شينا وغمّ فؤادك الهواء رينا

فلم ترم من فعال الخير زينا (إذا شئت النجاة فزر حسينا)

(لكي تلقى الله قرين عين)

فإن جئت الطفوف ورمت لثما ضريح سليل أحمد نلت رحما

وفزت بجنة الفردوس جزما (فأن النار ليس تمسّ جسماً)

(عليه غبار زوّار الحسين)

وكذلك هذه الأبيات:

لهفي لزئيب إذ اتت من بعدكم قرحى الفؤاد كئيبة من فقدكم

نالت ولوعة قلبها من وجدكم (يا نازلين بكربلا هل عندكم)

(خير بقتلانا وما أعلامها)

ركب اناخ به الردى في روضكم (فأصابه سهم المنون يبغضكم)

كيف السلو عن السى من حظكم (ما حال جثة ميّت في أرضكم)

(بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها)

من معشر بلغوا العلى فتصدرا وتدرعوا بالصبر إن خطب عرى

قد ناشدت ولظى الفؤاد تسعراً (بالله هل وأر يتموها في الثرى)

(وهل استقرت في اللحود رمامها)

بالله هل روى حشاشته نهل أم كان في تغسيل جثته أمل

هل كفن الجسم العفير بلا حلل (بالله هل رفعت جنازته وهل)

(صلّى صلاة الميتين إمامها)

وقال في تاريخ زهراء ابنة السيد سلمان آل طعمة:

في أفق الطف بدت ساطعة فريدة بحسنها لامعة

يصونها برقعها خيفة عن لمحات الأيمن الطالعة

لهامن الخدر حجاب التقى وعمّة النفس لها نافعة

تفوح من بهجتها نفحة عاطرة نشرتها رائحة

لك الهنا (سلمان) أرختها (زهراء فاقت نجمة طالعة)

٥٨١ ٤٩٣ ١١٥ = سنة ١٤٠٣هـ

آثاره:

١. بلاغة الإمام الحسن عليه السلام / مطبوع.
 ٢. الإسلام مع الطب الحديث / مخطوط (مجلدان).
 ٣. الأخلاق النفسية / مخطوط (مجلدان).
 ٤. الثار في أحوال المختار / مخطوط - مترجم.
 ٥. المعاد أو غاية سير الإنسان / مخطوط - مترجم.
 ٦. كشكول الصافي أو حقيبة الجواهر - مخطوط.
 ٧. المأساة العظمى في عالم الخلود - مخطوط.
 ٨. ديوان شعر.
- بالإضافة إلى رسائل ومواضيع متفرقة وأبحاث ومقالات نشرت في المجلات
الكربلائية.

وفاته:

وعلى حين غرة هوى ذلك النجم اللامع نثارًا على وجه البسيطة، شهيدًا من أجل الحق، كان ذلك يوم ٢٨ شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٩ هـ، وشاع في الناس النبأ الفاجع والخطب الصاعق، فكان الأسي قدر حبّ الناس إياه وإكبارهم له.

ودفن في مسجد الحاج صالح عوز بكربلاء، ورثاه جمع من الشعراء. وأرخ وفاته الشاعر عبد الستار محسن الجواد بقوله:

قبر بع عفت وهج لك في بني المختار نهج

يبقى يشع مخلداً عملاً به في الحشر تنجو
وبه يظل مؤرخاً (عبد الرضا مولاه يرجو)
١٤٠٩ هـ

ورثاه الخطاط اللمع الأديب الشيخ محمد علي داعي الحق بقصيدة أولها:

دعا الداعي فلبّيت النداء وجسدت الشهامة والوفاء
وأديت الرسالة باجتهاد وكنت لها بلانداً كفاء
أخي عبد الرضا أبا علي بكيتُ بك الرجولة والرجاء
فقدتكَ في زمان مد لهم وفقدك قد امضَ بكربلاء
وغادرت الحياة وكنت دوماً تفز السير للعليا اعتلاء
عرفتك في دروب الخير تسعى وللحق الصراح سنّى مضاء

هذا ما وسعه الوقت، وأذنت به الشواغل من سيرة الشاعر المحلّق، وحسب القارئ
فيما أوردناه من شواهد شعره دليلاً على جمال أساليبه وقوة تراكيبه.

٤. عبد الصاحب مجيد آل طعمة

(١٣٥٣ - ١٤١١ هـ) (١٩٣٤ - ١٩٩٢ م)

هو الشاعر الأديب السيد عبد الصاحب بن مجيد بن محمد علي بن مجيد بن سلمان ابن أمين بن مصطفى بن احمد بن السيد يحيى آل طعمة، ووالدته هي كريمة السيد هاشم ابن السيد حسين بن السيد فتح الله بن أمين بن مصطفى آل طعمة، وكان يعرف أحياناً بالسيد عبد الصاحب فتح الله.

ولد في كربلاء سنة ١٩٣٤ م المصادف لسنة ١٣٥٣ هـ، ونشأ بها وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم ادخل دار المعلمين الابتدائية في بغداد وأكملها وتخرج سنة ١٩٥٧ م، وعيّن معلماً في مدارس كربلاء. ومنح شهادة الدراسة الإعدادية في الفرع الأدبي سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م، وظل يزاول مهنة التعليم فترة من الزمن حتى أحيل على التقاعد وذلك سنة ١٩٨١ م حققه منذ الطفولة لما كان بينه وبينه من صلة القرين وشدة المحبة والألفة، فكان شهياً الحديث، حلو الفكاهة، ذكياً في ذكاء إياس وفصاحة كان يرتدي في أول أمره الملابس الإفرنجية ثم لبس الجبة والقفطان، واعتم بعمامة خضراء كوالده وأعمامه إشارة إلى الشرف.

أحبّ الشعر والأدب منذ يفاعته، وكان له في اللغة باعٌ طويل، فقد درس دواوين الشعراء قاطبة وغاص في أعمقها، وأخرج دررها، حتى كان من الشعراء المعدودين في المدينة، فإذا أنشد الشعر في المحافل ينشده إنشاداً يفيض بالعدوبة والرقّة.

شعره:

للشاعر ديوان مخطوط يضم قصائد الرثاء والمدائح للإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام كما يحتوي على قصائد في الغزل والوصف والوطنية، ويتسم شعره بالبساطة والرقة ورهافة الحس، ويطفح بالرسوخ والمتانة وطول النفس، وقد رصع شعره بالحكم والأمثال وإجادة التشبيه. ومما يجدر التنبيه إليه هو أنه تأثر بالمتنبي والشريف الرضي تأثرًا خاصًا، وأغلب قصائده نُشرت في صحيفة العدل.

آثاره:

للشاعر بعض الآثار المخطوطة منها:

١- ديوان شعر باسم (فتوح و صروح).

٢- دراسة عن ابن خلدون.

وفاته:

توفي ببغداد يوم ٢٥/٤/١٩٩٢م على أثر مرض لازمه فترة من الزمن ودفن في مسجد براثا بالكرخ.

ولتأمل هذه القصيدة وهي إحدى مراثيه للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، تحمل معاني الإنسانية، وتوهج بالتمرد والطموح:

(رمز الفداء)

يا ابن الميامين كم حاقتك أخطار وكم أحاطتك يوم الطف أشرار؟

وطوّقتك بليّاتٍ مروّعةٌ غلب الرجال إذا لاقته ينهار

فلم يغرّك ولم تخنّع لما نزلت
وما أهّمّك ما اقتادوا وما حشدوا
به صفوف من الأهوال أطوار
وللكرام دروس رحّت تلقنها
وما أرابك ما راموا وما جاروا
إنّ العقيدة تصميّم وإيثار

يا من توهم جيش البغي أن له
إذ كنت خير مثال للآلى سلكوا
سوطاً عليك ألا يا بئس ما اختاروا
أباعلي وكم علمت مكرمة
درب الخلود فيوم الطّف نوار
أباعلي وكم خلّفت مآثرة
علية القوم والافلاك تختار
أباعلي وكم آتيت منتصباً
للسامدين لها الأجداد تنهار
أباعلي وكم علمت موعظة
يوم الطفوف بأن العزم إصرار
أباعلي وكم دنت القناة وكم
صحباً ميامين فاختروا وما أنهاروا
أباعلي ويوم الطف ملحمة
اثبت أنك للطغيان قهّار
أباعلي وكم في الطّف من عبر
وللملاحم في التأريخ أخبار
أباعلي ويا رمز الفداء ويا
لها دروس وأحكام وآثار
أباعلي وفي الحشاء أي لظى
أعجوبة الدهر إنّ الدهر غدار
أباعلي ودرّب المجد تضحية
فليبق جدّك في الأمصار جبّار
أباعلي وإلا اقتحام الموت محتملاً
فكنت باذها إذ أنت مختار
أباعلي ويا رموز الموت محتملاً
كي لا تصافح كفّاً مسّها العار
فمن كيومك في الأيام تذكّار؟

فجعت بالآل والأصحاب مجتمعاً
فقد الغريب عزيز أن يطاح به
لهفي (سكينة) تدعو لا مجيب لها
إن الرسول يرى ما القوم قد صنعوا
أبا علي وما ذنب الرضيع إذا
فجيعك الطفل بالأحضان تحمله
كسير قلب رعاك الله مصطبراً
أبا علي وربّ الكون قد خشعت
أبا علي وخير القول أصدقه
أبا علي ورمز الصبر قافية
وما توهمت فالرحمن أوردتها

تسلم الأمر والعلام بصّار
فكيف صبرك والأركان تنهار
وللعقيلة أين اليوم كرار؟
يالآه شر ما جازوا وما داروا
شكا ظمى فبسهم الغدر يختار
ما حال قلب اب هدته أقدار؟
يصار صدرك قبراً والحشانار
لما فديت بسلاطين وأخبار
لولا صمودك دين الله ينهار
جعلت ذكرك حتى قيل تكرار
بأي آلاء ربّ العرش إنكار

أبا علي وللتاريخ أسرار
جنود هند تجلّى قبح مضمهرم
فاستصرخوك فأصرخت الذين هم
لما قدّمت لقيت الغش نصحهم
ضعف النفوس تولى قلب رأيهم
رزءٌ له انهمرت عين السماء دماً

لو كشفت لدهانا اليوم إعصار
إنّ المظاهر زيف فهي أستار
دعوك هل يا ترى من أمرهم داروا؟
إذ هم زبانية الشيطان فجار
أم ما دعاهم لحرب المصطفى ثاروا؟
جمع رمتهم لمرمى السوء أوزار

مدنسين سعو للشرك ثانية
قوماً دهاهم ضلال جئت تنقدهم
فرحت تشكو إلى الخلاق فاندرسوا
نهاهم عن كتاب الله دينار
جوزيت منهم كما جوزي (سمنار)
وهشمتهم على أفعالهم نار

ومن مختار شعره قوله من قصيدة بعنوان: (طريق الخلود):

لولاك دين محمد لا يبتنى
الله درك يا حسين مجاوزاً
إن الذي رام الخلود تذلت
الله عزم الثائرين إذا استوى
يسعى ليدرك غاية خلافة
والعزم أن يهب العقيدة صابراً
أسمى وأغلى التضحيات مرخصاً
وكذلك عزمك بالطفوف مكابراً
آمنت باسمك يا حسين مسلماً
الله ربّي والرسول نبيّه
وعلمت شأنكم الأجل فديته
قد جئت ألتمس الهداية فيكم
أنا لم أزل أهواكم يا معشرًا
ياذا الذي ملأ البرية ذكره
سبط الرسالة يا سليل وصيّننا
ما لا يطاق وكان عندك هيّننا
كلّ الصعوبات الجسام لما عني
لا ينتهي حدّاً ولن يتلونا
وبذلك يصبح للخلود معنونا
متأسياً مستبصراً مستيقنا
حتى يصير مستحيلاً ممكنا
أقسمت إلا أن تصدر مهيمنا
الله معترماً هنا أن اعلنا
وابوك حيدرة الهمام وليّننا
مأوى ومثوى للأنام ومأمنا
وبرشدك السامي اتيت موبّنا
انتم ولاة الحق أمجاد لنا
واختصه الباري القدير لأمرنا

الله أكبر يا حسين لما جرى
ما مثل ما ضحيت يا خير الورى
ولقد تلتقيت الحتوف فاذهلّت
ومصيبة الطفل الرضيع تجاوزت
تلك الصلاة صلاتكم يا آية
وشرعت نهجاً للكرام مخلّداً
للسالكين إلى الرشاد مبيناً
وتركت ما لا يُترَكَنَّ إلى الورى
ليس الطريق إلى الخلود معبداً
لكم بأرض الطف يا عزّ المنى
ضحى أمرؤ بل أنت أول من بنى
حرّ العقول ورحمت تلتقف القنا
حدّ التصوّر والرزية ها هنا
الباري القدير بمنتهى أحكامنا
عزّ النام مفاخرًا ومقننا
اسمى دروس الفخر رحت مُعلّنا
ذكرًا قويمًا معلّنا ومسننا
لكنه وعركثير المنحنى

إن أنس لا أنسى مواقفك التي
جلجلت صوتك في المواقف صرخة
إذ قلتها لما أرادوا بيعة
والله لا أعطيكم بيدي ولم
لا حول إلا بالإله وقوة
وبلّ لهم من خزيهم وشنارهم
أنا على العهد الذي هو بيننا
أكرمتنا عزًّا ومجدًا شاخًا
أبديت فيها ما يجلب عن الثنا
دوّت بأسراع اللئام مبرهنًا
وأبيت فيها لأن تكون المذعنا
أرضخ ذليلاً خاضعًا لابن الخنا
الخلاق بارئنا نسلم أمرنا
والعار يلحقهم ولن يلقوا الهنا
سنسير نستهدي إليك له السنى
فيه نتيه على الطّغاة بعزّنا

يا أيها المجد المحلّق بالهدى
 ذكراك لا تمحى على طول المدى
 ونموت نحن وأنت صرّحٌ باذخٌ
 مهما أقول وإن أطيل بموقفي
 فبكم هدانا الله يا خير الورى
 فيكم نروم رضا الشفاعة في غدٍ
 وقال في مدح النبي الأعظم ﷺ:
 يا ملهم الأحرار والعظماء
 يا خاتم الرسل المبجل في الورى
 وكريم أصل من ذؤابة هاشم
 لله درّك من همّام أروع
 أفدي رسول الله رمزاً للهدى
 يا ملهم الأجيال جئت إلى الدنى
 وسموت بالأخلاق تهدي أمة
 وحملت نبراس الفضيلة والتقى
 يا حادي المثل العظيمة قدوة
 بوركت خير مجاهد ومجالدٍ
 قد خصّك الله المحبة والمنى
 يغنى الزمان وذكر مجدك ما فنى
 وتروح أجيال وتبقى ها هنا
 لا ابلغنّ منه اليسير الممكنا
 ولكم مودتنا وذلك حسبنا
 وبكم ننال رضا الإله تيمّنا
 فزنا بهديك يا ابا الزهراء
 نعم النبي أطل في الأرجاء
 ومهيج الأبطال في الهيحاء
 قد كنت للإسلام كهف رجاء
 ومنارة للسيرة الغرّاء
 الله خصّك ليلة الإسراء
 للدين يا رمز الهدى الوضّاء
 لا تخش من حزن ومن ايذاءٍ
 لا زلت مؤثلقاً كشمس سماء
 تسعى لكل فضيلة ورخاء

ساقى العُطاشي^١

يا صرِبَعًا تبسّالمن صرعوه
أمل المرتضى حبيب حسين
ليس يخشى الردى ولا القتل قطعاً
فأبو الفضل حاز خير لواءٍ
قوم سوء دعاهم شر خلق
دعوا السبّط منقذاً من يزيد
جحفل الشرك وزالضلال أرادوا
ونسوا أنّ حيدرًا رام ذخرا
حامل الراية استوى بأباء
وإذا لم يحاولوا منه غدرًا
هو ساقى العُطاش شبلُ عليّ
يا لها من شهادة زاد فيها
سابقًا للعلى تجاه صراط

هو قد نالهم وما نالوه
قد رآهم ويلاً كما عهدوه
منذ صفين كلهم عرفوه
في المعالي لبئس من كادوه
حين لبّوا النداء من تبعوه
وأخيراً تراهم خذلوه
عن اخيه الحسين أن يعزلوه
منه للسبّط ذاك ما جهلوه
فادياً روحه فما أدركوه
هدّ أركانهم وما قتلوه
قد أصابوا الحسين مذ صابوه
عن حياض النبي النبي حين دعوه
قوم هند فإنهم ضلوه

(سبّط الرسالة) في ذكرى أبي الشهداء الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام

سبّط الرسالة كم حَفَّتكَ أخطار
وطوقتك بليّاتٌ مُرَوَّعةٌ
فلم يخفك ولم تخنع لما نزلت
وما أهّمك ما اقتادوا وما حشدوا
وكم احاطتك يوم الطف أشرار
قرم الرجال إذا لاقته ينهار
يوم الوغى من صنوف البغي أطوار
وما أرابك ما راموا وما جاروا

وللكرام دروس رحت تنشرها
يا من توهم جيش البغي أن له
إذ كنت خير مثالٍ للآلى سلكوا
أبا علي وكم علّمت مكرمةً
أبا علي وكم خلّفت مآثرة
أبا علي وكم أثبت مجتهدًا
أبا علي وكم علّمت موعظة
أبا علي يطولات مُننت بها
أبا علي وكم دنت العتاة وكم
أبا علي ويوم الطف^(١) ملحمة
أبا علي وكم في الطف من عبرٍ
أبا علي ويا رمز الفداء ويا
أبا علي وفي الأحشاء أي لظى
أبا علي ودرّب المجد تضحيةً
أبيت إلا اقتحام الموت محتملاً
فكنت أروع من لم يرتب جلاً
فُجعت بالآل والأصحاب مجتمعاً

إنّ العقيدة تصميم وإيثار
سطواً عليك ألا يا بس ما اختاروا
درب الخلود فيوم الطف نوار
عليّة القوم والأفلاك تختار
للثابتين لها الأجداد تختار
يوم الطفوف بأن العزم إصرار
صبحاً ميامين فاخترتوا وما انهاروا
مهدداً درب اجداد إذا ساروا
بيّنت أنك للطغيان قهار؟
وللملاحم أنباء وأخبار
لها دروسٌ وأحكامٌ وآثار
أعجوبة الدهر إنّ الدهر دوّار
وإنّ جدك في الأمصار جبار
وانت فيه إلى العلياء مغوارٌ
كي لا تصافح كفأ ملؤها العار
وإنّ يومك في الأزمان تذكّار
تسلّم الأمر والعلام بصّار

الطف: من أسماء كربلاء، وقد عرفت بهذا الاسم لوقوعها على جانب نهر العلقمي، وفيها عدّة عيون ماء جارية. أنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي - مادة الطف -، وكذلك كتابنا: (تراث كربلاء) ص: ٢٠.

فقد الغريب عزيزٌ إنَّ أطيح به
لهفي (سكينة^(١)) تدعو لا مجيب لها
فكيف صبرك والأركان تنهار؟
و (للعقيلة^(٢)) أين اليوم كَرَّار؟
بأل أحمد ما جاروا وما داروا
إنَّ الرسول يرى ما القوم قد صنعوا

أبا عليٍّ وما ذنب الرضيع إذا
فجيعك الطفل بالأحضان تحمله
شكاظماً فتبسم الغدر يُختار
ما حال قلب أب هدته اقدار؟
كسيراً قلب رعاك الله مصطبراً
يلقى العدى مستميتاً والحشا نار
أبا عليٍّ وخير القول أصدقه
لولا ثباتك دين الله ينهار
أبا عليٍّ ورمز الصبر قافية
جعلت ذكراك حتى قيل تكرر
وما توهمت فالرحمن أوردتها
بأي آلاء ربَّ العرش إنكار^(٣)

أبا علي وللتاريخ أسرار
جنود (هند) تجلّى قبح مضمهرهم
لو كشفت لدهانا اليوم إعصار
إن المظاهر زيف وهي أستار
فاستصرخوك فاحرقت الذين همو
دعوك هل يا ترى في أمرهم حاروا؟
لما قدمت لقيت الغش ديدنهم
إذ هم زبانية الشيطان فجّار

(١) سكينة: هي ابنة الإمام الحسين عليه السلام التي دُفنت بالشام.

(٢) العقيلة: هي أخت الإمام الحسين عليه السلام التي دُفنت بالشام.

(٣) يريد الشاعر إن تكرر (أبا علي) إنما أتى به تأسياً بقوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربك ما تُكذِّبان﴾ الذي تكرر بين كل آية وآية في سورة الرحمن.

ضعف النفوس تولى قلب رأيهم
 رزءٌ له انهمرت عين السماء دماً
 مدتسون سعوا للشرك ثانية
 قوم دهاهم ضلال جئت تنقذهم
 أم ما دعاهم لحربِ المصطفى ثاروا؟
 جمع رمتهم لرمى السوء أوزار
 قد صدّهم عن كتاب الله دينار
 جوزيت منهم كما جوزي (سنّار)^(١)
 وأحرقتهم على أفعالهم نار
 مضيت تشكو إلى الخلائق فانخذلوا

أرجوزة النبي وآله الأطهار
 ربّ العلى اختار لأمر الخلق
 فانتجب الهادي لأمر العالم
 واختار من بين الأنعام أحمدًا
 محمد المختار أكرم الورى
 سبحانه ارتضاه للنبوة
 وقد حباه أكرم المعاني
 فأنقذ الله به العبادا
 وهو كما في خلقه المتين
 فحطّم الأوثان والأصناما
 لهديهم وهو بهم ذو رفق
 خير الأنعام وهو خير عالم
 لكي يعلم البرايا الرشدا
 قد اصطفاه الله قد به سرى
 فمدّه بعونه والقوة
 وبالخصال الطهر والقرآن
 وقد أزال الجور والفسادا
 سمّوه ذا بالصادق الأمين
 موحدًا خالقنا العلاما

(١) سنّار: كان رجلاً حادقاً في البناء، بنى للنعمان بن المنذر قصرًا فخماً ولما أكمله أمر النعمان برميّه من أعلى القصر لثلاثين يوماً من الملوك مثله، فقيل: (جزاه جزاء سنّار) لمن قابل الإحسان بالإساءة.

وآله الطهر الميامين النجب
بنو محمد بلا استثناء
مؤكّداً من الإله عزما
لكنّ ولدي ولده أكرم به
أرادهم ذو العرش قادة البشر
وهو الشهاب الثاقب المرضي
قاهر أهل الشرك داحي خيبرا
في محكم الفرقان بيّنات
والمصطفى بالخلق خير من علم
أبيّ ضيم ولذي العرش ولي
وعادياربّاه من عاداه
وهولكل الخافقين نور
ثابر من دون ضنى أو سام
مكافحاً حتى قضى في السجن
ولم يوال مستبداً يعبث
وللجنان الخلد حينما مضى
هو بن موسى العَلَم الزكّي
الورع الطهر النقيّ الأجد

وهو بلا إنكار سيد العرب
فمن عليّ ومن الزهراء
غذ نحو حيدر اشار يوماً
كلّ بنيّ ولده من صلبه
أئمة الخلق هم أثنا عشر
أولهم عليّ الوصي
في زهده والعدل اهدى عبدا
وما أهتمّه على الموت هوى
إذ قال فيه المصطفى خير كلم
من كنت مولاه فمولاه علي
وال إلهي كل من والاه
ويومه غدير المشهور
موسى بن جعفر أبي الضيم
فقارع الطغيان دون جُبِن
ولم يبالي بالذي سيحدث
ثمّ تولى الأمر بعد أن قضى
من آل أحمد الرضا عليّ
ثم الجواد نجله محمّد

هداية الأبرار والفضة التقي	رمز الهدى والجود والأبي
بعد أبيه الحسن المعلى	والعسكري نجله تولى
لكنه غاب عن العيان	ثم تولى صاحب الزمان
فهو الذي قضى النوى والغربة	والله ادرى كم تطول الغيبة
محمد للمصطفى سمي	فهو إمام للهدى مهدي
ولم يدع لفاجر مقاما	يهدي الورى وينشر الوثاما
يملؤها عدلاً ولي الأمر	من بعده ما قدملت بالجور
كما وانت يا إلهي الرازق	الله يا رباه أنت الخالق
أنت إلهي بك استعين	الله يا رباه يا معين
واكشف بهم عنا إلهي الغمة	صل على النبي والأئمة
كما بحبهم رضاك تطلب شفاعة	بهم وفيهم نرتضي ونغضب
وأنعماً من الإله وافرة	شفاعة نرجو بهم في الآخرة

٥- الشيخ عبد علي الحائري

١٣٤٣ - ١٤٢٩ هـ

هو الشيخ عبد علي بن عبد الرضا بن محمد بن مصطفى الحائري.

ولد في كربلاء سنة ١٣٤٣ هـ المصادف لسنة ١٩٢٥ م ونشأ بها، ودرس في بداية الأمر في المدارس الدينية ونهل من معينها، وأخذ الفقه عن السيد سعيد التنكابني والشيخ علي المعرفة في مدرسة حسن خان، ودرس الشرائع الإسلامية على السيد محسن الكشميري في مدرسة البقعة، وأخذ العربية على الشيخ جعفر الرشتي في مدرسة الهندية.

شدّ الرحال إلى النجف حيث درس عند السيد أبي القاسم الخوئي والسيد محمود الشاهرودي، ثمّ دخل كلية الفقه، وبعد مضي أربع سنوات حصل على شهادتها، وعين مدرّساً للعربية والعلوم الشرعية في ناحية غمّاس التابعة للواء الديوانية (القادسية حالياً) ومكث فيها طيلة ثلاث سنوات، وبها تزوّج، وله ثلاثة ذكور وبنت واحدة، عاد بعدها إلى مسقط رأسه - كربلاء - وعيّن مدرّساً في متوسّطة الفراهيدي، تنقل في مدارس عدّة، أحيل بعدها على التقاعد وذلك في الشهر السادس من عام ١٩٨٨ م.

أحبّ الأدب منذ نعومة أظفاره، وحذق العربية وبرع في فنونها، وكان شديد الحرص على المطالعة، حيث قرأ دواوين الشعراء القدامى وكتب الدب قديمها وحديثها، وظهرت موهبته فجأة، وحلّق بخيال في جوّ فسيح وفضاءٍ لانهاية له. وأظهر اهتماماً بالأدب أولاً والشعر ثانياً إلى جانب العلوم الإسلامية والحوادث التاريخية، ويظهر لمن يتتبع كتاباته ويتقصّى أخباره أنه ذو اطلاع واسع ونفس مديدة وبديهة بارعة. اشتهر بالعلم والبحث

والجمع والتأليف.

المطبوع من آثاره

ظهرت للمترجم الآثار التالية:

١. تفسير الأحلام. ط (النجف ١٩٦٠ن) ط ٢ - (١٩٦٣م).
 ٢. هداية المريد إلى علم التجويد (النجف ١٩٦١م).
 ٣. القرآن وعلم التجويد (النجف ١٩٦٦م).
 ٤. الهزارة والأفغانيون (النجف الأشرف ١٩٧٠م).
 ٥. الإسلام وإرشاداته الصّحية (النجف الأشرف ١٣٨٣هـ).
- من مخطوطاته:

١ - الذكاء الاصطناعي (في الطب)

٢ - ديوان شعر.

نماذج من شعره:

الشيخ عبد علي صاحب شاعرية رقيقة، وذهن مّاح، وذوق سليم، ولكنّ شعره لا يرقى إلى مستوى الطموح لافتقاره إلى المقومات الفنية والقيم الإبداعية، وإن غناه مجرد ترانيم وتهليل تتسم بالسطحية إلى أبعد الحدود، كما يبدو من الكثير من قصائده. ومهما يكن من أمر فهو شاعر تقليدي تناول أغراض الشعر المألوفة، وإن هذه المنظومات التي اخترناها له، لا تعبّر عن شاعرية بقدر ما هي منظومات يداعب فيها زملاءه في المناسبات.

قال يحيى جيش العراق الباسل في عيده الأغر:

ستأتيك أنباءً بما كنت تجهلُ جرى ما جرى هل أنت للأمر أميلُ؟

واشلاؤهم يوم الكريمة تُحمَلُ
فليس لهم إلا السى ما يؤمَل
تأمل فذا تلك المواقف تذهل
بتيجان مجد شامخ أن يكيلوا
كأنهم أسد الوغى إذ يمثلوا
إذا ما رأوا نصر البلاد فأهملوا
ألا فليعيش جيش أغرَّ محجَلُ

تحطم جنْدٌ حيث مالت سيوفهم
لئن حاول الأعداء أن يفتكوا بنا
إذا أنت لم تعلم بصدق مقاتلي
جنودٌ إذا نصرُ البلاد شعارهم
جنودٌ وفرسانٌ تراهم بعزهم
حرامٌ على أهل الديار سكوتهم
أغيروا بني قومي على كل ماردٍ

وقال في مولد النبي الكريم محمد ﷺ:

ورسالة وشعارها الإسلام
وبفضله لا يستطيع كلام
إني بقيت لحائر دوائم
لو قلت إني قادر كرام
أبدي بنور لا يليه ظلام
والنظم فيه عاجزٌ نظام
كل الملائك عنده خدام
وعلى يديه تحطمت أصنام
وحديثه للكادحين قوام
كلّ ولا الأفلاك والأجرام

خير الورى ميلاده المقدام
أحيا العروبة من دجى عاداتها
قد كلفونا همة وصعوبة
لا يستطيع النظم في أوصافه
العدل شاع بصبره وجهاده
هذا إمام العاجزين عرفته
هذا النبي مقامه وجلاله
خير الشرائع شرعة ونظامه
هذا ابن خير القوم زهداً والتقى
لولاه ما خلقت حياة للورى

شمس العروبة اشرفت من مكة
وصلاته ورع وزهد خالص
لما أتى بلغ العلاء كماله
ومقامه فوق المقام تصورًا
وله المعاجز ليس يحصى عدّها
أصحابه خير الرجال كرامة
أخلاقه فوق الخلائق عزة
وسياسة لا تعترها هفوة
ورجالها فوق الرجال مهابة
هذا القليل تقبلوا من شاعر
ولربما شيء يسير نادر
وإليك يا خير الأنام تحيتي

وتغيّرت عاداتها الأقوام
وجهاده للخائضين سلام
ومجيئه للمرسلين ختام
إنّ التصوّر فوقه أو هام
أما عداها كلها أحلام
وعظيمهم للمتقين إمام
ومفادها الخير والإنعام
أصحابها هم مهتدون كرام
وجميعهم في المكرّمات عظام
إنّ القليل بدوره إسهام
لكنه ستزيده الأيام
ما دارت الأيام والأعوام

وقال يصف إخراج المدرس يومك ١٩ / ١٢ / ١٩٨٣ في موقف:

دعونا القوم ياسلمى على اللقيا إلى الصّف
دعونا هم على شكوى فما لبي لنا فرد
وقفنا بين أطفال لنا وصحنا صيحة كبرى
أنادي أين دحام؟ مديرٌ غاب عن عيني
وأين المخلص الصادق في قول وفي فعل
وفي التاريخ سجلنا ألا تشهد يا وصفي؟
وبان اليأس في وجهي ضربت الكفّ بالكفّ
فلا من رادع يأتي ولا من زاجر يكفي
فقل لي أين مسؤول وأين المشرف المسفي؟
وجهدني ضائع قد تاه بين النحو والصرف

فما أصنع يا سلمى وهل من مجلس عرفي؟
فلا من ناصر جاء ولا من حاكم نصفي
وكاد الهَمُّ من قلب غليل لم يكن يشفي
علاء أنت يا خائن أنت المحرم المعفى
ومات النصف في جسمي وظل العمر في نصف
وأفراح مسرات تركناها على الرّفِّ
ولو دقت زاد الألف في ذاك على الألف
وإني كم قطعت السير ليلاً تاركاً كهفي
فهل من راحم فينا يلاحظ مستوى ضعفي
كلامي بات في الإهمال لا يثبت أو ينفي
وبائي لم تجر اسماً كأني لست من حرف
فلا نفي وإثبات ومرغوم على أنفي
سيبقى الدهر معموراً وهذا منتهى لهفي

وإن الضرب ممنوع كذا الأخراج من درس
وقفت حائرًا سلمى أحكّ الرأس بالعود
بطاقاتٌ عبوباتٌ مديرٌ ظل معزولاً
وأخماس ضربناها بأسداس فلا تحدى
ورعب ساءني سلمى فكيف أعيش أوقاتي
وايام وساعات تمرُّ وكلها حقْدٌ
وهذا كان تقرير الخبير المحتفي فينا
طريق بُعدهُ صعب وإفلاس يدمرني
وشيبني زادني قهراً وعمراً هدني صبراً
وعقبى تحكي عن قصوى بياني تهت في الدنيا
وباء القوم قد جرت وصار الاسم مجروراً
وإني اليوم مأمورٌ ومهما يأمر الناهي
إذا ما جاءني يوم وصار الدهر في أمري

وله في عيد المرأة:

حقوق قد مضت رغماً تعاد
حياة أو كفاح أو جهاد
فلا يجدي نقاش أو عناد
ففيك اليوم تفتخر البلاد

أتانا العيد نصرًا يا سعادُ
فقومي وانهضي جنباً لجنب
وللإسلام رأي واعتقاد
فقومي وانجبي الأبطال طراً

فأنت الأمنيات لكل فردٍ ولولاك لما ولد العباد
فسيري يا ابنة الأجداد قدماً لك الدنيا وما فيها عماد
وأنت الأم للأولاد جمعاً ولولاك على الدنيا سواد
إليك اليوم قد صغت التهاني لك الإكرام والمجد المشاد

وعندما أحرزت مدرسة المتوسطة المركز - كأساً في المباريات الرياضية، حيّا هذا النصر والفوز بأبيات وذلك يوم ١٥ / ٥ / ١٩٨٢ م، فقال:

أصبنا الكأس يا سلمى وفزنا بالمبارات لنا فخر وإكرام وفي كل المجالات
نشرنا الفخر يا سلمى على صخر على بدر وأحرزنا نقاط الفوز في كل الملتات
يدور القول عن عزمي وعن فخري إذا قالوا تحدثنا وناقشنا وسطرنا المقالات
بأعلى المجد اصبحنا وفينا العزم والحزم وفاقته هممتي سلمى على أطوار حالاتي
إذا ما قيل في يوم ألا يوجد أبطال اجبنا من (الفراهيدي) مقر للبطولات

وفاته:

توفي الشاعر الشيخ عبد علي الحائري في كربلاء يوم الأحد ١٦ / ٣ / ٢٠٠٨ م
المصادف لسنة ١٤٢٩ هـ ودفن في وادي كربلاء الجديد.

٦- عبد الله الحائري

هو عبد الله بن محمد بن بشير بن سعد الله بن أبي محمد بن أبي مضر بن أبي تغلب بن علي بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، أبو الأزهر بن أبي المعالي الحائري. قال صاحب (قلائد الجمان):

من مشهد الحسين بن علي / ١٥٥ ب / ، لقيته بمدينة السلام سنة أربع وعشرين وستائة، وأنشدني من شعره يفتخر من جملة أبيات^(١):

أنا الموسوي الفاطمي الذي سمت	بنا مضر والعالمون شهود
إذا افتخرت في كل يوم قبيلة	ففخري على كل الأنام يزيد
ولولا أبي ما كان في الناس صالح	ولا نصبت للمسلمين عمود
وجدي رسول الله أكرم مرسل	رقا عند رب العرش وهو حميد
وأمي البتول الطهر سيده النساء	لأولاده كل الأنام عبيد
فمن شك فيما قلته واعتمده	فذلك فيما يقتضيه عنيد
تخرق ثوب المجد عن كل لابس	وتوي بهم في العالمين جديد

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ابن الشعار الموصل، ج ٣ ص ٢٢٧.

٧- السيد عبد الله الموسوي

هو ابن المرحوم السيد يحيى من خدمة المقام الشريف في كربلاء، وكان له الفخر والعزة عند كافة الطبقات، وهم يرحّبون به، ويعدّ أحد الزعماء المكرمين في أصفهان. وكان أهلاً لذلك، وكان أديباً شاعراً، وله أشعار فارسية يضمها ديوان مخطوط. ويتخلص بـ(حالي).

وردت ترجمته في مصادر عدّة.

ذكر ديوانه شيخنا الطهراني في: (الذريعة) وهذا نصه: (ديوان حالي أصفهاني هو السيد عبد الله بن السيد يحيى من سدنة حائر الحسين بكربلاء، سكن عباس آباد أصفهان، أورد شعره معاصرة في (نر ٩ - س ٣٤٣) وقال في (كلشن - ص: ١١٦) أنه مدني الأصل، وكان خطأً بالنسخ الجيد وقال في: (تغ ص: ٤١) إن ديوانه في عشرين ألف بيت غزليات وقصائد تتبع فيها مصائب^(١).

(١) الذريعة: الشيخ آغا بزرك ج ٩ ق ١ ص: ٢٢٦.

٨ السيد عبد الله السيد يحيى

السيد عبد الله السيد يحيى من خدام الروضة الحسينية، هاجر مدة إلى أصفهان وسكنها، وكانت داره في محلة كلشن وكان يجلس مع الشعراء والعلماء والكتّاب، وكان التخلص الشعري (حالي)^(١). أغلب أشعاره عرفانية.

وهذا نموذج من شعره المترجم على العربية.

من عقد المزاج أضاف ذاك المتصل
جعل هذا اللسان مغلقاً
سكن اللسان وخرج سري من القلب
أكون كالشمع المحترق ليضيئ به المحفل
وفي المجلس ضيق الحياة عليّ
هكذا أعلم أبعث إليك قبلاتي وأنت لا تعلم
في مسير الخيل أعجز أن
أكون في هذا المسير (المصاف)
دليل الطريق لم يخبرني عن الطريق وجعلني حائرًا
ما رأيت في صفحة اعمالى ومذكراتى

(١) لغت نامه/ علي أكبر دهخدا ص: ١٦٢ (طهران ١٣٣٠ ش).

ولكن أنّ ما كتب فيه لم يكن خطأً
التصوير الذي نقش في قلبي الماضي لم يؤلمني
الصندل الأحمر لما تغير لونه إلى الذهب الأصفر
الندم هو رأس المعشوق لم يألم
المعشوق لم يتعبني ذلي
ليس خالصاً الذي ظهر من وسط الميدان
هذا المزاح خرج من صميم القلب

في (لغت نامه):

سيد عبد الله العلوي الذي هاجر من المدينة المنورة وولد في عباس آباد أصفهان،
وكان والده من خدام الروضة الحسينية في كربلاء، وكان خطه النسخ جيّداً ويرجع على
الخطّ الريحاني، وكان في فنون الأدب والخطابة متضلّعاً من مرافقي (الميرزا صائب) أحد
شعراء إيران اللامعين^(١).

(١) صبح كلشن، ص: ١١٦ (فارسي).

٩- الشيخ عبد الكريم الكربلائي

أبو محفوظ

هذا رجل يركض وراء المعارف ليقتنص الشوارد، ومع شهرته الواسعة في الشعر الشعبي، فله بعض القصائد في القريض العمودي على مذاهب السلف. فإتماماً للفائدة، أذكر ما عثرت عليه في بعض المجاميع المخطوطة:

ومما هو حريّ ذكره إن ظاهرة أدب الرثاء تطغى على شعره، ذلك الشعر الذي يتّصف بحسن انسجام ورسانة تركيب وفن مبتكر.

وما هذه القصيدة إلا نغثات من صدر مكلوم لحادث كربلاء الفادح، فهو الفارس المجلّي في ميدان المأساة، اسمعه يقول:

أضرم القلب ودمع العين فارا	وغدا ينهل ليلاً ونهارا
قلت يا دمعي مهلا فاصطبر	قال وجد القلب لم يبق اصطبارا اصطبارا
قلت يا قلب: فما بالك في	حرقه ألبست المع احمرارا!
قال: إنّ العقل قد حدثني	بحديث لم أطق منه قرارا
وهو خطب أورث الدين شجى	فكما أن ملأ الدنيا فخارا
يوم فيه صارخ الدين دعى	لهدى الرحمن سرا وجهارا
فرقى منبر وعظ في الوغى	فاستنار الدين فيه فأنارا

مذ حسين حلّ بالطف سما
 فدعافتيته فابتدروا
 فأجابوه وفي أيّامهم
 بعد ما أن شيدوا في كربلا
 فثووا - أفديهم - فوق الثرى
 فغدأ شبل عليّ مفردا
 لم يزل يخطب فيهم قائلا:
 أو لستُ ابن النبي المصطفى
 إذ رأهم لا يدينون الهدى
 فانثنى ينظر في شرع الإبا
 لقد استلّ حساما قاطعاً
 ياله من مرهف يوم اللقا
 صاح والنصر عليه حائم
 فكأنّ السيف في غاب الردى
 قتنادوا إذ رأوا صولته
 تحذوا البيداء منجى لهم
 بعد ما أعطى المعالي حقها
 فهوى شمسا على وجه الثرى
 فلك المجد جلالاً وافتخارا
 كأسود بهم الموت استجارا
 جردوها للطلا بيضا غرارا
 لمن استهدي منارا ومزارا
 كبدور فيهم الكون استنارا
 بين قوم في هوى الغي سكارى
 لم لا ترجون الله وقارا؟
 وأبي الكرار حقا لا يجارى؟
 وقد أنالوا على الكفر بدارا
 ويرى الصبر على الضيم صغارا
 اورد القوم بماضيه البوارا
 بحشا الأقدار قد ألقى انذعارا
 اينما دار شباه القضب دارا
 أرقش ينفث من فيه الشرارا
 من أخي الأقدار يا قوم الحذارا
 وغدوا منه يولون فرارا
 تحذ الموت دلاصا وشعارا
 ألبس الأفق ظلاما وسرارا

واطريحا فجرت منه الضبا للهدى أعين رشد وبحارا
وا ذبيحا مذ رأته زينب فغدت بالترب حزنا تتواري
وتنادي جدّها خير الوري فعليك الله قد صلّى مرارا
ذا حسين جسمه فوق الثرى في هجير الشمس ملقى لا يوارى
وله عدا ما ذكرت قصائد أخرى ما زلت أحتفظ بها وعسى أن أوفق إلى نشرها في
كراس مستقل بإذن الله.

لم يكن في فيما حواه الكون مذ قالوا بلى
كحسين حاز فخراً في رزايا كربلا
ما لوى للذّلّ جيذا بل ولا اثنى الوتين
لم يخف شبل علي غير ربّ العالمين
لدعاة الجور ذعنا قد ما مديمين
بيد أن مدت لرب الكون أوقات الصلا
أربع فيها تردى خامساً آل العبا
في ثبات ثم حلم ثم صبر وإبا
دون دين الله أدى في الطفوف الواجبا
له أبقى علماً للحشر مجداً رافلا
لو حسين لبني الغي رضا في البيعة
حرّف الدين القويم وازدرى في الملة
فلذا قد سلّ سيفاً من جفون الهمة
ولعز الكفر فيه سبط طه ذللا

راية الكفر يزيد في الملا قد صنعا
 وحسين راية الدين لديه رفعا
 فأباد علم الشرك وأهليه معا
 وأشاد دين ربّ الكون والغيّ انجلى
 أنتم في بيعتي مني بحلٍ ورضا
 ثم لا بأس على من رام يقفو من مضى
 صنوه العباس لما سمع السبّ نضى
 سيفه من جفن عزم فأنار المحفلا
 ثم نادى سيدي يا بن أمير المؤمنين
 كيف أن نعرض وجهًا عنك يا سر اليقين
 فإلى أين الذهاب يا بن خير المرسلين
 أو عيش بعد يحلو لبني عمر العلا
 قام من بعد أبي الفضل زهير البطل
 كيف أن نعرض وجهًا عنك يا سر اليقين
 أحرق ثم أذرى وكذا بي يفعل
 لم أؤخر قدمًا حتى أذوق الأجلا

أيها القاصد زينب خذ لها مني سلاما
 قف ونح وابك بدمعٍ سائل يحكي الغما

هي حوراء النساء
بنت خير الأوصياء
قاصرٌ عنها ثنائي
ذاتها من أي سرّ
ما عدى أمها الزهرا
عظمت جاهًا وقدرًا
إنّ ربّ الكون أدرى
إنّ له للدين حامًا

قرّة عيني الوصيّ
مهجة بنت النبي
مدحها في كلّ حيّ
وعلى الأعواد يتلى
زانها ربّ البريّة
لها آثار جليّة
يزهو كالشمس المضية
ذكرها السامي دوامًا

أخواها الحسنان
وأبوها في البيان
صاحب السبع المثاني
هي در من لآل
وأبو الفضل الهزبر
مثلت في المجد وتر
جدّها المصطفى الطهر
في جبين الكون سامًا

عمة زين العباد
بضعة بضعة الهادي
حبها يوم المعاد
إن من نال رضاها
درة تاج الهداية
كوكب شمس الولاية
لمحبّيها وقاية
نال في الخلد المقامًا

بحر حلم طود صبر	ربة بيت الرسالة
كنز علم شمس فخر	زانة الدين جماله
أخت مجدي بنت خدر	ذات عز وجلالة
في ذرى الإسلام أضحت	أبد الدهر وساما

زهرة روض الكرامة	لا كأزهار الرياض
هي للدين دعامة	رفعها دون انخفاض
نطقها نطق الإمامة	أحمل للإعتراض
إن أقل نحكي أبيها	هيبة بأسأ كلاما

هي نور قد براها	الله من نور النبوة
هي اخت لابن طه	السبط كفؤ للأخوة
لا تفوتن ولاها	حيث للإيمان قوة
كن لها عبداً خليصاً	إنك لا لن تضاما

أم عون ومحمد	برح أنوار الأهلّة
قبرها السامي المجد	ضمّ فيه الصبر كلّه
كعبة حزن ومقصد	للموالي بأدلّة
إنها من بيت قدس	لا يزالون كراما

قف على القبر ونادِ بحنين وبكاء
يا بنّة خير العباد يا ضياء الأتقياء
واسألن ضدّ الأعداي فهو ما في الخباء
أصحيحُ أحرقوها بعد تسليم اليتاما

أسبّبوك بعد خدرٍ؟ إنّ ذا أمر عجيب
أسروك أهل غدرٍ إنه خطبٌ مريب
إيجاري لطم صدرٍ ام يوافيك النحيب
برجال كان من يدنّ منهم يدنو الحماما

إيه يا بنت عليّ كم لك من حسرات
لقتيل هاشميّ طاح في أرض الفرات
ولسبب أحمديّ كم اسلت العبرات
حين شاهدت أسودًا في ثرى الطّف نياما

يا ابن بنت المصطفى يا رحمة للعالمين
قد نعاك في السموات العلى الروح الأمين
يا شفيع أمة المختار في يوم الوعيد
قد بكاك كل شيء ما سوى الله الحميد
ليتنا دونك نلقى كلنا فوق الصعيــــــــــــــــد

يا قتيلا بالسيوف وذبيحا
بالطفوف شاربا كأس الحتوف

لهف نفسي يوم عاشورا عن الماء المعين

يا قتيلا قد نعاك الله يا باب النجاة
قد بكاك الجنّ والإنس وكل الكائنات
عجباً تذبح ظمأنا الى جنب الفرات
وبقى جسمك مُرمى، لسيوف
القوم طعما، كلما رموه سهما
وأصابوك أصابو قلب خير المرسلين

يا قتيل العبرة يا مهجة الزهرا البتول
تاه في معنى علاك سيدي عشر العقول
أو لست ابن النبي المصطفى الهادي الرسول
كم لك المختار جهرا، منك قد
قبل نحرًا، ورقيت منه صدرا
وعلى صدرك يرقى ابن الخنا الشمر اللعين

كم وكم جبريل بين الخلق فيك افتخرا
ثمّ هزّ المهدي قد قالك لما أمرا
كيف يبقى جسمك شلواً على وجه الثرى
وعليه الريح تسفس عثيراً والسبب
مغف حق لو أدميت طرفي
ببكاء ونحيب بانتجاع وأنين
وبقى التاريخ يرويها على مرّ السنين

قد نهضت نهضةً يا بن الرسول الأنجب
ملأت تاريخها فخرا بطون الكتب
فتلقى من معانيك الأنا كل أبي
واقتيلاً ندبته زينب في كل آن
مذ رأته جسداً والرأس من فوق السنان
يتثنى فوق القنا يقرأ آيات البيان
آه والهفي عليه ليتني بين يديه كنت مقتولاً لديه
ذلك الفوز من الرحمن والحق المبين

قبة النور

قصيدة عصماء جادت بها قريحة شاعر أهل البيت (أبو محفوظ) الحاج شيخ كريم
الكربلائي بمناسبة تجديد قبة أبي الفضل العباس عليه السلام وهي ترمز إلى حبه وولائه لأهل
البيت عليهم السلام.

قبة قد صيغت من التبر على مرقد ساقى عطاشا كربلا
هي للوفاد من بعد تلوح كلما يأتي جديد ويروح
هي قلب للموالي هي روح فبها التبر تجلى وحلا

قبة والطيب منها يارج وترى الأملاك فيها تبهج
تهبط طوراً وطوراً تعرج فرحاً فخراً إلى أوج العلا

يالهـا من قبة في نينوى الوفا فيها تعالى واستوى
وعلى ذروتها يعلو اللوا فوق هام الفخر ما بين الملا

قبة لابن أمير المؤمنين في سما العلياء تسمو كل حين
وعليها كلما مرّ السنين وهي تزداد سموًا وعلا

قبة ليس لمن فيها مثيل بالوفا يُرف جيلًا بعد جيل
دأبها بين الورى تحمى النزيل في ذراها آمنٌ من نزلا

لا يزال النور منها يسطع شعلة كالشمس لما تطلع
وعليها علم يرتفع يرفع الناس إليها الأمل

قبة الخضراء نالت شرفًا بقباب الآل آل المصطفى
فادخر ما شئت في الدنيا فلا عمل يجدي الورى غير الولا

قبة العباس في كل زمان هي أمن هي حصن وأمان
عن مزايا وصفها يعي اللسان وبها يغدو الحجى منذهلا

يا لها من قبة تبدي الهدى ولحرب الطف تنبي المشهدا
إن صغى السامع تسمعه صدى صولة هزّ قواها القللا

كم له من وقفة يوم اللقا دون دين الله عند الملتقى
سيفه الفتاك لما برقا امطر الجوّ دماءً وابلا

صاح في وجه العدى لما عدا أورد القوم مواريد الردى
رحمه ينظم والسيف غدا ينثر الأبطال نثرًا في الفلا

ملك النهر وفيه غرزا علمًا للدين أضحى مركزا
فبقى ذاك إلى يوم الجزا في ذرى القبة دوماً رافلا

وقال في مقام الحسين عليه السلام وعمر بن سعد:

إنّ الحسين ها هنا مع ابن سعد أعلننا
في قوله مستفسراً لمّ القتال بيننا؟
ما جئت من تلقاء نف سي مذ تركت الوطننا
لقد أتتني كتبٌ من هؤلاء اللعنا
يا ابن النبي المصطفى إنّ الفضا ضاق بنا

غـيرك لا يهـوي ولا
 لمأتيتُ نقضوا الـ
 وضـيـعواديين النـ
 والآن إني يا ابن سعـ
 فإن كرهتم موطني
 إلى الحجاز أو إلى
 أو أين ما شاء الإـ
 فكلمهم أرشدهم
 وبقيت أنواره

سواك نرضى مأمنا
 عهد وراموا الفتنا
 بي المصطفى والسننا
 قد اتيت معلنا
 ذروني حتى أضعنا
 يثرب إما اليمنا
 له أنخذ موطننا
 ما زادوا إلا ضغنا
 دوماً تنير الأزمننا

١٠- الشيخ عبد الكريم النايـف

المتوفي عام ١٣٦٥هـ

شاعر ذائع الصيت وخطيب نادى بالحق وصفع الرياء بالصراحة، إنه مدرسة انبعثت من أعماقها الفكرة الإسلامية النبيلة وحللت أسرار دعوتها بأسلوب بليغ وقلب نابض بمعاني الإنسانية، إنه صفحة مشرقة من صفحات الأدب الوضّاء وجه لامع من وجوه الفكر الحيّ.

هو المرحوم الشيخ عبد الكريم بن الملا كاظم بن نايف القيسي الحائري، توفي والده وعمره ست سنوات، ونشأ وتدرّج بالسنن، وشغف بالأدب في فجر شبابه وتولّع فيه إلى جانب امتهانه الزراعة والتي مكث في أدراجها ردحًا من الزمن. وطلب العلم متتلمذًا على أساتذة قديرين وأخذ عنهم العربية وعلوم الدين فشبّ خطيبًا بارعًا حفلت به المجالس الكربلائية ورحبت به. فكان ذا صوت جهوري رخيّم وتسلسل منطقي مقبول. وكان صريح الرأي يجهر به دون وجل أو خوف، حيث يوجه انتقاداته للوضع المتأزم -آنذاك- وقد سافر إلى أقطار الخليج العربي كالبحرين والكويت وقطر وعمان والأحساء والقطيف فاشتهر أمره وذاع صيته وسمت منزلته، وعاد إلى مسقط رأسه موفور الجانب عزيز النفس، يرتاد مجالسها الأدبية ويحظى برواد الأدب، وقد ساعده الحظ أن يحج بيت الله الحرام.

قرّض الشعر وهو في سنّ مبكرة، وأكثر من نظمه، وشارك أخذانه الشعراء في الحلبات والمواسم الأدبية والرسمية كافة والتي تعقد هنا وهناك، وقد أمّ الإمامًا واسعًا بالتاريخ الشعري. توفي بكربلاء عام ١٣٦٥ هـ ودفن في الصحن الشريف وأعقب ثلاثة أولاد.

بين يدي مجموعته الشعرية قدّمها لي نجله عبد المجيد، لكي انتخب منها نماذج من شعره، فهي تتسم بالتعبير الصادق والصور الحية والألفاظ السهلة، نحا فيها منحى السالفين، وإن كل هذه الألوان لا تخلو من إشراقة في الوضوح ولطافة في التعبير وجزالة اللفظ وحسن المعنى وانسجام الأسلوب. قال رائيًا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة طويلة استهلّها بقوله:

بِتُّ والعين تستهل دموعا ومن الوجد قد هجرت الهجوعا
كلما رمت للفؤاد سلوًا قال داعي الشجون لن تستطيعا
يا عدولي خلياني وشأني لست للعدل سامعا ومطيعا

كيف أصغي وفي الحشا نار وجد
بمصاب هدّ الجبال الرواسي
ولرزه له البسيطة ماتت
يوم أردى الوصي سيف المرادي
ساجداً والدماء قد خضبت
وينادي قد فزت فوزاً عظيماً
وله في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام:

ذابت لفرط صبابتي أحشائي
وتكاد بالزفرات تخرج مهجتي
يا عاذلي كف الملام وخليني
ما هاجني ضمن الأحبة مذ نأى
لكنما وجدني لبضعة أحمد
ما أتعب المختار بعد وفاته
أوصى جميع المسلمين بحفظها
وتبدلت تلك الوصية بعده
فلذاك طال تلهّفي وبكائي
مما بها تنفس الصعداء
دنفاً أكابد محنتي وبلائي
بعداً عن الأوطان والأحياء
ولما جنت منها يد اللؤماء
غير البتولة فاطم الزهراء
إذ أنها الحورا وخير نساء
مذ عوضت بالحقد والبغضاء

وقال مادحاً سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ومؤرخاً ضريحه
المقدس حين جُدد:

أليس الدين من إياه وساما
سبط خير الورى وفيه تسامى

وأباد الضلال شبلُ علي
يوم هبّت غياهب الجور ظلمًا
ودعنه بأن يتابع طوعًا
فانجلي عن جوار خير البرايا
وسرى قاصدًا بصفوة صدق
كاتبوه وهل ترى لأناس
وقال:

وترى المرقد الذي حلّ فيه
عنده تخضع الملوك صغارًا
جدّوا للحسين خير ضريح
وعليه عزّ الملائك تترى
ذلاً حوله تطوف وتبكي
والورى بالخضوع تلثم منه
قلت بشرًا بنصبه أرخوه
صار للناس ملجأً واعتصاما
وخشوعًا وذلة واحترما
قد تسامى على الضراح المقاما
وعلى ابن البتول تتلو السلاما
بدموع تحكي السحاب انسجاما
صفحات بهاتنال المراما
(نام بالأمن جاره لن يضاما
١٣٥٦ هـ

الأصل للمرحوم كاظم الأزري^(١) والتخميس للشيخ عبد الكريم الناييف:

دعتنا إلى الأحباب شوقًا زيارة
ولم تكفنا في البعد منهم إشارة

(١) ديوانه.

فرحنا وللدمع المدال غزارة (ولما التقينا والمطايا ماثرة)

(وللحب نهب في قلوب وأكبر)

بكينا وعن فرط الجوى ليس يرعوي وننشر وجدًا في الأضالع ينطوي

ولما تركنا البان بالدمع يرتوي (جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي)

(بأعناقها والخيل تُلكم باليد)^(١)

لقد كنتُ من حب المغاني منزو الى أن ابان الحال يري ومعموي

بأني عشيق من بناة بني لوي (جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي)

(بأعناقها والخيل تكدم باليد)

وقال مادحاً حجة الإسلام السيد عبد الحسين نجل حجة الإسلام السيد علي نجل

مرزا أبي القاسم الطباطبائي بمناسبة مقدمه من زيارة الإمام علي بن موسى الرضاء عليه السلام

وذلك يوم الأربعاء ٢١ شوال سنة ١٣٥٢ هـ من قصيدة أولها:

زهت الطفوف وبشرها متسام فرحاً بمقدم حجة الإسلام

والسعد يرفل بالمسرة قائلاً: أهلاً بغاية منيتي ومرامي

(عبد الحسين) بك الخليفة تقتدي طراً لأنك آية العلام

وشريعة المختار أنت عميدها بين الورى ومروّج الأحكام

(١) في مجموع جدنا السيد أحمد السيد صالح آل طعمة وردت الأبيات على النحو التالي:

فلما أحسّت جارتى بي لوعة وفي القلب من نار الهجير حرارة

فرقت لحالي ثمّ نامت هنيهة (ولما التقينا والمطايا ماثرة)

(وللحب نهب في قلوب واكبد)

وقال عندما رأى هلال محرم الحرام:

عذل العذول وليس يعلم
بلظى الجوى قلبي تورم
ومنها:

أو ما دريت على الورى
بالحزن قدهل المحرم

وهذه قصيدة ذات شرر ينذر باللهب، قالها في ثورة العشرين سنة ١٣٣٨ هـ، وفيها
يجرض على الثورة فيقول:

قد عهدنا شعب العراق جديرًا
لم تزل ماحقًا لكل ضلال
تُر على كل جائرٍ قد أتى يند
واطرد الأجنبي جاء ليغزو
وحقيق بأن تفوقَّ سهمًا
وتبيد الضلال من كل قومٍ
فإذا ما الطغاة نادوا بشجو
قاتل الكفر وامح بالسيف شرا
إنّ هذا العراق ذرا الشأن والمجد
حسبك اليوم تستطيل صعودا
وعرفناك في الوغى منصورا
وعلى الظالمين ليثًا هصورا
هب أرضي فسوف يصلى سعيرا
بجيوش الكفار جيشًا كبيرًا
في الأعادي وليس أمرًا عسيرا
وطئوا أرضنا عنادًا وزورا
يصدع الصخر صحت منهم نفيرا
لك عزم أضحى يفل الصخورا
جديرٌ بأن يشعشع نورًا
وعلى النيرّات بدلاً منيرًا

وقال مخمّساً والأصل لأبي نؤاس في مدح الإمام الرضا عليه السلام:

شاع شعري بين البرية ذكرا حيث في سبكه أنظم شعرا
مذسموت الأنام نظماً ونثرا (قيل لي أنت أشعر الناس طراً)
(في فنون من الكلام النبيه)

لك مستصعب القوافي مطيع وبسبك البيان أنت سريع
أفلا أنت منشىء ومذيع (لك من جوهر الكلام بديع)
(بثمر الدرّ في يدي مجتنيه)

قد عهدنا بك الولا مغروسا لبني المصطفى يشع شموسا
تبذل النفس دونهم والنفيسا (فلمأذا تركت مدح بن موسى)
(والخصال التي تجمّعن فيه)

عدلوني في ترك مدح همام ليس للرسل ماله من مقام
وهو للكائنات خير دعام (قلتُ لا استطيع مدح إمام)
(كان جبريل خادماً لأبيه)

وقال راثياً حجّة الإسلام السيد حسن نجل حجة الإسلام السيد مرزا أبي القاسم
الطباطبائي وكانت وفاته يوم السبت في الرابع من جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ ومطلعها:

أمال الرّدى ركن الهداية والمجد
ونادت بشجو يصدع الصخر شجوه
فناحت له العليا بلطم على الخد
أهل للرّدى ثار فأدركه عندي

وله من قصيدة جميلة ألقاها في سراي الحكومة أمام السيد طاهر القيسي متصرف لواء كربلاء وذلك يوم ١٣ ذي القعدة عام ١٣٦٤ هـ وفيها يتعرّض لشكواه من المزابل والعفونة في المدينة لوجود المستنقع الكبير مما دعا السيد المتصرف فأمر بهدم المستنقع وإصلاح المكان، فقال:

إني أتيتك شاكيا من فادح
فانعش بهمتك العلية أنفسا
من اجل رائحة يضيق لتنها
بجوارنا مستنقع ومزابل
تلقى بها جيف الحمير وفوقها
من عظم أصوات الكلاب ونبحها
ومن البعوض سحائب وتراكم
وبها لغمغمة الضفادع نغمة
وبباب داري للمياه محطة
هي في الشتاء بحيرة مملوءة
من مدّة ندعو ولا لندائنا
داري سنحت مقامها من اجل ذا
دم يا (أبا قيس) لبقعة كربلاء
أهلاً وجدتك للثنا فنظمته

ذابت لشدة خطبه الأحشاء
ضّر أناخ يقربها وعناء
صدر الفضاء ويعتريه وباء
وعفونة ومصيبة وعزاء
حرب لآكل شلوها وعواء
رفعت لآفاق السماضواء
وغنائم ومزامر وعناء
مثل الطبول إذا استهلّ شتاء
هي لم تزل مجموعة سوداء
وإذا أتانا الصيف فهي بلاء
أحد يعيث ولا يجاب نداء
وبكم الود وأنتم أكفاء
متصرّفاً تجلى بك الغماء
درّاً به تتزيّن الحوزاء

ومما قاله في الشهيد الحر بن يزيد الرياحي:

زر الحر الشهيد فدته نفسي	فإن الحر أهل للزيارة
ولاتك منه في شكٍّ وريبٍ	فإن السبب قد قبل اعتذاره
وحين أتاه طلب مستجيراً	منيباً من تجمععه أجاره
ودون مزاره إن عاق عجز	فلم تسطع بأن تأتي مزاره
أشر للحر من بعد وسلّم	فإن الحر تكفيه الإشارة

وقال رائيًا المرحوم الحاج السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية
وكانت وفاته يوم الخميس ١٨ ربيع الأول عام ١٣٥٧ هـ:

ناح المقام وحنّ الركن والحرم	مذ في اللوى من لويّ نكس العلم
واندك من هاشم طود فما برحت	بكهفه تستظل العرب والعجم
واصبح المجد في ست الجهات شجىً	بيكي وأدمعه كالغيث ينسجم
وأضحت الشمس في برد الكسوف أسىً	لقرصها حين حالت دونها الرجم
وا روضة المجد أضحت بعد سادنها	من دهشة الخطب لم تثبت بها قدم
وَحَنَيْتِ الناس شجواً حين فاجأها	نغيّ به كادت الأحشاء تضطرم
عن قلب والهة ينعى أبا حسن	فليت ناعي الردى قد قض منه فم
يا ميّتا ناحت العليا له أسفاً	برنة وفؤاد ملؤه ضرّم
عليه شق العلى برد الإبا جزعاً	وفي عيون السوارى السبع سال دم
بالمرتضى كان وجه الدهر مبهجاً	وحين عنه مضى هيهات يتسم

لئن مضى المرتضى عنا فذا حسن
فالشمس إن حُجبت منافذا قمر
عن جدّه وأبيه حاز مكرمة
ألقت له الحضرة الغرّاء مفاتيحها
هو العميد الذي قدما له خضعت
من دوحة طاب في العلياء مغرسها
يا آل بيت ضياء الدين إنّ لكم
هذي وفود الورى في كل ناحية
لكنني اسأل السادات قاطبة
من بعد فقد أبيهم ما الذي صنعت
على الثرى قلبوه بعد أن نهبوا
يرنولعماته ابرزن حاسرة
بالقهر قد سلبت بالسوط قد ضربت
يا آل بيت الهدى صبراً على نوب
من بعده خلف تعزى له الشمم
عنا به تنجلي الغماء والظلم
له الإبا ينتمي والمجد والكرم
فكيف لا وبه قد أسس القدم
أم العلا والبرايا كلهم علموا
وصفة شعّ فوق الشهب مجدهم
في الصبر أجرا عظيما ليس ينحسم
جاءت تعزيكم يا مرحباً بهم
عما جرى يوم عاشورا بجدهم
به العدى مذ على خدر النساء هجموا
من تحته النطع بغياً عندما ازدحموا
بين العدى لم تحدّ من فيه يعتصم
وإن شكت فوق ذاك الضرب تهضم
لعظمها أعظمَ الرحمن أجركم

وقلت مهنتاً حضرة السيد محمد حسن نجل الحاج السيد مرتضى آل ضياء الدين حين
جاءه فرمان سدانة الروضة العباسية في الحفلة التي أقامها له صهره حضرة الأجدد الحاج
السيد حسن نجل المرحوم السيد محمد آل نصر الله في داره يوم الجمعة ٩ جمادى الأولى
١٣٥٧ هـ:

هانت بطلعة سعدك الأرزاء
والحزن كاد يقيم ما بين الملا
يا بدر أبقِ المجد شع على الورى
برد المفاخر والمكارم والإبـاء
وعليك نص المرتضى بخلافة
من ذا يطاولكم وقدمـا آدم
ورأى النبوة والخلافة فيكم
لم يدر ما المعنى فخطب خاضعاً
من ذي الجلالة قائلاً هم صفوي
باهى الإله بكم جميع عباده
هنتك ياتاج الفخار برتبة
أمر السدانة لا يليق لغيركم
أم العلا ابتهجت بنصبك خازناً
والقبة الخضراء أشرق نورها
قدماً سموت إلى الفخار وطالما
قد أصدر الملك المطاع إرادةً
ويدار من دان الأنـام لمجده
حسن الزكي بن الهمام
قامت لفرمان السدانة حفلة

بك سلوة عما مضى وعزاء
فجلاه عنهم من سناك ضياء
نوراً به تتقشع الظلماء
نسجته من قدم لك العلياء
إذ ليس إلا منكم الخلفاء
لما عليه مرّت الأسماء
قد زانها من ذي العلا آلاء
من هؤلاء فجاءت الأنباء
لولا هم لم تخلق الأشياء
وعلى البرية أنتم الأمراء
حارت بوصف مقامها الشعراء
وعلى السدانة أنتم الأمناء
فيها تشع لبشرها الأسراء
فرحاً ورفّ بها عليك لواء
حسدت علوّ مقامك الجوزاء
فيها أتتك مسرة وهناء
شرفاً به تتشرف البطحاء
من في الجميل له اليد البيضاء
حضرت بها السادات والعلماء

آل الضياء لقد أنار ضياؤها
يا كهفها من بعد فقد المرتضى
يا عزّها وملاذها وعمادها
وسما بها للفرقدين بهاء
لك بالعلا والعزّ دام بقاء
وزعيمها إن عدت الزعماء
وقال مرحّبًا بقدوم جلالة الملك غازي الأول لمدينة كربلاء:

يا مليكاً سُدت الأنام جميعاً
لا عجبٌ إذا استطلت صعوداً
لك جدُّ على البراق تسامى
ذكركم جاء في الكتاب وفيكم
للوأمد قدمت رف لواء
فهو أعلى الأنام فرعاً وأصلاً
وعلى النيرات أوطأت رجلاً
ومن الله قد دنا فتدلّى
نزلت هل أتى وآية قل لا
بك بشرى يقول أهلاً وسهلاً
وقال يعزّي المرحوم السيد علي السيد وهاب نافجة بوفاة ولده وأخيه:

عارف الفضل إن خير عزاء
إنما هذه الحياة مناخ
كل حي وإن تطاول عمراً
كل رزءٍ أصابكم ودهاكم
إن أصبتم بفقد خير عزيز
كيف حال الحسين لما رآه
فانحنى فوقه ونادى بصوت
ولدي ليتني فقدت حياتي
تتسلّى بسيد الشهداء
قد هموم ومحنة وبلاء
سيؤديه حتفه للفناء
قد دهاني بحرقه وشجاء
فاذكروا نجل خامس الأمناء
فوق حرّ الثرى بفيض الدماء
رقّ كل الصدى لذاك النداء
بعد أن متّ لا أريد بقائي

يا كراماً على المكاره صبراً إنما الصبر شيمة الكرماء
وقال مقرّضاً الجزء الأول من: (المنظورات الحسينية):

يا كاظم المنظور فزت بمنحة منظورة من سيد الشهداء
برثاء أهل البيت فقت بمدحهم وبلغت فيهم ذروة العلياء
قد قال صادق آل بيت محمد من قال يمدحنا من الشعراء
فله غداً في كل بيت قاله فينا بحب صادق وولاء
بيت بجنات النعيم وهذه هي نعمة من أفضل النعماء
قد نلت فيما قد حواه بمدحهم ديوان شعرك رغبة السعداء

وقال في رثاء المرحوم حجة الإسلام السيد حسن نجل المرحوم حجة الإسلام السيد
مرزا أبي القاسم الطباطبائي المتوفى يوم السبت رابع جمادى الثانية ١٣٥٨ هـ:

أمال الردى ركن الهداية والمجد فناحت له العليا بلطم على الخدّ
ونادت بشجوٍ يصدع الصخر شجوه أهل للردى ثار فأدركه عندي؟
وفوق سهماً مال فيه عن الورى واقصدني بالرّمى من بينهم وحدي
على الحسن الزاكي أطلّ وليته تردى وعنه صار في غاية البعد
أصاب ولم يخطئ وليت وحبذا أراد الفدا عنه لما شاءه أفدى
فيا حجة الاسلام خزناً تفترت عليك قلوب المسلمين من الوجد

وقال مرحباً بقدم متصرف اللواء طاهر القيسي:

شرفاً بمجدك تفخر العلياء إذ أنها أرض وأنت ساء

لك بالسعادة والعناية رتبة
حسدت علو مقام الجوزاء
طرب الهوى لما قدمت إلى اللّوا
فرحاً ورفّاً به عليك لواء
إن قيل من للمكرمات وللعلا
أهل بما شهدت لها الأعداء
أومت عليك مشيرة بيمينها
أم الفخار وزانها للألاء
هذا أبوقيس المكارم طاهر
حارت بوصف صفائه الشعراء
ذو الشأن والمجد الرفيع ألا ترى
خضعت لرفعة شأنه الأمراء
يا بدر أفق العدل شعّ على الورى
نوراً به تتقشّع الظلماء
يا أمراً حَيّ البلاد بعزمه
وبعدله تتحدّث العلياء

وطلب منه السيد عبد الرزاق عبد الوهاب آل طعمة أن يحمّس ويُشطرّ بيتين قالهما
محمد الخليل كاتب إدارة المتصرفية في كربلاء بمدح السيد معزين السيد محمد حسن
سادن الروضة العباسية بن المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين وهذا التخميس في
شهر رجب ١٣٥٧هـ:

بدر بدى سعده تزهو بطلعته
والشمس قد اشرفت من نور وجنته
فمن رآه دعا حباً لرؤيته
(الله يرعى معزاً في غيابته)
(ويملاً الصّدر منه كل تبيان)
دلّت على مجده السامي دلائله
بمدح عليه قل ما أنت قائله
بحسن أخلاقه قد حار سائله
(خفيف روح لقد رقت شمائله)
(كانه ملك في زيّ إنسان)

التشطير

(الله يرعى معزاً في عنايته)
 وفي ذكاه بزده من مواهبه
 (خفيف روح لتدرقت شمائله)
 إنسان عيني فده من تأمله

بحرمة ابن رسول الله ذي الشأن
 (ويملاً الصّدر منه كل تبيان)
 تحكي النسيم إذا مرت بأفنان
 (كأنه مَلَك في زيّ إنسان)

وقال مؤبناً السيد إبراهيم أبا يوسف المتوفى عام ١٣٦٥ هـ المصادف سنة ١٩٤٦ م،
 ألقاها بالنيابة الشيخ عبود الفلوجي:

رزء أطلّ على الأنام عظيم
 فيه ترجّل صبر أرباب العلا
 أدريت يا ناعي المنون من الذي
 تنعى الشهامة والمروءة من له
 أو ما ترى شمس المكارم كورت
 والمجد أصبح بعد فقد عميده
 يا سيداً أبت المكارم والعلا
 يابن الغطارفة الذين على الورى
 أودى فراقك في الحشاشة لوعة
 لك يابن (أحمد)

دمع الأنام لوقعه مسجوم
 والحزن في وسط القلوب مقيم
 تنعى فإنك لو دريت تهيم
 فضل يفيض على الأنام عميم
 في اللحد لما غاب (إبراهيم)
 بالندب يفقد تارةً ويقوم
 من بعده بين الأنام تقيم
 من ذي الجلال ولاؤهم محتوم
 منها وتخلف في القلوب كلوم
 للمجد نجلك كافل وزعيم
 هم أسرة لهم الفخار قديم
 ومبصراً في الخطب وهو عظيم

لكم البقا من بعد فقد عزيزكم
بمرور أيام الزمان يدوم
لدى تصفّحي للمجموعة الخطيّة التي كتبها جدي المغفور له السيد أحمد السيد
صالح آل طعمة عثرت على هذا التخميس للشاعر الشيخ عبد الكريم النايف والأصل
للمرحوم الملا كاظم الأزري:

فرحنا وللدمع المدال غزارة ولما التقينا والمطايا منارة
وللحب نهب في قلوب وأكيد

بكينا وعن فرط الجوى ليس يرعوي ونشر وجدًا في الأضالع ينطوي
ولما تركنا البان بالدمع يرتوي (جرى العتب حتى ظلّت العيس تلتوي)
(بأعناقها والخيل تكدم باليد)

وقال مخمّسًا والأصل لابن أبي الحديد المعتزلي:

كم قد كتمتُ هوى المحبّة راجيا وصل الحبيب لينطفي مما بيا
فأزادني هجرًا وأعرض ما بيا (فأهتكنّ على الهوى سرّ الحيا)
(إن الفضيحة بالمحبة أجهل)

وله يؤرّخ مسجدًا لآل حيدر قي سوق الشيوخ:

جعفر نجل باقر آل حيدر فاز في همة مدى الدهر تذكر
شاد للدين مسجدًا في رجال تاجر الله للعلا خير متجر
قلت مذتمّ للتعقّى أرخوه (مسجد للعلى رقى فتعمر)

وقال رائيًا مأذنة العبد المشهورة في صحن الإمام الحسين عليه السلام ومؤرِّخًا عام هدمها،
وهذا التاريخ تضمَّن بناءها وهدمها:

منارة العبد بـصحن الحسين بناؤها أرّخ (أنگشت يار)^(١)

وهدمها أعلن تاريخه (ما جاء إلّا لجأ الاضطرار)

١٣٥٥هـ

وقال في قصيدة أخرى يرثي المأذنة المذكورة:

منارة العبد بـصحن الحسين	فيا لها من أثر قد أزيل
اقتلعت قلعًا وماروعيت	حرمتها في الدين لا في الرعيل
ساووا بها الأرض ودكّوا الأساس	كي الناظر فيها الجميل
حتى غدت ليس لآثارها	من خير ولا لها من دليل
لوم تعاني الظلم من قومها	بمثل ما عانى الحسين القليل
لكانت الأيام تزهبها	مفخرة للدهر جيلًا فجيل
أكان في الشرق لها من نظير	تصمد للدهر صمود النبيل
كانت منارة الهدى والنجاح	في الليل والظهر وعند الأصيل
منارة المرجان قد سميت	مأذنة العبد فقالوا: تميل
وأيّ أمر شائع في الورى	بحكم من يحكمه لا يميل
مأذنة المرجان رمز الخلود	كانت وما كان لها من مثيل

(١) أنگشت يار: كلمتان فارسيتان تعنيان: خنصر المحب.

صَبَّتْ لها الأيام من كأسها وخابها الدهر الخؤون الوبيل
قد اجتلاها البدر من أسها حتّى أصاب القوم خطب جليل

وله عدا تلك قصائد في مدح بعض الشخصيات وراثتها ومنها رثاء المرحوم الحاج مظهر الصّكّب والحاج مجبل آل فرعون والحاج نخيف آل شخير والسيد علوان الياسري والشيخ فخري كمونة وسواهم، وهي وإن كانت قد قيلت في المناسبات، إلا أن ومضات الشعرية المتوهّجة تبرز بروزًا واضحًا من خلال الأبيات، ونأمل من الأستاذ الشاعر محمد علي الخفاجي أن يقوم بإعداد مجموعة خاله المترجم له للطبع ليسدى خدمة للفكر والأدب.

١١- عبد المنعم الجابري

١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ

هو الشاعر عبد المنعم بن عبود بن مجيد بن مرهون بن الشيخ جاسم الجابري. ينتسب إلى عشيرة (الأنباريين) القاطنة كربلاء. ولد يوم ١٩/٢٦/١٩٣٥ م الموافق ١١/١٠/١٣٥٤ هـ.

وأكمل دراسته الابتدائية فالتوسطة، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد وتخرج فيها، زاول مهنة التعليم في عدد من مدارس العراق في كل من بغداد والموصل والديوانية، وظل متنقلاً من بلد إلى آخر بسبب نشاطه السياسي ومشاركته في أعقاب حركة شعبية في كربلاء وبغداد، كما أنه اعتقل في أعقاب حركة الشواف سنة ١٩٥٩ م ونقل إلى سجن بغداد المركزي، ثم أطلق سراحه.

وفي سنة ١٩٦٥م دخل الكلية الجامعة - جامعة المستنصرية حالياً- . وقضى فيها ثلاث سنوات، وفي هذه المرحلة كان يكثر من المطالعة، وأظهر اهتمام واضحاً بالأدب العربي والشعر إلى جانب العلوم الإسلامية، فكان ذلك عاملاً ساعد الشاعر على توسيع دائرة معارفه، وعبد المنعم شاب ذك الطلعة فاق أقرانه في المدارس، ومما أتذكره جيداً أنه طلب مني مجموعة الصحف والمجلات الصادرة في كربلاء من أجل كتابة تقرير فأسرعت في تنفيذ طلبه ريثما يتم له إخراجه في بحث مستقل يفيد الناشئة، ولكن مثل ذلك لم يحصل، وكان الزمن له بالمرصاد فلم يمهلته وهو على عتبة التخرج في الكلية، فاخرمه عاصف الموت وهو في ميعة الصبا وعنفوان الشباب، وكان ذلك في يوم الخميس ١١ ذي الحجة سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٣/٣/١٩٦٧م ودفن في الروضة العباسية المقدسة بالقرب من باب العلقمي. ساهم الشاعر مساهمة جادة في الحركة الأدبية، وكان يحضر مجالس الأدب، كما كان أحد رواد (ندوة الخميس)^(١) الكربلائية في دار المؤلف، للاستفادة من خبرات الأدباء الذين يلتقيهم.

(١) ندوة الخميس: من أجمل وأروع المجالس الأدبية التي (جمعت فأحسن الجمع) وضمت لفيها من أدباء كربلاء الشباب وأدباء العراق وكانت تعقد في أمسيات أيام الخميس من كل أسبوع بشبه انتظام. وممن حضروا الندوة من أدباء العراق المحامي رشيد عباس الصفار - محقق ديوان الشريف المرتضى - والدكتور ضياء أبو الحب وخضر الصالحى ومشكور الأسدي ومهدي السويج وحيد المرجاني وممثلو ندوتي عبقر والإبداع الأدبي في النجف وغيرهم. ومن أدباء كربلاء المحامي عادل الكليدار وحسن عبد الأمير وهادي الشربتي والمحامي عبد الصاحب الأشيقر ومحمد علي الخفاجي والسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني ومحمد هادي السعيد ومحمد عبد الأمير الحمادي، وباسم يوسف الحمداني ومرضى الوهاب وعلي محمد الحائري والسيد إبراهيم شمس الدين القزويني وعدنان غازي الغزالي وعبد المنعم الجابري وغيرهم. وكان المؤلف قد أسس هذه الندوة بتاريخ ٢٦/٧/١٩٦٦م واستمرت عاما واحداً وألقيت فيها بحوث جيدة ونوقشت عدة انتاجات موسمية، وسنأتي على بحث مفصل عن (الندوة) في أبحاث مقبلة.

شعره

الجابري من الأصوات الشابة التي لها خصوبتها وزمنها واجتهادها، امتلأت روحه بحب الوطن، وراح يندمج بجديد الحركة والطاقة الشعرية الفتية، وله ديوان شعر مخطوط باسم: (الجابريات) حوى قصائد في مختلف الأغراض، وتبدو على عموم شعره مسحة تقليدية وفيه شيء من الألم يلوح ما بين السطور، ولعله متأثر بمرضه الذي لازمه فخلع على شعره هذه الكآبة. والملاحظ أن المسحة السياسية غالبية على معظم شعره الذي يضمه ديوانه، ولا عجب فهو قد ربط مصيره بوطنه حتى هذه الصراع فهو شهيداً في سبيل نضاله.

قال من قصيدة مطولة بعنوان: (مولد الهدى) وهي في ذكرى ميلاد سيد الكائنات الرسول الأعظم محمد ﷺ، ومطلعها:

الربى والوهاد والوديان
والجبال الصما والشطان
ومنها:

سل بيوت المجوس عن أحمد الن
نار لماذا تصدع الإيوان؟
سل عروش الرومان ماذا دهاها
ولماذا تساقط التيجان؟
سل عن النور أي نور تسامى
لوليد قد خصه الرحمان؟
واصطفاه لنفسه كحبيب
ذاك طه وتشهد الكهان
فنصارى عيسى وأحبار موسى
شهدوا للوليد والرهبان
جاءكم ذلك الذي بشر الروح
رسولاً ليسعد افنسان

زتعم الحياة فلسفة الخير
 سبحوا للإله حمداً وشكراً
 قبس شعّ في الحياة فأضحى
 قبس مصطفى من الروح حتى
 ذلك طه سليل أكرم بيت
 وخليل افله جد ذزيه
 فسليل الأباة طه عظيم
 شرف الله أمة العرب فيه
 وارتضينا افسلام دينا ففزنا
 واقمنا قوزاعد الحكم فيها
 فزرعنا بين الشعوب سلاما
 وأقمنا باسم افله نظاما
 وابتنينا مدارس العلم يزهو
 قد طلبنا السماء نعبد رباً
 سبح الحور قبلنا والجان
 سبح الحور قبلنا والجان
 كبديل بكفرها الإيمان
 تتهادى من ومضة الأوثان
 عربي وجدده عدنان
 أنجبتة الأشراف والأعيان
 رفعت رأسها بها العربان
 فهو منهخا والشاهد القرآن
 وعلا فيه للعروبة شان
 بسبيل دستوره الإيمان
 ولقد ساد في الربوع أمان
 ظل كالشمس للهدى إعلان
 في رباها الإيمان والعرفان
 فاصطفاه لدينه أعوان^(١)

وهذه قصيدة أخرى تمثل لنا مشاعر إنسان تأججت في نفسه العواطف المحترمة والآهات الحرى والنفثات المحرقة في وصفه لمصرع الحسين الرهيب وهي بعنوان: (ثورة الحق) يقول فيها:

(١) الجابريات: ديوان شعره، مخطوط في مكتبة شقيقه الأستاذ كاظم عبود الجابري.

عصفت فبان سناؤها المتوقد
وتفجّر البركان يحرق بالظي
صرخت بوجه الظالمين وعسفهم
تطوي عروش الخائنين وتنثني
صرح العدالة والمساواة التي
ومنها قوله:

يا ثورة للسيط أرغمت العدى
يا ثورة هتفت بكل عظيمة
يا ثورة عصفت فأرعبت الوغى
يا ثورة لا زال موردها الهدى
فتراجعوا عن يمينهم بل واهتدوا
أمسى بنور سنائها يسترشد
وارتاع منها حاكم مستعبد
والعدل والإيثار نعم المقصد

وله قصيدة تحت عنوان: (وداعاً يا رفاق العلم) وقد قيلت بمناسبة انعقاد الحفلة التوذية لطلبة دار المعلمين الابتدائية ببغداد عام ١٩٥٤-١٩٥٥ ولعلها باكورة إنتاج الشاعر:

ينير سماء ذاكرتي خيالي
وينشد لحن ذكرنا بقلبي
ويسأل عن سنين قد قضاها
كرام صاحبوني طول مكثي
فيميلها مخلدة الأمالي
نشيداً عن ليالينا الخوالي
بصحب طيبين ذوي كمال
بدار العلم كانوا كاللئالي
ليهدوا من توارى في ضلال
ينرون السبيل بنور علم

مضت ايامهم سعدى كطيف
ولم تترك سوى ألم دفين
يذكّرني بأيام قضاها
هي الذكرى تطرزها يميني
هي الذكرى تعبر عن حنين
وداعاً يارفاق العلم لكن
تواري حينما ارتحلت رحالي
لفرقة صاحب حسن الخصال
فؤادي بين أحضان الجمال
بقرطاسي فيخضب لي خيالي
فينبني عن خواجه مؤالي
عسى الذكرى تجدي وصالي

وهذه أبيات تدل على عمق تصوير إيمان وحرارة عاطفة، فيها هو يخاطب وطنه قائلاً:

وطني عصارة أدمعي
ودعي ورود ربيعك
وعظامي الجوفاء جسر للـ
وبقية الأعصاب رهف
وطني حياتي كلها
تروني ضمها من ترابك
الفتان أسقيه شبابك
على فاشدد حرابك
بالمشيئة واحتسابك
تفديك فاهناً في رحابك

وطني هويتك كيف لا
وأنا وأنت عصارة
في يوم باسك أبتئس
وأنا احتفيت بنصرك الدا
سنسير حتى الفرصة الكبـ
أهواك محتضناً خضابك
ممزوجة بهوى أهابك
حتى لو استشوى عذابك
مي فاستشعر بما بك
سرى لأعراس ببابك

وله مطولة بعنوان: (حكاية شعب) يتحدث فيها عن التاريخ الحافل للأمة العربية منذ الإسلام وحتى العصر الحاضر، ويبدو جلياً أنه قد تأثر بطولة شاعر الشعب المرحوم السيد محمد صالح بحر العلوم، بدليل التكرار اللازم (هذه قصة شعبي) وأولها:

سجلي يا صفحة التاريخ للشعب الأبي
قصة سطرها المجد لشعب عربي
خلدتها أمة الضاد بعصرٍ ذهبي
بزنود لشباب ومشيب لجب
عرب اقحاح من صلب الصلب
هـذه قصة شعبي

أما قصيدة (لغة الضاد) ففيها يشيد بلغة القرآن، ولعلها من أجود قصائده سمعه

يقول:

قدرضعنا من ثديها المكرمات	ونهلنا من عذبا الفلستات
وسقانا معينها كل علم	فسبرنا بحوره الغامضات
لغة العرب للحياة معين	هبة الله سرها في الحياة
لغة الضاد للعلوم نمير	وسناء تنير في الظلمات
وربيع نستاف منه وروداً	ناضرات في حسنها شاديات
لغة الأرض والسماء وفيها	أنزل الله محكم الآيات
لغة تدخل القلوب كأنغام	عذاب اطايب النفحات
عفوي بديعها مستساغ	سلسيل في النطق والإنصات

أينما سرت في البقاع تجدها كهزار يلحن الأغنيات
فكفاها فخرًا إلى الدين ذخرًا من قديم واليوم بل والآتي
توجهتها الغات فارتقت العرش بحق مليكة للغات
بعد استشهاد الحسين عليه السلام هرع العتاة الفجر إلى خيام الحسين يستلبون عياله وأطفاله،
فمن وحي عاشوراء استوحي:

قم يا أباه

اسمع نداها تستغيث من العدى يا حامي الخدر استمع لنداها
اسمع صراخ الثاكلات وصبية أكبادها حرى بنار ضماها
شبو بخدرك نارهم وتسابقوا للسلب أين..... من بلواها
أتفرُّ في البيداء تحمي نفسها والبيد تطرقها خيول عداها
أو تحتمي بالمجرمين وقد طغت حمى الجريمة في النفوس سراها
لا البيد تحميها ولا من حولها فرت إليك لتسخير اباهها
بالأمس كانت في رعاية عمِّها الـ عباس قل من بعده يرعاها
بالأمس كنت تمدّ كل يدها بالخير فافرق لا ترد.....
فلقد أتتك وأنت تعلم ما بها هذي مخدرة الصبا.....
تعمى العيون إذا رنت لخيالها واليوم أضحت فرجة.....
قم يا أباه واحتمئها من اذى الشرار تؤمن في رحماك أذاها
قم ضمها بحنان صدرك بالإبا قم واطفىئ النار التي برداها

قم واطفأ النار التي بفؤاها
أو تستبين ليزيد بعد معزة
سلبوا حليها واستباحوا حرمة
بكت الملائك في السما لبكاها
وتذل من شمر فما أشجاها
بالأمس كانت في أعز ذراها

ثورة الحسين ينبوع الوجدان الإنساني في مشارق الأرض ومغاربها ونبراس العدل
الخالد على مر العصور والأجيال

المحتوى الإنساني لثورة الحسين عليه السلام

يحتار في تقيمها الزمن
يقف المؤرّخ خاشعاً وجلاً
أعيتة ذاكرة مقدحة
ماذا يقول كثورة هدرت
أرسالة قدسية رسمت
أم أنها دستور مؤتزر
هي فلسفات الدهر بل قدره
هي كل هذا أي منطلق
وتنيه في أجوائها السنن
وبهذه المأساة يفتتن
وأصابه في وصفها الوهن
فانداح في أعصارها الزمن
درب التحرر فانجلى الوسن
روح الكفاح ليسعد الوطن
هي معجزات ما لها ثمن
للعدل فيه الحق يؤتمن

الله أكبر للعلی هتفت
وسقت ربيع العدل من دمها
من شاطئ الإسلام مبدأها
فهوى الطغاة كما هوى الوثن
وردًا لتمخر بحره السفن
وبمنتهاها تكثر المنن

هزّت عروش البغي وادرعت
 فيها رجال المجد غايتهم
 عشقوا فما ضعفوا وما وهنوا
 هم فتية عربية رشفت
 قد فجروها ثورة عصفت
 وعقيدة الإيمان تغمرها
 أكرم بها وباسمها ولها
 يا أخي في الكفاح يا سورة الحمد
 بنجوم الكفاح يا أمل النصر
 هاك كفي مبايعاً لك عهدا
 سوف لن يبق في رباك علوج
 وسيغفوا على ربي قومي نصر
 يا أخي في الكفاح يا أمل النصر

أنشئوا الجيل مسلماً عربياً

أنشئوا الجيل مسلماً عربياً
 وأشيدوا صروحه وتعالوا
 وأفيضوا على الصغار دروساً
 وأغرسوا العلم في النفوس وربّوا
 يا رفاق التعليم للعلم هيا
 يزوي غرس الأزهار بالعلم ريا
 تمنح الجيل كل ما هو حياً
 جيلنا الصاعد الجديد ليحيا

سليماً طيب الصفات
يطفح الجود للعهود وفيها
بدفاع الأبطال طوداً عتيا
نتبارى في غايتها حفيا
زهواً وما استراب وصيا
كل خير وأكرموه ولياً
في طريق الجيل الجديد مضيّاً
في طريق العرفان نمش سويّاً

عربي الأخلاق طهر النوايا
مشرفي الآداب من راحتيه
ولالأوطان نذود حماها
إنه جيلنا الجديد فها
أودع الشعب في رياضكم اليوم
فأعيدوا أمانة الشعب تندي
واحملوا مشعل الثقافة سيروا
أنتم القادة الهداة هلموا

مهداة إلى النسر الجريح في يافا

واعتصر عزمه دمّاً وحديداً
تدوي وعوده — بارودا
بأمس يا صاح كانوا أسودا
العذر إذ لم يكونوا اسودا
كنت كالطود حاميا و.....
تتحدى بساعديك القيودا
الثار ففي ذاك عزمًا شديدا
لتمضي تشد جرحًا.....
ففي أختها تسرف البنودا

فجر الثأر ثورة ورعودا
واصهر الحقد في بواقق إعصار
واقتلع بعده ارائك أسياد
جبناء مستأثرين بفيئ
وإن استدعت البلاد جهاداً
وإن اجتاحت الديار عواد
بك أمنت فأنتضي مدفع النار
أرني بيرق الجهاد على الدرب
أرني كفك المزجر بالسيف

مدها أقم الكفاح يميناً
 عرفتك البطاح تروى ضاها
 فتهد القلاع تلتحف العزم
 واسخر اليوم بالطغاة وأولي
 لن يخيف الأباة كثرة أعداء
 إنما النصر لن يسجل بالكم
 يا اخي في الكفاح ضحكه النصر
 أيها الطود شامخاً في ذرى
 أيها الساكن الخيام السودا
 يكن الله فوق ذاك شهيدا
 فسجوز الكفاح نصراً أكيدا
 دروغاً فلن بذلك تبيدا
 وجهك الشعب..... يهودا
 على الدرب عدة أو عهدا
 ولكن بالنوع يحضى وئيدا
 تعاليت في الكفاح صمودا
 يافا سينداح عزمه عربيدا
 قدعنا يومه فبات وئودا

دجلة الخالد بمناسبة فيضانه

حيت دجلة خير نهر
 حيت تزرع فضة
 فالخير تنثره يدك
 ألوانها اختلفت
 إن مرة فيها غضبت
 وإذا أفضت على الجوانب
 فمياهاك المعطاء تندي
 وتراب ماءك بلسم
 تهب الحياة لخير قطر
 وجواهر ارضعت بتمر
 مزارعاً في كل شبر
 كما اختلفت بحلو أو بمر
 على بنيك فلذا لأمر
 لم تكن تصبو لشر
 بل فضيل كل خير
 في الأرض يرفع أي خير

ونسيمك الفواح يحمل
وربى مروجك ملهات
وربيعك الفتان فيها
ياسورة القدر المطل
يامشرق الشمس المنيرة
ياراضعاً ثدي الجبال
هذا أو انك أيها العملاق
فبشاطئك تدافع الأمواج
وتلاطم الأمواج يطربني
سكرات من ضيق السدود
فيهزها درّ الحليب
ترنولمهد وليدها
والصبية قد فزعت إلى
قم ردّ عنا خيلها
قم ردّ عنا زمرة
أسدل سدولك ساترا
كي تأمن الأطفال فيك
(اليوم نامت أعين)

كل زاكية وعطر
كل حسن كل سمر
خالد في كل عصر
على الربى من غير جهر
بمدليل بعد فجر
رويبت من ثلج وقطر
أسرع ضاق صدري
تعزف لحن سكري
وصحبك وحي شعري
وليس من لعب وخمر
لطفها حيناً فحيناً
خال فيحتاج الأنينا
جسد الطهور أيا حسينا
قد جلجلت أبتاه فينا
هجمت لتسلبنا حُلينا
ياليل عن حرم الأمينا
شور ذياك اللعينا
أمنت حام أخي حسينا

وتنام ملئ جفونها من حيث قطعوا الوتينا
أمامن العباس قد قطعوا يسارًا ويمينا
يا ويحهم أمنوا الحياة فودّعوا فيها رهينا
فغدا سببايا... وللأباة مودعينا
فهم على الغبراء مقف طوعي الرؤوس مضر جينا
قد عانقواها بيعة لله عهدًا لن يلينا

مهداة إلى نازح بئس

كتبتها ردًا على قصيدة نشرتها مجلة العربي لأحد النازحين ١٩٦٥

مرّ الشتاء وأنت تغفو في ضياع
لا يا أخي لا يا رفيقي في سلاحي
أو لست ذاك المارد الجبار في وكر السباع
أو لست ذاك الثائر الهدار يصعب باليراع
أو لست جذوة مشعل التحرير في سوح الدفاع
عن قرיתי عن يفتي عن كل شبر من بقاع
أنا هنا مليون لاجئ سوف نلقي بالرعاع
عبر الفيافي السود عبر البحر مقبرة الأفاعي
لا يا أخي هب للنضال فقد صحا السكران فينا
واستيقظ المعذور من بعد بكاء وأنينا
أرني يمينك تحمل الرايات أنا عائدونا

واستنفر الطاقات تصدع كل جبار مهينا
من تونس الخضراء يبعث في جوانحنا شجوننا
من ذلك (المسيو) الرفيع رقيهم ذاك الخؤونا
امدد يمينك بايع الثارات اقسما يميننا
إني أخوك هنا أرد لك عادية المنونا
أنا هنا مليون عائد نبتني جيش المعالي
سنعود بعد الثورة الكبرى بتوحيد النضال
وتفجرت طائحات شعبك من شباب ورجال
بالأمس قد غور الزمان بنا فإننا لانبالي
واسخر بغدر الدهر يا صاح وابسم للنزال
للثورة الكبرى لا عصاري لخافقي لا لي
سنعود يا يافا غداً وباي مرتجي وغال
إنها هنا مليون عائد نبتني أرضاً ومجدا
أحفاد خالد لم تنكس راية منا وبندا
إن ضيعتنا زمرة ملعونة أبا وجدا
لولاها ما كنا اتخذنا الوهم أسواراً وحدا
سنعود نعتصف الوجود لثأرنا زناداً فنزدا
ونهد عرش الضالعين بركب إسرائيل هداً
ببقية الوجدان نقسم للرياح الهوج عهدا
بإزاحة الهبل الكبير وبعده السلات وودا

صبرت على الآلام مهما تكاثرت
 وحملت أعباء الحياة فلم أجد
 وكنت كمبتور الذراع يمينها
 ومعترج الساقين والدرب كله
 تناءى به الدرب الطويل على الر
 ألا بلغن عني الزمان فإنني
 وإني على عهدي أعاضد قوتي
 أنا المقرع الدهر الخؤون زؤامه
 يقيناً بربي والحوادث جمّة

وأينع في رأسي بياض بذورها
 سواي صبورا في احتمال شرورها
 له همة في أن تحوز فجورها
 عثار فهل يستطيع يوماً عبورها
 دى فما غيره يوما جميل حبورها
 صبوراً إذا جدّت غداة نذورها
 لمن كان في الميدان يبغي ظهورها
 بفعلي بقولي أو بذكر شكورها
 ساعبر في يوم لكل جسورها

قال متغزلا سنة ١٩٥٩م

خبيء سهامك لا ترمي بها كبدي
 إن اللحاظ سهام منك مبدؤها
 تحنو عليك ضلوعي كلما طرقت
 ضممتك الصدر كي أحميك من نظري
 رفقا بمنشغل رقت جوانحه
 كبتني بقيود أنت تعرفها
 سلاسل لي بفك الغير عقدها

خوفي عليك فأنت النار في كبدي
 ومنتهاها إذا انداحت تصيب يدي
 مطارق الوجد في أمسيتي وغدي
 إني أغار عليك اليوم من جسدي
 يحيا لتسعد في عز وفي رغد
 أقوى من الصلد بل أقوى من الزرد
 الاك فارفق وأطلق عقدة القيد

ثورة الحسين عليه السلام

معجزة الدهر وفريدة العصر، فلها أهدي هذه الأبيات من وحي ثورة رمضان المبارك، قسمًا بها

وبوثبة الشهداء نعتصم	بك لا بغيرك تقتدي الأمم
نورات نار بضوئها الظلم	وبثورة فجرتها فغدت
تمضي إلى تحريرها الأمم	بك بالكفاح بمبدأ بدم
يحمي لكل مستعبد فيحرم	بك كل حرٍّ هبَّ منطلقًا
حصن الطغاة البغاة ينهدم	ويفجرها الدامي ندكّ به
شلوًا وكل شموخها رمم	بالأمس اسوار الطغاة غدت

إنها بمنهجها الدامي سنترسم	قسمًا بها وبفجرها أبدًا
روح الشباب فينجلي الهرم	وسنبني غدنا تدهده
أمسى الدفاع كأنه عدم	ذاك الرحاب وبعده خربا
فأين ذاك المجرم الآثم	دار الطغاة تبيد حاكمًا
وأين من الهوة ذلك الصنم	اين الشيوعيون أين هم
فمزابل التاريخ أضحت مقبرًا لهم	داست جماجمهم بالشار أرجلنا

أبى الحق إلا أن يكون إعصارًا في وجه الطغاة الظالمين، وما ثورة الحسين عليه السلام إلا
زوبعة الحق لاقتلاع عرش الفساد. يزيد وابن زياد

ثورة الحق

عصفت فبان سناؤها المتفرقة
وتفجّر البركان يحرق بالظي
صرخت بوجه الظالمين وعسفهم
تطوي عروش الخائنين وتنتفي
صرح العدالة والمساوات التي
وانهدّ ركن للضلالة أسود
من كان يزرع بالفساد ويحصد
ورعيد صرختها الطفوف تردد
تبني العلى بربوعها وتشيد
اضحت بها كل العوالم تسعد

يا ثورة للسبط أرغمت العدى
يا ثورة هتفت بكل عظيمة
يا ثورة عصفت فأرعبت الوغى
يا ثورة لا زال موردها الهدى
يا منهل الثورات يا رمز الإبا
الله ما ترينك أية ثورة
أو يرتقي لمصاف أكرم قائد
فالسبط أكرم قائد متفانيّ
هذا بن طه والشهادة تشهد
فترجعوا عن غيهم بل واهتدوا
أمسى بنور سنائها يسترشد
وارتاع منها حاكم مستعبد
والعدل والإيثار نعم المقصد
يا ثورة سبقت فأعظمها الغد
أخرى يرنم لحنها متوغد
فرد خوؤون غادر متردد
ضحى بما ملكت وأجمعت اليد
إن الحسين هو الزعيم الأوحد

خسئ الذين تحرصوا وتمشيخوا
واستكبروا وبنوا القلاع حماية
عاثوا فيأذاً في البلاد وحللوها
قد حرفوا القرآن في أحكامه
قل للطغاة ألا أرفعو ففد لنا
إن الزعامة فيهم لا تووآد
لهم وضعوا أنهم لن يطردوا
ما حرّم الله العلي وأحمّد
فلبئس ما فعل الطغاة وأوجدوا
واستنظروا ولكل ناضرة غد

يا سيدي يا بن النبي المصطفى
يا سيدي هي عبرة حرى أشكها
كم قيل علي خارجي وها أنا
واعاجم حقدت عليّ لأنني
العنصرية أججت أحقادها
والحقد والحسد بالدفين بصدورها
باسم الديانة تستباح حضارة
حاشاك ترضى أن ينسب اروحتي
آمنت أن عروبتني جسم
آمنت بالله العلي بدينه
آمنت بالدين الحنيف كثورة
عن درب أمّتي الحبيبة زمرة
عفوآ بدأت بغر ذكرك أنشد
وقد هدّ الفؤاد لواعج وتمردوا
عبد بباب ضريحكم متقلد
عربي تشتمني ولا تتقيد
عادت لتضرم نارها وتوقد
قذبات يأكل قلبها المتقدد
العرب الكرام فتتنفى وتنفد
باسم الديانة حاقد متقصّد
وروح الجسم دين أعجد ومجد
الإسلام يمنحني الحياة فأسعد
كبرى تهزّ الظالمين فنبعد
ضلعت بركب خيانة لا يجمد

أمّنت بالإسلام مبدأه السلام
 فليسكت المتخرصون ويكبتوا
 وللشعوب موحد ومعبد
 دين مبادؤه محنة أمة
 أفواههم وبديننا لا يجحدوا
 هذا هو القرين يحكم بيننا
 عربية فليرعوا لا يحقدوا
 فمحمد عربي رغم أنوفهم
 الأقربون بكل خير أرفد
 وكفى بدستور الهداية يشهد
 أمّنت فيك ابا الشهادة والإبـاء...

أمّنت فيك أبا
 بطلاً تمهّد قلاع من يتهودوا
 أمّنت أنك قائد الأحرار في
 كل العصور مخلد ومجدد
 أمّنت بالنهج الرشيد عقيدة
 أوضحتها وبسالة تتوقد

اليوم تجتمع الألوف بكربلا
 فنهل من جرح المآقي ادمعا
 لتعيد ذكرى من بها ومستشهد
 هو جء يقتصر الأسى وجدانها
 مدرارة غضبي تفور وتبرد
 جاءت تجدد عهدا وتصونه
 لمصابكم فغدت به تتورد
 هذي عقيدتها تحج لكعبة
 أن لا يباعدها عدو أمرد
 البيت هذه كربلاء أكرم بها
 قد خصها الله العلي واحمد
 وعقيدة الإيمان يغمر قلبها
 للدين عاصمة بها يتخلد
 نور به النفس الضليلة ترشد
 لك يا حسين هتافها يتردد
 وتلوذ بالقبر الشريف حديقة

هذي مواكبها يرف لواءها
هذه الألوف اتك تبكي حسرة
ذكرى مصابك يا شهيد فإنها
فمصاب يومك أحزن السبع العلى
واهتز عرش الله في أكوانه
ولوكب الأنصار بعدك مشهد
وقلوبها بأينها لا تهجد
جند تفدي أنقسا وتجد
تبكي الملائك في السماء وتنهد
وبكت عليك الراسيات الصلد

فعسى مواكبنا تفوز براحة
بدم العزاء سنجتني ثمرها
وبذاك موكبنا الممثل أسرة^(١)
ونقابة التعليم تخرج موكبا
وإليك ياسبط النبي شعارها
بدأت بهذا العام تسعى جهدها
فأئر لها دربا تشاطر هذه الأند
الدارين باسمك يا حسين وتسعد
أروتة منا أدمعاً تتورد
بالعلم يهتف يا حسين وتنشد
في كل عام بالمصيبة تهجد
يعلو بأهداف الرسالة يحمّد
إحياء ذكراك الأليمة تقصد
صار مأساة الطفوف فتخلد

(١) لأول مرة شاركت نقابة المعلمين في كربلاء مواكب الأنصار ليلة العاشر من محرم وشاطرت المسلمين العزاء فكانت بداية لعادة تستمر إلى اليوم أي منذ سنة ١٩٦٢م وقد ساهمت في ذلك مساهمة أرجو أن أنال بها شفاعة الشهيد عليه السلام.

١٢- الشيخ عبد المهدي أبو كفانة

هو الشيخ عبد المهدي بن إسماعيل بن الحاج جعفر الشهير (أبو كفانة) أي (صاحب الأكفان) الحائري. ولد في كربلاء حدود سنة ١٢٩٢هـ، وبها نشأ وترعرع.

دأب في طلب العلم ورشف من معين الثقافة، وكان رمزاً للصبر والدأب، وتلمذ على المرحوم الشيخ علي بن الحاج رجب أبو كفانة الذي كان أحد كتاب الروضة العباسية، وله اثر قوي في نفسه، وبعد انتقال أستاذه المذكور إلى الرفيق الأعلى، استأنف عمله بجدارة في تدريس أبناء الذوات، ومما هو حريّ بالذكر أنه لازم الشاعر الخطيب الشيخ محسن أبا الحب والشيخ عبد الكريم الكربلائي - أبا محفوظ - واستفاد من تجاربهما.

وفاته

لفظ أنفاسه الزكية مليئاً دعوة ربه سنة ١٣٤٢هـ، ودفن في الغرفة التي كان يدرس بها في الروضة العباسية المقدسة.

شعره

حفظ شاعرنا في مطلع شبابه الكثير من عيون الشعر العربي، حتى صارت لديه ملكة شعرية بدأ على أثرها يقرض الشعر، فكان شاعراً شغوفاً بقراءة الكتب قديمها وحديثها، حلو السبك، رقيق اللفظ، شحذت النوادي الأدبية ذهنه، وأرهفت حسّه.

له قصائد ومقطوعات في مدائح ومراثي بعض الشخصيات الكربلائية، ولا تخلو هذه القصائد من مبالغات والفاظ سهلة التفهم، وقد وجد طريقة سهلة لتعبير آرائه يستميج الناس بشعره هو يتكسب بالمديح، وهو متوسط بين شعراء طبقتة.

قال مهنتاً الشيخ محمد علي كمونة عند عودته من الهند:

بدر السما أم نور وجه محمد
أهلابه من قادم بقدمه الـ
وعلى الغصون ترنمت أطيارها
أمنازل الفخر اخلي ثوب الضنا
فلقد أتى من كان نأمل عوده
أبني المفاخر والعلى بشراكم
كمل السرور وصاح قمري الهنا
وبه تباشر به جمع أرباب العلى
لا سيما (عبد الحميد) سليله
قد فاح مسكانشره فلذا ترى
كل الورى شهدت له بفخاره
أوصافه عنها لسانى قاصر
باهمة العلى إلى العلى سما
وله مناقب لا أطيق لبعضها
فاقم على طول الليالي باقياً

بشراً بدا كالكوكب المتوقد
عليا غدت بشراً تُصفق باليد
تهدي الثناء له بنعمة (معبد)
واستبشري ومن السرور تزوذي
بعناية الرب الكريم مؤيد
بقدوم مولانا الهمام محمد
فوق الغصون له بصوت مغرد
وبنى المفاخر كل شهم أصيد
من فضله بين الورى لم يحمد
يزداد طيبا يتجدد
وله العلى اعترفت بطيب المولد
إن شئت سل اهل الحديث المسند
ورقى فخارا فوق هام الفرقد
حصراً ولا احصي لها بتعدد
بالنصر مقرونا بعيش أرغد

وله مهنتاً الشيخ فخر الدين كمونة عند قدومه من خراسان:

تبدى هلال العيد بالغرّة الغرّاً	هلال ولكن أخجل الشمس والبدر
ومن أرض (طوس) جاءنا اليوم غانماً	يحث لنا المسرى فسبحان من أسرى
بمقدمه قرّت عيون بني العلى	وقد طبق الخضرا سروراً مع الغبرا
فأكرم به من قادم جاء غانماً	عليه لواء المجد يخفق بالبشرى
فتىّ حاز من كل الصفات مفاخرّاً	وقد ورث العليا والعزّ والفخرا
زعيم الورى نال العلى بعلائه	أمام جموع الناس شرفه قدرا
يحق لمن قد زاره وهو ضامن	جناناً فلا يطيع جاحده نُكرا
ويوم الجزا ترجى للشفاة عنده	وفي حبه ترجو الكرامة والأجرا
فطوبى لزوار ابن موسى فإنه	به اكتسبوا من طيب مفخره فخرا
فيا قادماتم السرور به لنا	وقد فاح ما بين الأنام له نشر
بمقدمك العليا زهت وتباشرت	وأشرافها جاءت تحييك بالبشرى
فلا زلت باق بالمسرة والهنا	ولا زال فيك الدهر مبتسماً ثغرا
ولا برحت فيك الليالي منيرة	إليك التهاني دائماً بالهنا تترى
ولا زلت يا (فخري) وعزك دائم	إلى أن يقوم القائم الحجة الكبرى

١٢- الحاج عبد المهدي الحافظ

المتوفى سنة ١٣٣٤هـ

من ألمع شخصيات الأدب والسياسة في مطلع القرن العشرين، كان حجة في البحث، مجددا في الرأي، عميقا في الفكر.

هو الحاج عبد المهدي بن حبيب بن حافظ، ولد في كربلاء ونشأ في أسرة عربية تعرف بآل حافظ، تنتسب إلى قبيلة (خفاجة) هاجر جدها الأعلى - حافظ - من الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وأقام في مكان يعرف بـ(بركة الحافظ) في مجلة باب بغداد اليوم، وقد تطّلع منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون أخص بالذكر منهم الشاعر الفدّ المرحوم الحاج عبد المهدي الحافظ والسيد عزيز الحافظ وزير الاقتصاد الأسبق.

نشأ شاعرنا ربيب نعمة غضة مشتغلا بطلب العلم وكتب الأدب مدفوعا برقة طبعه وشدة ذكائه، ذكره عباس العزاوي فقال: توفي في ربيع الآخر سنة ١٣٣٤هـ وكان مبعوث كربلاء الأسبق ذكيا تعلّم اللسان الإفرنسي جيدا فأحسن القراءة والكتابة فيه، وكان ذا سلطة وجرأة وفي مقدمة القيام على مأموري الحكومة في كربلاء وإخراجهم منها بعد نهب أموالهم وإهانتهم حتى أعيدوا إليها بمظاهر الولاية وسكنت الفتنة أثناء الحرب العامة^(١).

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: عباس العزاوي ج ٨ ص: ٢٩٧.

درس شاعرنا في معاهد كربلاء العلمية المعروفة - آنذاك - وتلمذ في العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر، وأخذ المقدمات على أعلام بلده المبرزين، فكان من الطلائع الفكرية الأولى وشبَّ شاعراً متوقداً للذهن، بليغ البيان، واسع الاطلاع، وحفظ الكثير من عيون الشعر العربي، وألمَّ بلغات متعددة، فكان الخطيب المفوه والشاعر المفلح المحلق في سماء الفكر، والفارس المقدام في مضمار الأدب، وكان ديوانه المطل على الروضة الحسينية المقدسة محط أنظار رجالات البلد وملتقى أهل الأدب، إذ كان يضمّ النخبة الصالحة من أدباء كربلاء وعلمائها وأشرفها للتداول في الشؤون السياسية والاجتماعية وقضايا الإنسان، أنتخب رئيساً لبلدية كربلاء كما انتخب مبعوثاً لكربلاء في اسطنبول وذلك إبان العهد العثماني الغاشم. ذكره جميع المؤرخين في تصانيفهم أخص بالذكر منهم العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته - أعيان الشيعة - فقال ما هذا نصّه: عبد المهدي بن صالح بن حافظ الحائري توفي في كربلاء سنة ١٣٣٤ هـ ودفن بها، كان أديبا من أعيان تجار كربلاء وملاكيهم يعرف التركية والفارسية والإفرنسية وانتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية^(١). وأورد له القصيدة الدالية.

أما شعره يمتاز برقة الحسّ ودقة الفكر وبعد النظر في ما يطرأ على الحياة من تغيير وقدرة البيان عما تعكسه الحياة في نفسه طرق فنون الشعر وأغراضه، فشعره يمثل العاطفة الصادقة المشوبة بألفاظ العتاب، ولا يخلو من طرافة، وتنبع أبياته هذه من قلب يَمُور بالحب والشوق والحياة، ونحن نثبتها كاملة لطرافتها فيقول:

هي صعدة سمراء أم قد	أم وردة حمراء أم خد
وافي بهن غزِيلُ	غنح خفيف الطبع أغيد
متقلد من لحظه	سيفاً يفوق على المهند

(١) أعيان الشيعة، ج ٣٩ ص: ١٦٨.

أبهى واسنى بل وأسعد
فما العقيق وما الزبرجد؟
حَ خلاله الدر المنضد
فهو اليوم مفرد
من جیده والغصن واليد
يصيح صلّ على محمد
متى التعذيب والصد؟
غادرتَه قلقاً مسهّداً؟
ومنه صفو العيش أبعد
في ذاك قلت الحال يشهد
مرض مغضبا عني وعربد
أرأيت كيف أساء البرد
غبيّ عنه عساك ترشد
وعد بنا فالعود أحمد
ومابه والعين واليد
وللإسلام شيد
لرايت لات القوم يعبد
حنين والهلمات تحصد

كالبدر إلا أنه
شفتاه قال للعذار
وافتر مبسمه فلا
صنم تجمعت المحاسن فيه
فضح الظباء باتلع
ما مرّ إلا والجمال
عاتبته يوما وقلت إلى
أجمل قتل متيّم
أدنى هواك له السقام
فاجاب هل لك شاهد
فاز ورعن قولي وأعد
فزجرت قلبي قائلا
ما إن تثني عنان الـ
فاعدل بنا نحو الغريّ
وامدح به سرّ الإله
من مهد الإيمان صارمه
لولا صليل حسامه
من خاض غمرتها غداة

ألا أبو حسن أمير النحل والتنزيل يشهد
 أم من تصدى لابن ودّ ومن لشمّل القوم بدد؟
 إله فابرق يا هذيم وبعدها ما شئت فارعد^(١)

وتراه يشكو ويبتّ لواعجه وآلامه ويندب عيشه بأسلوب رائع أخذ يتسم بطابع
 السلاسة والوضوح، إنها مشاعر صادقة انطلقت من نفس شاعر رقيق الحسّ، رقيق
 العاطفة:

إلى الله أشكو ما أقاسي من الجوى غداة استقلت بالحبيب ركائبه
 وأقفر ربع طالما كان خالياً به فخلت أكنافه وملاعبه
 فبت أقاسي ليلة مكفهرة وليس سوى الشعريّ بها من أخاطبه
 أكفكف فيها الدمع والدمع مرسل كغيث همي لما ارجحت كتائبه
 واندب عيشاً صرمته يد النوى وعاث به من جائر الدهر لاعبه
 وأذكر داراً طالما بت أنساً بها بأغن ما طل الوعد كاذبه
 غريراً إذا ما قصر الليل وصله امتد ليالينا القصار وائبه
 أهمّ بلثم الغصن من ورد خده فيمنعني من عقرب الصدغ لاسبه
 وأرشف من تلك الثنايا مدامة تقبح عند الخندريس^(٢) وساكبه
 فمن لي بربع غاب عنه ربيعه ومن لي بقلب ودعته حبايبه
 وليل يطرد الطرف محلوك الذرى مشارقه مجهولة ومغاربه

(١) أعيان الشيعة، ج ٣٩ ص: ١٦٨؛ مجموعة خطية للسيد حسين القزويني.

(٢) الخندريس: الخمرة القديمة.

بهيم يزيل القلب عن مستقره
وصلت السرى فيه بأبيض صارم
على ضامر لو مرّ في غلوائه
لجاز الصبائثم أسبكر كأنما
فما راعني إلا الصباح كراكب
يعارض من وهر النجوم جوائحاً
واغصنه قرن الغزالة طالعاً
نفور ذراريه وتطفو كواكبه
من الهند غضب لم تُنَحَّ مضاربه
ولما يكفكفه عن الجري راكبه
يلاعبها في جريه وتلاعبه
تلوح لنا منه الغداة مناكبه
كجيش تداعت للفرار جوانبه
يخرق من داجي الظلام غياهبه^(١)

أطلعني فضيلة الحاج مصطفى أسد خان على صورة نادرة للشاعر الكربلائي المرحوم
الحاج عبد المهدي الحافظ كتب تحتها هذان البيتان:

أنت في الدنيا كضيف راحل
فاحي بالذكر إذا العمر انقضى
حلّ في الأحياء حيناً وانصرف
واجعل الرسم من الجسم خلف

١٥ تموز ١٣٢٥ هـ

وكانت تربطه صلوات وديّة ومراسلات كثيرة مع عدد من شعراء العراق، راسلهم
وراسلوه، ومن بين تلك النفحات الذكية، انعقاد مجلس أنس حضره لفيف من الفضلاء
والأدباء في كربلاء، فكتب الشاعر الكربلائي الحاج محمد حسن أبو المحاسن إلى الشاعر الحاج
عبد المهدي الحافظ يستدعي حضوره:

من بلغ عني أباً صالح
ما بال مشتاق إلى وصله
قول محب صادق الودّ
معذب بالهجر والصدّ

(١) مجموعة خطية بخط السيد عبد الحسين الكلّيدار آل طعمة.

لا يهتدي الأنس إلى مجلس
ونحن كالعقد انتظمتنا فهل
تغيب عنه طلعة المهدي
يزينه واسطة العقد^(١)
وقال:

ألا مَنْ قلب لا يبلى غليله
خليلي هلا تستعدان متيا
وناظر عين لا تجف دموعه
نأت دار أحبابي وشطّ مزارها
يرى كل يوم في النوى ما يروعه
فحاولت صبراً كان في الخطب جتي
فبان عن الجفن القريح هجوعه
فقال لي الأيام لا تستطيعه
فهل ما مضى من عيشنا بطويع
برغم الليالي مستطاع رجوعه^(٢)

وقد راسله الشاعر الفذ الشيخ جواد الشيبلي بقوله:

وكتب عن لسان بعض أعيان النجف إلى رئيس بلد الطف المهدي من آل حافظ سنن
المعروف التي لا يحيط بها الوصف.

سلام على الطف وساكته من الزهر الممطور، وثناء على رئيس بلده المبهري في حالتي
المسموع منه والمنظور ذي النادي المنظوم الأسلاك بذوي المنظوم والمنثور، والظل
المدود على أهل الكمال ثمة وعليه منهم رداء الحمد مقصور، والبيت المعمور المغمور
بنائل مشيده مسترفده حتى لو كان البحر المسجور، والنفس القوية العفة التي تطمح
كل عين لها والمعرفة التي أكسبته غراما بالعليا وولها، والرزانة التي لم يوازنها الطود الشم
والعجب من طبعه وهو أخف من النسيم كيف حملها، والراحة الساخنة بدل الغيث التبر
ما عددناه بدنها، والفصاحة التي لو سحب ذيلها سحبان وائل لرأت القبائل أن بيوت

(١) راجع كتاب أبو المحاسن، للمؤلف ص: ٣١.

(٢) المصدر نفسه، للمؤلف ص: ٣١، ٣٢.

وائل قبلها، لا أراني الله من مهدي ساعة غيبة صغرى، إذا وفقني الطالع على حجة نباهته الكبرى أخ لما ارتحلت عنه بالجسم وأودعته القلب، وتيقنت محبته قلت ما جزاء من يجب إلا أن يجب، فأخذت إذا ضمنني وكمل أهل وطني محفل أرفع صوتي بمحامده، وأظن بذكره الجميل لا فتح قلب مواليه وأكسر طرف حاسده، فالمأمول من أخلاقه، وعلمه بولع مشتاقه اتصال المراسلة وهي ممكنة فلا يجوز بنحو الحب العدول عنها إلى الانفصال وأعمال أفعال محبته القلبية الخالصة ويبين أثرها بالرسائل فتطابق الأقوال الأفعال^(١).

أنشد بيتا تركيا في رثاء أحد السلاطين العثمانيين بعد أن بالغ في وصف معناه وأنه لم يسبق إليه فأجابه - أبو المحاسن - إن هذا منظوم بالعربية فقال ومن الناظم؟ أجاب لا أعلم ولكني أحفظه من سنين، قال أورده سريعاً وألح عليه في الطلب بدون إمهال خشية أن يكون له مجال للتفكير والنظمتة فقال:

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقاء قصير

فخجل مناظره، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له: لا تتأثر يا حضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق إليه الشاعر التركي وقد نظمته الساعة^(٢).

وكان الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ معاصراً لعدد من علماء وشعراء كربلاء، وله معهم مواقف محمودة لها شأن يذكر.

وقد حدثني العلامة الراحل السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية بنبذة موجزة عنه فقال: كان خفيف الروح لبق اللسان، لطيف المعشر، سميراً مؤنساً ومحدثاً بليغاً، كما كان حلقة فريدة من الثقافة الجامعة، وروى لي الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي أبياتا قد قدمها إليه عندما أصبح الحاج عبد المهدي رئيساً لبلدية كربلاء

(١) شعراء الغري، للأستاذ علي الخاقاني ج ٢ ص: ٢٨٧ و ٢٨٨

(٢) الأدب العصري في العراق العربي، لرفائيل بطي، ج ٢، ص: ١٣٢.

وذلك سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م بعد أن سجن فترة قصيرة لأسباب سياسية، وهذه هي الأبيات:

جسد اللمعلي فيك زاد نشاطه لما من الأعضاء صرت رئيساً
أصبحت كالصديق يوسف في الورى ملكاً وكان يسجنه محبوساً
قذفوك في يمّ المهالك بعدما لك اسسوا كيد الشقا تأسياً
فرجعت كي أم العلى بك عينها أبداً تقر مثال رجعة موسى

لقد حفل تاريخ حياة الشاعر عبد المهدي الحافظ بجلائل الأعمال الوطنية والقضايا الفكرية التي خلّدتها مدى الزمن، وكان على درجة كبيرة من الوعي السياسي، وله خطبة ألقاها في مجلس المبعوثان باسطنبول، نشرت في جريدة (سبيل الرشاد) البغدادية، وقد رافقه في هذه الرحلة إلى اسطنبول مراسل الجريدة المذكورة.

ستبقى ذكرى الحافظ حيّة في القلوب، لا يسدل عليها الزمن غبار النسيان.

١٤- عبد المهدي الفتوني

كان حياً سنة ١١٥٠هـ / ١٦٨٨م

من أسرة (آل فتوني) الكربلائية التي ورد ذرها في عداد بيوتات كربلاء العلمية. قال السماوي^(١):

وآل الفتوي ذوي الفضائل من كل عالم لهم وعامل
ترجم له صاحب (الأعيان)^(٢) فقال: عبد المهدي بن بهاء الدين الفتوني العاملي
الحائري. في نشوة السلافة إن مثل الأدب بالروضة فهو بلبها المطرب وهزارها الصاح
المعجب وأن نثراً تستمر بالأصداف أو نظماً فضح العقود والأشنان فمن جيد نظمه هذه
القصيدة يمدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن عكرش الربعي:

أرسل إلى صاحب نشوة السلافة مقرضاً كتابه نتائج الأفكار في منتخبات الأشعار
لما وقف عليه:

مؤلف للعقد لا للصبح	لكن لأجساد رجال فصاح
كالروض والبحر ولكنه	ذو زهر نظم ولىال صحاح
خير نديم لك في صحبه	كأنه يسقيك راحاً أبراح
وإن الم لهم من هاجر	مرابع الصدر ففيهم شراح

(١) مجالي اللطف بأرض الطف: الشيخ محمد السماوي ص: ٧٤.

(٢) أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي ج ٣٩ ص: ١٦٩.

ألفه النحرير من فضله في افق المجد بدا كالصباح
سيد اهل العصر في شعره فنظمه العقد لذات الوشاح
ذو الكرم المحض ربيب الندى من ماله عن عرضه مستباح
يا ماجداً في مدحه شعرنا كالمسك من اوصافه الغرفاح
أقسمت ما افلق صبح الدجى لو لم يبت نورك ضوء الصباح
أدامك الله لنا ملجأً ما انسكب الغيث وما البرق لاح

١٥- عبد الهادي الكربلائي

كان حياً سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م

أحد جنود الأدب المجهولين المعدودين الذين يذهبون مذاهب الفصاحة، ويجنحون إلى السلاسة والرفقة.

وهو في مديحه هذا للكتاب يستقطب الصور ويركز المعاني ويحكم القول. وقد أوتي رهافة الحس وصدق التعبير وابتكار المعنى غير أننا لم نعثر على شيء مما وصلنا من شعره يوضح لنا اتجاهه وسلوكه وصفاته وأخلاقه وعلاقاته برجال عصره، والحق أننا نكاد نجهل كل ذلك في غضون تلك الحقيبة التي عاشها الشاعر المغمور.

من خلال تصفحي لمجموعة السادة آل الخرسان المخطوطة التي أطلعني عليها

المحقق الفاضل السيد محمد مهدي السيد حسين الخرسان في النجف، عثرت على قصيدة كتبها صاحب الترجمة في رثاء أحد أعلام آل الخرسان، فدونتها بكاملها. وقد سعت بحثاً في الحصول على سيرة حياة الشاعر وشعره فلم أفجح، إلا ما وصل إليّ من هذه المرثية فقط، ورغم قلة عدد أبياتها، فإنها تدلل على شاعرية خصبة من حيث الموضوعية والدقة وسلاسة التعبير، وقد بلغ فيها مستوى من الوعي والتكامل الثقافي.

قال الشيخ عبد الهادي الكربلائي يرثي السيد نور بن السيد محمد الخرسان المتوفى

سنة ١٣٤٧ هـ:

وقد أضرمت قلب المجد بالوجد	سهام المنيا قد أصابت حشى المجد
وظلت بنو الآمال فاقدة الرشد	وقد أفقرت تلك الربوع وأوحشت
وأمسى بهذا اليوم في جنة الخلد	غداة أبو الأشبال أصبح راحلاً
وتنعى له حتى توسّد في اللحد	سرى والمعالي تذرّف الدمع خلفه
وراح إلى الباري يوافيه بالوعد	سرى بعدما أدّى حقوق صلاحه
له أسفًا كلُّ على فقدّه يبدي	وقد عقدوا من بعده اليوم مأمّماً
ذووه الألى قد أدركوا غاية المجد	لئن مات مفقوداً فقد قام بعده
مناقبه جَلَّتْ عن الحصر والعدّ	(رسولٌ) حليف المكرمات أخو الندى
ومن نوره كل الخلائق تستهدي	له طلعة كالبدر شعّ ضياؤها
إذا شاء يعطي ليس ينقض بالعهد	و (طاهر) من قد شاع في الناس فضله
عليهم لواء الحمد يخفق بالسعد	وأبناؤه حازوا المفاخر والعلی
ينال العطا للناس جوداً بلا وعد	حليف العُلَى (مسّر) الذي من يمينه

لنا بعده السلوان فيهم لأنهم
 لقد أحرزوا المجد المؤثل والعلی
 ومعرفهم بين الخلائق شاسع
 فأهن الذي أودى به حادث الردی
 فصبراً بني العلیا علی ما أصابکم
 وعسانی بعد هذا أن أجد من شعره ما یروي الغلیل ویبری العلیل.

١٦- عبد الواحد الشفائي^(١)

أحد أعلام الشعراء في القرن الخامس الهجري، قال عنه ابن الفوطي:

كان من الأدباء الفقهاء وكان يتردد إلى دار الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن العلقمي وكان غير متكلف لما يصدر عنه، وكان الوزير يميل إليه ويؤثر الاجتماع به، ذكروا عنه أنه دخل دار الوزير يوماً وكان البواب لا يمنعه فدخل إلى متوضاً الوزير وهو في غاية النظافة والطهارة فنام فيه فطلب فلم يوجد في المقام الذي كان يجلس فيه ثم رآه

(١) الشفائي منسوب إلى شفاثة من قرى عين التمر ولا تزال شفاثا مسكونة معمورة كثيرة البساتين حجة العيون الكبرى، وقد سهاها بعض الموظفين الإداريين (عين التمر) في السجلات الرسمية، وهذا غلط لأن اسمها قديم جداً لأن عين التمر كانت قرية منها، وخرجت ولم يبق منها إلا حصنها وهو حصن الأخضر وعين التمر اليوم قضاء تابع إدارياً إلى كربلاء وتبعد عنها ٨٠ كيلو متراً ويحيط بها عدد من القصور.

بعض الغلمان الفراشين فتعجب الوزير من ذلك وعاتبه على ذلك فقال: رأيت طاهرا نظيفاً فأمر به أن يدخل الحمام والبسه ثياباً غير ثيابه، ومن شعره الذي أنشدنيه تاج الدين أبو علي القرشي:

شكت كلاب الحصين يوماً إلى رئيس الكلاب ذلاً
أما أحاط الكلاب علماً أن ابن داود قد تولى^(٢)

١٧- السيد عبد الوهاب الخطيب

المتوفى سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م

هو السيد عبد الوهاب بن السيد أحمد حبيب بن محمد حبيب بن عبد الله بن سليمان الشهير بالمشهداني المتوفى سنة ١١٨٠هـ النقشبندي الحسيني البغدادي شاعر أديب كانت له شهرة واسعة، اختير إماماً وخطيباً في جامع العباسية بكربلاء، وبعد وفاته تولى ولده السيد هاشم الخطيب المهمة نفسها.

ومن ابرز آثاره المطبوعة هي: المنح الوهابية^(٢) في تجميع الهمزية البوصيرية، طبع سنة ١٣٢٧هـ / ١٩١٩م.

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطي ج ٥ ص: ٦٣٠.

(٢) معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد ج ٢ ص: ٣٦٤.

أما أهم مخطوطاته:

١. جهد المقل، تشطير البردة للبوصيري.

٢. قصيدة بانية الساري وحبية القاريز

٣. تخميس القصيدة الدريرية/ لابن دريد.

توفي في بغداد سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، وأعقب كلاً من: السيد هاشم والسيد صلاح والسيد كامل.

نماذج من شعره

لم يتخلف السيد عبد الوهاب الخطيب عن شعراء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أسلوباً ومعنى، وقصائده ذات روح عباسية، فقد كرر المعاني القديمة. وكان مبرزاً في التشطير والتخميس، ونظم في أغراض شعرية شتى على الطريقة التقليدية واهتم بالتزييق اللفظي، وذلك لأن ثقافته محدودة، فالتكلف سمة ظاهرة في إنتاجه.

وقصيدته المطولة (المنح الوهابية في تخميس الهمزية البوصيرية) من أحسن ما مدح به خير البرية محمدًا ﷺ، والحق يقال تخميس بديع فيه من حسن السبك ورقة الألفاظ وبديع المعاني ما أجاد واحسن وابدع، إفتتحها بقوله:

ظاهرًا كنت والوجود خفاء ورسولاً والكائنات هباء

وألوا العزم من سناك استضاءوا

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وعياناً لك المهيمن أضحى وإلى الغير بالوسائط أوحى

وقديماً قد قيل فيك وضحا

لم يساوون في علاك وقد حا ل سنى منك دونهم وسناء

أي درن دری بکهنک منا غیر باریک کیف یدریک معنی
ولعجز عن الحقيقة قلنا

(إنما مثلوا صفاتك لنا س كما مثل النجوم الماء)
أنت روح الوجود بالسر مختص وعلیک المدار فی محکم النص
أنت عنوان كل فخر وأخلص

(أنت مصباح كل فضل فما تصد در إلا عن ضوئك الأضواء)
بعد محل من فضلك الكون في ري بل ولولاك لم يكن فيه من شيء
قسمة العدل قد أتتك من الحي

(لك ذات العلوم من عالم الغيب ب ومنها لآدم السماء)
حين حان الظهور منك وبتنا عالم الأمر والوجود تأتي
وبأصلا ب عالم الذرّ كنّا

(لم تزل في ضائر الكون تخنا رلك الأمهات والآباء)
أنت سر بك الوجود تجلی بل بك العالم استقام وجلا
ولك الذكر في القرون تعلاًّ

(ما مضت فترة من الرسل إلا بشرت قومها بك الأنبياء)
لك عليها المفاخر تنموا وبأسرارك السرائر تسمو
كلما قام للتفاخر يوم

(تتباهى بك العصور وتسمو بك عليها بعدها علماء)

جئت للخلق رحمة يا عظيم ورؤفًا بالمؤمنين رحيم

كيف تخشى الحرمان صبّ عديم

وبدال الوجود منك كريم من كريم آبائهم كرماء

ولك الظل والإله اجتباه عم كل الوجود نور ضياء

عطر الكون واستطاب شذاه

(نسب تحسب العلاب حلاه قلدها نجومها الجوزاء)

أيجاريك في الفخار مجار وعليك انطوى فخار نزار

من يضاهايك يا مقيل عثاري

(حبذا عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء)

١٨- السيد عبد الوهاب آل الوهاب

١٢٩١م - ١٣٢٢هـ

لا مرأى في القول أن مدينة كربلاء هي محط أنظار رجالات العالم، كانت ولا تزال تزخر بشخصيات فذة من مختلف القوميات والشعوب.. ومن يتطلع إلى تاريخ الحركة الأدبية فيها منذ قرن، يلمس بوضوح النشاط الذي قدمه شعراؤنا في مختلف الحقول الفكرية رغم ضيق الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، ولعلي لا أكون مخطئاً إن قلت إن الأندية الأدبية يوم ذاك كانت تعج بأهل الفكر، فهي التي ساعدت على تكريم الشعراء وتنمية قابلياتهم الأدبية وتفجير طاقاتهم الخلابية، والأخذ بأيديهم نحو سلم التطور الثقافي والرقي.

ولما كانت كربلاء مصدر الإشعاع الفكري وملقنى التيارات الأدبية في العراق، فلا غرابة إذا ما رأينا الشاعر العالم السيد عبد الوهاب وهو في بريق العمر ونضارة الشباب يتصدر المجالس ويحدث الفصحاء ويقرض الشعر الرقيق رغم حفاظه وتمسكه الشديد بالتعاليم الإسلامية السمحاء التي خط أسطرها الإمام الشهيد الحسين بن أمير الفصاحة عليه السلام، فشاعرنا أحد عشرات الشعراء الذين أنجبتهم مدينة الحسين عليه السلام الباسلة العريقة بعروبتها، فأصبح شاعرا لا يشق إليه غبار.

حياته وأحواله:

هو السيد عبد الوهاب بن السيد علي بن السيد سليمان من سلالة آل السيد يوسف الموسويين، ولد في كربلاء عام ١٢٩١هـ وانحدر من أسرة محافظة عرفت بالسادة (آل

الوهاب^(١) التي يتصل نسبها بنسب قبيلة (آل زحيك) العلوية التي تعرف أفخاذها اليوم بآل ثابت وآل النقيب وآل الوهاب وآل الجلوخان، وآل الإشيقر وغيرهم، وهي من ذرية الأمير الحاج إبراهيم المرتضى (الأصغر) بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والسبب في تسمية هذه الأسرة بآل الوهاب تيمنا بذكرى شهدائها في الحادثة الوهابية الشهيرة، وهي غير آل وهاب من آل طعمة الفائزين^(٢).

نشأ الشاعر السيد عبد الوهاب في بيئة محافظة ودرس العروض والفقهاء على مشاهير علماء عصره كالسيد محمد باقر الطباطبائي والشيخ علي اليزدي والشيخ علي الهر. كان ذكي الفؤاد، الحجّة، سريع الإجابة، اشتهر ببحثه ودراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر، وقرض الشعر ومهر به وهو في سن مبكرة، وكان يعقد المجالس الخاصة في المباريات الشعرية وذلك في غرفته في مدرسة الصدر الأعظم النوري الكائنة بباب السلطانية المشرفة على الروضة الحسينية المقدسة من جهة الغرب. وممن كان يرتاد هذه المجالس شاعر الجهاد السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ محمد السماوي وسواهما. وتتلّمذ عليه لفيف من أهل الفضل والأدب.

ومن الصفات التي اتصف بها شاعرنا أنه كان منطويا على نفسه في معظم الأحيان، ويجب العزلة، ولهذا السبب لم ينشر شعره، فلم تعد تسمع له خبرا ولم نقرأ له أثرا.

حدثني عنه السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال: كان شاعرا فقيهاً ملازما للسيد محمد باقر الطباطبائي، وله باع طويل في تتبع مختلف العلوم لا سيما علم الجفر، وكان دءوباً على المطالعة والبحث، ورد ذكره في كتب تاريخية منها موسوعة (أعيان الشيعة) التي جاء فيها:

وتوفى في رمضان سنة ١٣٢٢ هـ بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم

(١) أثبتنا ترجمة الأسرة في كتابنا (تراث كربلاء) ص: ١١٠.

(٢) مدينة الحسين: للسيد محمد حسن مصطفى الكليدار، ج ١ ص: ٨٧.

نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف، ذكره السماوي في طليعته فقال: كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد، فطلب هو الفضل والعلم والأدب فناله بمدة قليلة ونال ملكه في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة^(١)، وقال فيه العلامة الشيخ محمد السماوي:

وكالفتى الوهاب للفضل الروي ابن علي الرئيس الموسوي
شمس المعالي من بني الوهاب وعيلم العلوم والآداب
قضى وكم مشجبة بندبه فأرخوا (أرضاه حق ربه)^(٢)

وهكذا أنهى الشاعر الخالد السيد عبد الوهاب الوهاب حياته الحافلة بجلائل الأعمال وإرادة سلطان الموت نتيجة تسرب مرض البواء الذي استفحل داؤه آنذاك وتوفي بمقاطعة (الفراشية) وهي ضيعة قريبة من كربلاء تعود للسادة آل الوهاب، وهو لم يبلغ العقد الثالث من عمره، فاضت نفس شاعرنا الزكية في رمضان عام ١٣٢٢هـ ونقل رفاته إلى داخل كربلاء حيث دفن في الروضة الحسينية المقدسة بالقرب من مرقد الطباطبائي صاحب الرياض. وكان موت هذا الشاب خسارة فادحة لرهطه وأبناء جلدته.

شعره

لقد أهمل معظم شعراء تلك الفترة تدوين شعرهم ونشره بين الملائ لتداوله ومنهم هذا الشاعر الذي لم يسع لتدوين شعره في ديوان، ومع كل هذا فإن ما وصل بأيدينا نتاج قيم يخلده تاريخ الأدب العربي في عراقنا العزيز حيث السلاسة والقوة والإبداع.

وقد جمع بين جزالة اللفظ وجمال الأسلوب وحرصانة التركيب وحسن الديباجة ونظم في رثاء أهل البيت قصائد أجياد تدل على مقدرة فنية وفكر ثاقب وسعة اطلاع وصفاء

(١) أعيان الشيعة، ج ٣٩ ص ١٨٦.

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف ص ٧٨.

ذهن وسلامة خلق وعرف بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق، لذا نرى معظم خطبائنا يتلون قصائده في المآتم الحسينية، وإلى جانب قصائد الرثاء، فله في الغزل والعتاب والمراسلة والهجاء أبياتاً وقصائد متناثرة.

إسمعه في هذه القصيدة التي رثى بها سبط الرسول الأعظم ﷺ الإمام الحسين بن علي عليه السلام تلمس فيه لغة جيدة، وصوراً متدفقة جيدة جميلة، وتؤكد صدق وجدية تعامل الشاعر مع هذا اللون من التعبير الوجداني في رثائه الحار:

خلتُ أربعٌ ممن تحب وأرسم	وأنت بها صبٌّ مشوق متيم
أمهما جرى ذكر الغوير وحاجر	بهتٌ فلا سمع لديك ولا فم
ويومض من وادي تهامة بارق	ودمعك في وادي الصبابة متهم
سقى الوابل الوكاف أكتاف حاجر	وأومض ثغر البرق فيهن يسم
وما كنت أستجدي السحاب لربها	وسقياها لولا الدمع من أعيني دم
فكم قد ضمنت الظبي فيها منعما	كما ضمنني فيها الزمان المنعم
فلا وطأت رجلي مراقي منبر	وروعني في الحرب رمح ونخدم
ولا فرت في حوب المفاوز مفرداً	يساورني ذئب وظبي وضيغم
أمسح صبغ الليل مني بأبيض	يبن الدجى أن بان منه الثلثم
إذا أنا لم أربع على ربع حاجر	أكلّم فيها الطرف أو تتكلم
وإن لم أبح بالحب وجدا فأضفي	ضنا أن يراني الناظر المتوسم
إذا لاأخذت الأنس يوماً محللاً	إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم
أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم	فما فاتهم قتل النبي المعظم

ودار به منهم خميس عرمرم
عزيزا وبين العيش وهو مذمم
حمية أنف أو حسام مصمم
مغاوير لا نکص إذا الشر مقدم
وإن كشرت عن نابها الحرب أقدموا
برد حديد الهند وهو مثلم
ليوث يراع الموت في الحرب منهم
وهم في ظلام النقع بدر وأنجم
بأدهى على الأعداء منهم وأعظم
على الأرض والرمح الردينيّ ينظم
سبيلاً عليهم للامامة لؤم
بجنبيّ نار للجوى تنضرم
كما بات بالغيد الحسان المقيم
غدت بسيوف الهند وهي تهشم
يحطمها شوک الوشيح المثلم
نشاوى على وجه البسيطة نوم
بيوم له الأسد الضراغم تحجم
ولا ناصر إلا حسام ولهزم
لخرادا أو هُدّ منه يللمم

غداة سعت حرب لحرب ابن فاطم
وُخَيْر بين الموت غير مذمم
أرادوا به ضيما ومن دون ضيمه
وصحب على ورد المنية حوّم
بهاليل إن تبدو المذلة أحجموا
إذا بان منهم في القتام مثلم
وفي جمرات الحرب منهم بفتية
فصال وصالوا معلمين كأنه
فما يذبل إن هدّ من فوق شاهق
فلم يُر إلا السيف ينثر أرؤساً
إلى أن ثووا صرعى نقيين لم تجد
أرقت ولا ترقى الدموع ولا خبت
و ارقى أيّ أبيت متيّما
ذكرت الليوث العرب من آل هاشم
وتلك الوجوه الغر بالطف أصبحت
وأسقوا كؤوس الموت حتى اثنوا وهم
قضوا فقضوا حق المعالي أماجدا
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفردًا
وعرم إذا ما صبّ فوق يللمم

لئن عادوا فردا بين جيش عرمرم
 كأن لديه الحرب إذ شب نارها
 كأن المواضي بالدماء خواضب
 كأن لديه السمهرات في الوغى
 سطا فسعى العضب المهند من دم
 محلا سعى للحرب غير مقصر
 بنذي شفرة تبكي النحور له دما
 كأن الحسام المشرفي بكفه
 كأن الرماح الخط أقلام كاتب
 إذا خط بالخطى سطر كتابه
 فما زال ذاك الليث مستقبل العدى
 إلى أن هوى فوق الصعيد فمد هوى
 هوى ضاميا لم يرو منه غليله
 فراح به جيش الغواية ظافراً
 أيديري قسيم النار أن سليله
 فللخيل إذ تعدو عليه عظامه
 وللسبي في رغم المعالي نساؤه
 فلهنفي لخدر المصطفى بعد نهيه
 ولهنفي لربّات الخدور وقد غدت
 ففي كل عضو منه جيش عرمرم
 حدائق جنات وأنهارها الدم
 لديه أقام بالشفيق مكمم
 نشاوى غضون هزهن التنسم
 وأحشاه من فرط الظما تتضرم
 ولكنه عن بارد الماء محرم
 إذا ما تبدي ثغره المتبسم
 عذاب من الجبار بصلاة مجرم
 يخط بها والموت يقضي ويحكم
 تطعه المنايا والقضاء المحتم
 بماض متى يرفع على القرن يجزم
 هوى عمد الدين الخيف المقوم
 ومن نحره يروى الحسام المضمم
 وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
 قضى وهو للأرزاء فيئ مقسم
 وللسكر والأسياف اللحم والدم
 وللنهب أمسى رحله وهو مغنم
 وسلب أهاليه به النار تضرم
 على خدرها الأعداء بالخليل تهجم

ولهفي لآل الله تسبي حواسراً
ولا ساترا إلا لها الصون يعصم
تكف عيون الناظرين أكفها
ويعصمها عن أعين الناس معصم
فأيّ مصونات حرائر قد سروا
بهنّ إلى شر الخلائق يّمّموا
تشاهد رأس السبط فوق مثقف
فينهل منها الدمع كالغيث يسجم^(١)

نماذج من نثره

العراق سيد محمد جواد.

* السلام عليك يا أمير المؤمنين وعلى ضجيعيك آدم ونوح وجاريك هود وصالح
ورحمة الله وبركاته.

مجىء كتابكم وتقرّ عيني أحب الي من لقياً عزيز

السيد محمد جواد.

سلام أبهر من البدر المنير وأزهر من الروض الأبيض وأزهر وأرق من نسيم الصبا
وأروق في أيام الصبا في صبّ فتت البعاد فؤاده وسلبته النوى رقاده فعاد قتادا عنده كل
مرقد إلى إنسان العين وعين الإنسان والمشار إليه يوم الفخر بالبنان، فذاك فتى الرجال
إذا ناديت أين فتى الرجال ضياء الناد والحال في العين محل السواد.
كسّر الله حاسديه وأهلك معانديه ولا زال محروساً ولا برح مأنوساً أمين بالنبى
الأمين وآله الميامين.

(١) نشرت الأبيات (أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت...) إلى آخر القصيدة في كتاب (رياض المدح والثناء) للشيخ حسين البلادي ص: ٣٧١ ولم ينسبها المؤلف لقائلها السيد عبد الوهاب، حيث أشار (ولبعضهم في رثاه عليه السلام) فليلاحظ.

أمّا بعد فإنني لما سارت بكم المطا وأسرعت الخطا جعلت أنثني على كبدي في خشية
 أن تصدعا وأنشد قول الشاعر كان ما كنت شفقا أن يكونا، أحسن الله صحبته الضاعيننا
 فبينما أنا أسأل عنك الغادي والرائح في الحزون والبطائح لا حين نشره ميت القبر فظلمت
 الثم منه مداده وأغسل بدموعي البيض سواده فها أنا لا يأخذني قرار ولا ألتذ بيوم في
 الليل والنهار وصالك واستدرك فؤادًا لرجعه، تقطع أو كاد أن يتقطّع أو كاد أن يتقطّع
 هذا والعذر في الزلة شعار الأخلة ودم سالما.

المحب لكم السيد عبد الوهاب

٣٢ ربيع اول سنة ٢١٣١هـ

ونستمع إلى الشاعر المفلق في قصيدة رثاء أخرى وفيها تجربة أصيلة ومعبرة عن
 متطلبات وحاجات المرحلة التي عاشها، فيقول:

أقل من اللوم أو فازدد	فما موردي أمس بالمورد
كفى بالمشيب له لا حبا	وطيب المفاخر والمحتد
وما أبيض مفرقه بالمشيب	إلا بيوم النوى الأسود
فلا غر وأبيض منه العذار	إن هام بالرشا الأغيد
وأذهله عن سؤال الطلول	سؤال المؤمل والمجتدي
أقنع بالخفض فعل الذليل	واقعد عن نهضة السيد
لأنني لم تعلُّ بي همّتي	فترقى على هامة الفرقد
لرحت إذا ورداء العقوق	من أمّ المعالي به ارتدي
ولست بوافٍ ذمام العلى	إذا خان قولي فعل اليد

أباحوا همى الله في أرضه
فمن غادر بعد يوم الغدير
ومن ملحدٍ خان عهد النبي
وقال متغزلاً:

وأغن يمنعه الحياء كلامه
أعطى القلوب بوصله وبصده
قال مخاطباً بعض أصحابه:

أحباي ما حيلتي فيكم
فكيف السبيل لسلوانكم
وقد شطرها العلامة الشيخ محمد السماوي بقوله:

أحباي ما حيلتي فيكم
فلست على وصلكم لسلوانكم
فكيف السبيل لسلوانكم
حناناً فقد قال لي لائمي
لقد أعتيت الحيلة الحائرا
ولست على هجركم صابرا
سلوت إذا قلبي الطائرا
وقد عاد لي عاذلي عاذرا

والشاعر مرهف الحس، اكتوى بلفح الغرام ولواعج الشوق، وقد صوّر هيامه
وأشواقه في هذين البيتين الرائعين:

حملوني ما لم أطق من هواهم
كلفوني كتم الهوى ولعمري
ما كفاهم ما لم أطق حملوني
لعظيم عليّ ما كلفوني

وخمّسها الشيخ حسن الخضري بقوله:

كم جبال حمّلتها لرضاهم وقيامي بثقلها ما كفاهم
ومذ الدهر بالعناد رماهم حملوني ما لم أطق من هواهم
ما كفاهم ما لم أطق حمّلوني

كيف يستطيع مغرم كتم سرّ يحسب الصبر طعمه طعم صبر
فبنفسي أفدي الألى يوم هجري كلفوني كتم الهوى ولعمري
لعظيم عليّ ما كلفوني

وخمّسها السيد محمد مهدي القزويني الحائري - أثبتناها في ترجمته - .

وقال في هذه المقاطع وقد بدأها بأحد أحرف الهجاء وختمها بحرف النون:

ذكرناهم على النأي وإن شطوا وإن باتوا
ذكرتنا الهوى وعهد التصابي فذكرنا من عهدها ما نسينا
ذكر البين ليته لا يكون ربما فارق القرين القرينا
ربّ ورقاء غرّدت فشجتني وكذلك الحزين يشجي الحزينا
رددت نوحها فرددت مني زفرة تصدع الحشا وأنينا
رددي ما استطعت أيتها الور ق شجوننا من الأسى ولحونا
رعى الله لنا في الحيّ أحبّاءاً وإن خانوا
رويداً أيها الساقى فانى فيك نشوان

زين الشبية مذ فقدتك لم أجد
زمو الغداة مطاياهم لفرقتنا
زمني على يبرين لا خان الحيا
لهو عندي والهوى بمكان
لما انحنا للقياهم مطايانا
زمني وأهليه على يبرين

سقى عهدهم الماضي
سقى صوب الحياتلك المغاني
سكنت القطب حين خلقت منه
ملث القطر هتّان
وإن أقوت من البيض الحسان
فأنت من الحشا والناظرين

شرت الفؤاد رخيصة أعلامه
شغلت عيني دموعا والحشا حرقا
شوق الم وما شوقي إلى أحد
جار وفد الريح فالتطمت
جنون شبية ووقار شيب
جنود منك في الحب
ومضى يعرض بنانه المغبون
فكيف ألّفت أمواها ونيرانا
سوى الذي نام عن ليلي وأيقظني
منه أوراق وأغصان
خذا عني النهى ودعا الجنونا
على قتلي أعوان

حَبْذا منك خيال طارق
حتام دمعك مسفوح على الدمن
حتى سرقت النوم من مقلتي
مرّ بالحَيِّ ولم يللم بنا
بانوا وشوقك لم يظعن ولم بين
ياسارق الكحل من العين

خلع الربيع على غصون البان
خالٍ من الهَمِّ في خلخاله
حنث الدلال بشعره وبشغره
حللاً فواضلها على الكثبان
فقلبه فارغ والقلب ملآن
يوم الوداع أضلني وهداني

دعي بالوحاف السود من جانب الحما
دع من دموعك بعد البين للدمن
دعاني من ملامك سفاهاً
دنف عبرته مهراقه
دع الفراق فإن الدهر ساعده
نزيح هوى لبّيت حين دعاني
غداً لدراهم واليوم للظعن
فداعي الشوق قبلكما دعاني
مثل ما أهرقت الماء الأواني
فصار أملك من روعي بجثمان

قال مهتئاً السادة آل ثابت في عرس:

وافر الحسن فلا
صنمٌ صوره الرحمن
مثل بدر فوق غصنٍ
سيدي أنت استمع
سيدي ماذا تراني
قائم ليلى غراما
سيدي أشمت بي كل
سيدي قد رقى لي
ينعته في الحسن ناعت
لا أيدي النواحت
فوق حقف الرمل نابت
شعراً محبا غير ماقت
ناطق الدمع صامت
لا قيام العبد قانت
حسود لي وشامت
كل عدو لي وماقت

وقال:

هـام قلبى بـغزال
نـاعـس الأـجـفـان
مـرتـد ثـوب الجـمال
وكـثـيب تـحت غـصـن البـان
نـ في لـيل الكـمال
يا كـمال اللـدين بـدر الحـسـ
أـتـرى تـسـغـف ضـبا
مـن تـحت الهـلال
أـتـرى يـرـشـف مـن فـيك
فـيـداوـي داء قلب
فـيـك يـومـا بـالـوصـال
رـضـابـا كـالـزـلـزال
مـن هـواه مـن الداء العـضـال

ومن شعره في الهجاء قوله:

أرى محنة المصطفى والوصي
فهذا يجاوره صاحبه
بعد الممات حكمت ما سلف
وهذا يجاور أهل النجف

ولو قدّر للشاعر أن يعيش طويلاً، ولم تذبل زهرة شبابه قبل أوانها، لكان شعره قد بلغ الذروة، غير أن هذا القليل من شعره ظلّ يشيد أملهما على ألسن الشعراء والخطباء. وحبذا لو يسعى أحد الباحثين بجمع شعره وبيوبه ويخرجه في ديوان مطبوع إلى حيز الوجود، وليس هذا العمل بالمستحيل، ونحن نأمل أن نسعى باذلين كل جهد في تحقيق هذه الأمنية وبلوغ هذه الغاية التي يصبو إليها كل مفكّر واع.

١٩- عدنان حمدان

١٣٦٦ - ١٤١٢هـ / ١٩٤٧ - ١٩٩١م

برزت في مدينة أبي الشهداء في أواخر الستينات ثلثة من الشعراء الشباب، ذاع صيتها ولمع نجمها وبلغت شهرتها حدًّا لا يوصف، ونالت منزلة رفيعة بين رجال الأدب، فَمَا خَلَّد لها الذكر الحسن على مرِّ العصور وكرَّ الدهور.

في كربلاء، بلد الفكر والأدب، ولد عدنان بن حمدان جروان الكيسي سنة ١٩٤٧م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية، فتخرج فيها سنة ١٩٦٦م، وعيّن معلماً في مدارسها، وظل يمارس مهنة التعليم في مدارس كربلاء زمناً، ثم استقال من وظيفته، وبعد ذلك انصرف إلى المهن الحرة وبتاريخ ٢٧/١١/١٩٩١م تعرض الشاعر لحادث مؤسف أودى بحياته.

عرفتْ عدنان شاباً وسيماً وصديقاً ودوداً، يحفظ الودَّ ويقوم على العهد ويخلص في الضراء والسراء، ذاروح مرحة جذابة صادق اللهجة.

متقذ الوجدان، حلو الشائل، لطيف المعشر، وهو مقل في النشر، لولا بعض القصائد التي نشرها في مجلة (العرفان) اللبنانية و (الورود) اللبنانية وبعض المجلات المحلية في العراق. وهو يؤمن بالتجديد ويطرس خطاه.

قرأ الشعر العربي وحفظ للشعراء الكبار عيون قصائدهم، وهو شاعر سريع الخاطر، حيد القريحة، ينم شعره عن رقة من الشعور ورهافة في الحس وفيض من العاطفة وانقياد

للقوافي دون تكلف. وظّف موهبته في خدمة فنه، وإن وراءه روحاً من العفوية.

ديوان شعره

توغلت في قراءتي لديوانه (رين الصمت) الذي أعارني إياه متمعناً، فأحسست بأني أمام شاعر له قدرة كامنة كافية لأن يخوض تجارب شعرية في عالم القصيدة العمودية كما أنه متمكن من استخدام الصور الإيمانية بالهمسات والمناجاة الدافئة النابعة من الأعماق. لقد مهر بالشعر حتى فاق أقرانه فيه، ونظرة فاحصة لهذه النماذج والنصوص التي انتخبها تظهر لنا بوضوح إجادة عدنان وإبداعاته لصياغة الشعر، لذا فإن شعره ينساب عذباً رقيقاً يهز السامعين ويثير فيهم الأحاسيس.

آثاره

للشاعر آثار مخطوطة من قصائد وأبحاث تنتظر الطبع وهي:

١. الطغرائي (صاحب لامية العجم) دراسة وديوان، تناول فيها الطغرائي من كل جوانب حياته الاجتماعية والسياسية والأدبية خاصة لاميته وكل ما عورضت به من الشعر.
٢. دراسة عن (شمس المعالي قابوس بن وشمكير) من أمراء وشعراء القرن الرابع الهجري. نشر قسم منه.
٣. دراسات عن أدباء وشعراء الأندلس كابن شهيد وابن هاني وغيرهما.
٤. الحماسة في الشعراء العربي (بحث أدبي لغوي) وهو موسع ومصنف.
٥. رنين الصمت (ديوان شعره).

المختار من شعره

أغارني الشاعر ديوان شعره (رنين الصمت) فانتخبت منه هذه القصائد.

وقصيدة (في المحراب) تفصح عن تماسك بلاغي ثر، وعن صور جديدة متماسكة،

يبدو فيها الشاعر عاشقاً للحسن، متعبداً في محرابه:

في المحراب

سبحان من أصفاك وحدك	حسننا، فأضحى الحسن عبدك
الورد فيك مرّفة	يستاف ما ضمت خدّك
أغلى من العمر الرعي	د متى أردت بأن أعدّك
وأودّ لي من ناظري	فيا حبيبي ما أودّك
ويحدّني بهري بحسن	ك ما طفقت بأن أحدّك
صُبّت مصوناتُ الدمو	ع على يد الهجران بعدك

أنا عبدك الزاهي إن	استعبدته فأطال وردك
عبدٌ وكلُّ جوارحي	وخواطري أمسين جُندك
حريتي بدأت بقيد	ك لي فعشقت قيدك
وعلمت ودك أن تصدّ	مودّتي فمضيت ودّك
وعرفت رشدك إن تمادى	غيّه فحمدت رشدك

مولاي يا خلد الهوى عطفامتي ارتاش خُلدك
فلقد جحدت خواطري ولطالما أضحين مهدك

صلني وصدّ فإنني أهوى وصالك لي وصدّك
وأحبُّ منك تعاطفًا وأحبُّ زهو التيه عندك
وأحبُّ بُغضك لي وأهوى قربك الغالي وبعمدك
رقّ الهوى واشتد منك فما أرقك أو أشدك
وأرق فيك وتنقضي لصدًا عليّ فما الدّك
وتظل توقد في لظا ك حشاشتي وأحبّ وقدك
حتى خيالك عن عيو ني زرتّه وأودّ ذودك
وأخاف إن لعق الكرى عينيّ إنك ذدت سُهدك
يا من زهدت صبابتي وعققتها قدستُ زهدك

روحني إليك فرشتها وَجَدًا فهل أشتار وجدك؟
كل الأحبة قد أصبتُ هوى وما سدّت مسدّك
الحمد أنك قاتلي والذكريات يلدن حمدك
حتى النسيم أمضه شوق إليك فمسّ قدك
عَبَّقْ بروحك مترف النَّ فحات لّما شمّ وردك

تجتر عنك صباباً فيروم في شفتيك بردك
وأنت تقرا قصيدة (ما وراء الجمال) تتجلى لديك طبقة من الحس الجمالي المرهف في
جوّ مفعم بالشذا العاطر والأريج الزاهر:

رفه من الحسن المقفى أشهى من الصفو المصفى
محسودة فيه المفاتن لا تُعاف ولا تُعفى
ظلّ تفيأه الظلا ل ويحتليه الريف مرفا

أصفاه إذا أوفاه مبدعه فما أصفى وأوفى !!
وحباه أفواف الصفا تكاملت نشرًا ولفًا
علويةً وقفت عليه فهما تزحزح عنه وقفا
لم يحوهنّ وراثته بل شفها بالوجد شفا
فحبته منها كما كالأته إغراءً ولطفًا
فوق الجمال جماله يُملي على الصبوات صحفا
تُغري الجمال سماته فيجيئها ويحلّ ضيفا
يقريه فيض فتونها ليجلّ - فيما حلّ - وصفا

يامن تملأه الهوى فصباله دوقاً وحقاً
يافاتنا تهوى المفا تن لو تعلق فيه شنفا

النجم تابع جفنه	برفيفه ما رف رفًا
يهوى الشقيق شفاهه	فعليهما يجرّ رشفًا
لعسّ يُداف بريقه	خمين ما أنشى وأشفى
لله ذا فمتى أُبْرُ	دُ شفاهك أو أدفًا

(الورد قيس بخده	يستافه فيجن عرفًا
حَوْرٌ يرفُّ من الجفو	نِ وأعينٌ نجلاء وطفًا
حَوْرٌ تحاوره العقو	لُ وترتويه النفسُ طيفًا
حَوْرٌ عيون الناسِ تر	شفه طلا - للسّحر - صرفًا
وكانّ منه الطرف يو	دعُ كل (غضّ) منه طرفًا

منغومةٌ كلماته	حرفٌ يموسق منه حرفًا
وتغمسُ الأوتار في	كلماته فترقُّ عزفًا

يا ذا الذي قَصُرَ اسمه	وفّاك قصرُك ما توقّى
(فالقاصرات) عليك طرفًا	فيهن منك القصر يضيفي
أهواك (مقصورًا) عليّ	وناصبي ظرفًا وعطفًا
والناظرين عروضه	فزحافه يزداد زحفا
فهو (المبرد) جاء (كامله)	فريد الضرب أوفى

وأخبر رواة جفونه
فالجفن ينطق إذ يرف
فحديثهم يشتد ضعفا
أنا (سريُّ السحر رفا)

كـرمَ المحبِّوه بما
قل بـبـمُـسـفِّ بحبِّه
والطالبيـه إنـه
غـيـبٌ لنا خـطـراتـه
لاقـوابـه عـسـفًا وخـيـفا
شمـمـ المحبـة أن تـسـفـا
غـيـبٌ تـظـاهـر أم تـخـفـى
فـلـتـقـطـف الخـيـرات قـطـفا

وطرُّ تمارسه العيو
فله المهابة ديدبا
صبواته تصبوله
عيناه بينهما حوا
وجفونه تشكو الضنى
وتسمرت أهدايه
ورواؤه حيران في
شفتاه تقسمانه
وكيانه نضو الهوى
ويحبُّ منه الطرف طرفا
ويحبُّ منه العطف عطفًا
ويحبُّ منه اللطف حسنا
نُ وتودعُ الحسرات جوفًا
نُ ساهرٌ ما غصَّ طرفًا
منهومة حفتة حفا
رُ موصلٌ إلفا وإلفا
من حبِّه وتخاف قصفا
شغفا على الجفنين صفا
هـ مدلِّه يخضرُّ لهفا
قبلاً فتحمران رشفًا
منه فنصفٌ شفُّ نصفًا
وتحبُّ منه الكفَّ كفا
ويحبُّ منه العطف عطفًا
إذ يحبُّ الحسن لطفًا

رفهٌ من الحسن المقفى أشهى.... من الصفو المصفى

وتندفع قصيدة (يا متعب الليل) جياشة تحمل كل معاني الحب الغامر، لتصنع في أكثر من منعطف صوراً بليغة رائعة بروح مليئة بالفرح، وتقع في أكثر من مائة بيت، لم يلتزم الشاعر فيها موضوعاً واحداً، بل تناولت عدّة أغراض:

يا متعب الليل في أهدابك الضجرُ
مجمراً جانباه الفكر والسهرُ
رنين صمتك، يذوى وهو مرتشف
مذيب روحك حتى ترتوي الفكر
يا راشف الجمر خمراً من مواقده
إذا ثويت فلا خمر ولا سُكْرُ
والمرتوي قلقاً والمغتلي أرقاً
في مقلتيك تهادى السهد والكدر
أوقد جفونك حتى يلتظي سهرُ
وأضجر طويلاً فأشهى النشوة الضجرُ
قيثارة الليل نشوى إذ قعدت لها
مغرّداً وارتوى أحنك الوتر
عيناك ديوان شعر أنت فكرته
وفي ملاحك الإعصار ينتحر
جرحت روح الدجى فانهال ناغره
فجرّاً على شفة الأفاق ينحدر
حطمت كأسك إذ أهرقتها نزفاً
وطيّ روحك ذوب الخمر يستعر
وقلت للنجم لا تغرب فربّ هوى
ما بيننا لم يلامس كنهه البشر
رحتم نديمين هذا خمره ألقُ
من مقلتيه وهذا خمره شرُّ
حتى تطرّ من أهدابه غبشُ
في كل منعطف يجري وينتشر
هذي الليالي خضيلات بمبسمه
فيا شفاه العذارى ها هنا الوطر

موطّرَ الليل ألوناً وأخيلة
 أحزانك الخضر جرس الشعر موسقها
 هذي قوافيك أرواح منعمة
 مرافئ القول قد أتعبتها سفرا
 يا بن المعاناة طول العمر يمضغها
 كل المسافات أخطاءً يصحّحها
 غنيت كلّ جيباتي فما طربت
 كم ليلة بتّ غضّ الروح أنفقها
 جُمِّمًا ثم أدلى دلوه نزفٌ
 صعَدْتُ للشفة العليا أعبُّ لمي
 شفاهك الخضر يالعساء داليةً
 حتى تمطى الدجى واعشوشب الشجر
 فاخضّر فيك الأسي واستوسق الكدر
 دفافة اللحن لا عودٌ ولا وتر
 حتى التوى التعب المكدود والسفرُ
 ولا نسوغ ويطفيها وتستعر
 خطوٌ عريض يُعفَى بعده الأثر
 إلا التي رؤيتها الفكر والصور
 خمراً ولعسا وما يُسحبُ الوطر
 مني واتلع جيداً للهوى سَهَرُ
 وعدتُ للشفة السفلى وبى خدرُ
 من الكروم فمن للكرم يُعتصرُ؟

لا يولد الظهر لاسودّت صحائفه
 أو يشتري البحر لابتاعته أشرعتي
 أو مات زيدٌ لما بكّته عصبته
 لو يمخض الفجر لم تهنأ ولادته
 مرّت على النبع ورادٌ وما نضبت
 زجاجة السكر لم تجنح لها شفةُ
 ولو يموت الهوى لاغتاله البشرُ
 أو يزهر النبع لاستشرى به الزهرُ
 أو مات عمرٌ تولى (واوه) عمَرُ
 ولو يشيخ الضحى أزرى به الظهر
 له عيونٌ ولا استخذى له صدرُ
 وشارب الخمر لم يجنح له سُكْرُ

كفرتُ بالدمع ان يجري به بردٌ
معدّي كيف لا تغريك أخيلتي
حاتم افرش أجفاني وتفرش لي
أنا الذي يستقي العنقود أخيلتي
هذه الدوالي تعلاني وموجدتي
أنا امرؤ في اسيل التيه ذو لهبٍ
حمالة قلقاً مستوسقٌ أرقاً
مسودٌ لا مسودٌ مذ خُلقت ولن
عرفتُ أنّ أبي قد مات لا نشبا
أسمو وصاحبتي العُتبي ولا عتبُ
تزري بي الصدفة الحبلى تعاوني

إني أضجُ دموعاً طيّها الشرر
وفد تعرّت وهذي أدمعي صور؟
جمراً وأنضج إغداقي وتبتسر؟
فرفاً خمراً على الأقداح تنهمر
فهل يعينُ عيوني الدلّ واللحور؟
وإنني في عجيف العسر مزدهر
مبيضُ هامٍ فلا ذلٌّ ولا قترُ
أمارس الذلّ حتى حين أحتضرُ
ورثتُهُ فتراني المارنُ الذكر
مني عليهم وإن صدّوا وإن تروا
فالسيف خزيانُ إما عانه القدر

أنا ابن حالية الأباء تورثني
تشاءب الجمر ريانا على شفتي
وقفتُ عند تخوم الشمس مستترا
ولذتُ بالثلج محترّ اليبردني
وغار نجمٌ بأهدابي وما لمحت
تحدرت وهي نشوى في معاطفها
فججعة الفكر أن يبقى على ظمأ

هذا الإباء وفكرًا ليس يندثر
فأزهر الغضب الموتور والضجر
فراعني أنّ وهج الشمس يستتر
فهلالي أنّ جوف الثلج يستتعر
عيني ففي جفنها الأقمار تدخّر
شبّ ابن هاني وغنّى (هنده) عمُر
والإثم أن تترك الآمال تنتظرُ

توزم الليل وأزوت جوانبه
وأصحر الكوكب الدرّي مكتبًا
من يلحق الجرح يُبحر في مرافئه
زوارق اليوم لم تبحر بها لدة
بها صحابي ولم يُصغوا إلى نصحي
راحوا وعين لهم يزدانها أثر
وراحت اللامعات الزهر تُحتضر
واغتيل وهو بأوج الصبوة القمر
والسندباد مع الأمواج يندحر
قد مزقتها الرياح الهوج والدُّعُر
يالف نفسي فلا زيد ولا مضر
واليوم يثوون لا عين ولا أثر

أضرى من الجمر وقد الجمر مستعرا
لا تشرب الجمر إلا وهو متقد
فإنك السامق الميمون ذو ألق
بيننا بك الجمع لكن أنت مُدكر
لبست عُريك فاستلقت على هُدبي
هذي القوافي طيوف تتردي مقلي
قالت عراق الكرى بدعا فنمت به
أثم من رحمة قد عافك السهر
والنار تسمو بما في طيها الشر
ولا تلامسهُ إلا وهو يستعر
عارٍ من العار يُستسقى به المطر
همًا وكل أخي التهام مدكر
كلّ النجوم وغطى خدي الصعر
سيان فيها الحريز الخزُّ والوتر
وكنت من قبل نقض النوم ما الخبر؟
فقلت عن برمٍ قد عافني السهر

أدهى من الشرّ بعض الشرّ مقتحما
مدينتي الكون لا حدُّ يؤقلمها
نذرت للصادح السامي مكابرتي
فقد يهون الغمى إن حوم العور
وقامني طرفاها الأرض والقمر
وانه يدريها نعمت النذر

هيمن للموعد الجبار أنتظر
خلف المسافات لا جنُّ ولا بشرُ
تسعى إلى وطن ما مسّه وضر
حيث القوافي إباءً والرؤى صعر
إليّ قد ضربته حمّدٌ كثير
من المصاليت صيدٌ نُقِرْ زمرُ
وكلهم لقدمي صوبهم نظرُ
بالورد مشتملٌ بالعطر معتجِرُ
ما أروع المرء يهدي خطوهُ السحر
إني لها منك الصيداء استعر
والغ المسافات يدعُرُ دونك الخطر
من مقلتيه ويطلق نفعك الضرر
لا يبخس الناس أشياء ولا يترُ
وفي وجوه الألى ضاقوا به القتر
مدّوا الرقاب وظلامون إن قدروا
أو هُدِّدوا جنبوا أو صَبَّروا صبرُوا
من الطعام فُتاتٌ والجنى بسرُ
أن ترتضيهم شيأه الحيّ والبقرُ

ما زلتُ من ساعٍ ميلادي على أملٍ
خُلقتُ وحدي سَفَّارًا إلى بلدٍ
من ذا يدلُّ ركابي فهي تائهة
هناك الكتب أشعاري وأنشدها
هناك أقصى فأقصى يعتلي طنْبُ
عماده صَعْدَةٌ سمراءُ تركزها
والدربُ يُفرشُ أجفانًا وأفئدةً
قالوا: تعال فذا روضُ أخو حُلل
قفوا لما فإني قادم سحرا
يا ايها الموعد الميمون جيء غَبْشًا
خفَّ الخطى واستبق رجلك في حرد
أطبق على الليل هديا ينفلق غبْشُ
شرع الكرامة لحبِّ لا ضرار به
في وجهه خيلاءٌ مترفٌ شمما
قومٌ أضلُّ من الأنعام إن قهروا
إن جُوعوا خنعوا أو أشبعوا وثبوا
آمالهم عن سواهم كل مطمحهم
إن يعرضوا أن يكونوا كالسوام أبتُ

وقفت والموت عريان أراوده
الموت شيء نبيلٌ يستفزُّ رؤى
أنا أخو النجم لم يبرحني السهر
من ذا يسحُّ بأجفاني ولو سنَّة
ومن يحدّ معاناتي ويُتبعها
ومن يقيد أحزاني ويقلقها
فرشتُ صبواتي الحرى على شفة
ظمان أكرع أحزاننا معتقة
أدوم أكرعُ أحزاني وتسكري
شابت خرائد يمالى وما ولدت
أغریتُ بالفجر أحلامي ليحضنها
هذي الثلاثون آيات مبينة
لا تبتئس أنها عذراء زاخرة
بعض الثلاثين ألف حين تسبرها
ياربِّ ثانيةٍ دهرٌ على أهب
لذا تراكضُ في السنُّ عن برم

فيستطيل وأدميه فيعتذر
فيطعنُ الطعنة النجلاء أو يذر
أنا أخو الشمس حيث الدفء منتشر
فقد تاصّل في آماقها السهر
فأستریحُ ويخزيها فافتخر
فاطمئن ويطويها فانتشر
خضراء فوق لماها عرش الوطر
فيرتوي قلق غصُّ الأسي غضر
ودون نشوتها يعشوشب الضجر
وأهال لولوذ ما بها عقر
عريانة وهو بالأشذاء معتجر
تلى على ملأ بالآي قد كفروا
كالبحر في طيه الأهوال والدر
وربّ الفِ ثوانٍ حين تُعتبر
في طيها غمرات طيها عبر
وقد كبرت ولم يمسنى الكبر

قد يسّر الله قرآنًا لمذكرٍ ذكراً مبيناً فهل للذكر مدّكر؟

(١) البيت للمتنبى وتكملته (رضِ نَدَس).

رَبُّ رَوْوْفٌ حبا الآلاءِ وافرةً
لا يبخس الناس اشياءً ولا يترُّ
لكننا نحن كفارون نعمته
وهو الكريم، يدها البسطُ والبُسْرُ
يا طيفةُ المترفِ الغافي على هُدْبِ
وسنى على مقلٍ يزهى بها الحورُ
رفقاً بندبِ سريِّ إربهِ لقنِ
ما زال يغمره الإخباتُ والشكر
نِدِ ابي غرِ وافِ أخى ثقةٍ
جعدي سريِّ نِهْ نُدبِ^(١) له خطرُ

وامتازت قصيدة (يا نيل) بطراوة المفردة، ونبرة الأسقاع عذوبة النسيج، صاغها الشاعر بيد فنان ماهر تجسد صور الشط الجميل والوادي الفسيح والرؤى الصادقة، فما أبهج قوله:

طول المقام بشاطئيك قليلُ
فتامل العُتبي هوىَّ يا نيلُ
أنا من ضفاف المتعبين أمضني
حرُّ الهجير فجئت فيك أمثل
أرج يرفُّ على البعاد فتهدد الـ
خطراتُ شوقاً والهوى المتبولُ
وطيوفك الحمراء يحملها السنا
فيهمُ وجدُّ للقاء خضيل
وصحائف للخصب أترفت الدنى
حتى كأنَّ الواديين خميل
وتظلُّ في صدر المدى متألِّقاً
في حين يخبو آبدٌ وأزِيل
ومحاجر الأزمان تطفح بالرؤى
ووميض روحك ما عراه ذبول
ومطارفٌ ومتالد قد أضحيا
لك شاطئيك وأنك المأمول
والدَّهر يثبت قدمه من مولد
التاريخ إنك شاهدٌ ودليل

يا نيل كم شفت إزاءك جلسة
مغر على مغرٍ يمرّ بمقلتي
فحفيفٌ جريك نعمةً مناسبةً
وتصبُّ برَدتها صبأً من روحها
وتعانق الشاطي فيحضنها هوىً
وتروده ريحٌ فتنسجُ فوقه
وتجول محرقةً به فيؤودها
وتطوف أنسام عليه فترتوي
ويعير أكهلة النخيل شبابه
ويمرّ بالوادي فيعشب شيئاً
ومطارح الجنات تسيحُ بجمر
والعطر نديانا يريق أريجَه
يخضر فيها ساحل وأصيل
فكأن تلك المغريات حمول
تُصغي لها الأفنان ثم تميلُ
نضح الندى والعنبر المطلق
ويذوب فيها من حشاه مهيل
وشياً، في دفقاته إكليل
جذفاً وتخرقه سرىً فيصول
من غدقه ويشمها ويُطيل
فيميسُ منهوم العطاء نخيل
والخصب للرمل المحول بديل
كَ واهبا والمستقى تهليل
فيما تسيل على الرياض يسيل

يا نيل والصبوات حولك حشدٌ
بوركت فالأحقابُ فيك حرائر
هبني الخيال تملياً تر اللغى
والننيرات إلى رباك تئول
والخدر أنت حياها مسدول
في خاطري مرجاً رؤاه هطول

القاهرة - تموز ١٩٧٦

ويتشوق الشاعر إلى مصر وشطّه الجميل، حيث يغري بالحياة والحب، فقد جسّد في قصيدته مفردات الطبيعة وهي تفيض عذوبة وصدقاً وشفافية ووضوحاً كما في قوله:

يا مصرُ

شوقٌ للقياك في جنبيّ يتقد
قدمت والصبوات الخضر تنهد بي
وجال حفزُ بأهدابي وألقه
ألحّ بي (وهو ملحاحٌ) وأججني
وخاض بي غمرات الريح مضطرباً
كأن في صدره صدري يمرّده
الغي المسافات والآفاق تحذره
يشفق كلّ منوع دون زحفته
يستعرض إذ ضربت غوراً قوادمه
عالٍ فمنه نرى الدنيا كأنملةٍ
حتى أناخ بنا في خير (قاهرة)

يا مصر والشوق عندي بعض ما أجدُ
وأعيني بطيوف منك تنعقد
في مقلتيّ خضيل المزهى السهّد
صدىً، فبات ظمائي فيك يتبرّد
نسرٌ حديدُ الشبا للأفق يزرد
حتى استحرّ المدى واستوفر الوخد
فالركب في طربٍ والجوّ مضطهدٌ
فيستوي مستنفرًا ثمّ يتعدّ
ترى الرجال حذاراً منه ترتعدّ
وأنه للورى من تحتنا صردٌ
وفي جناحيه خفضٌ والمشى قصد

يا مصرُ جئت وقيد الخطو في سفرٍ
جدلانَ هيمانَ لا الوي على أحد
وأمتطي سهوات الشوق منطلقني
فالرغبة البكر روت بعض غلتها

في طيّه عنتٌ في عيشه رغدٌ
وكيف ألوي وانت المقصدُ الأحدُ
فجر ومرسى رحالي عندك الرأدُ
والجامح الغمر لم يبرح به حرد

والأمنيات الحبالى فيك مخضتها
مستنفزات تملأها لي الصد
وقصيد (لهب الدم) تتميز أبياتها بإصرار على الحزن والأليشاع، والألم الدفاق واللهب
الجياش. قالها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

طف بالضريح وأوقد حوله الحقبا	بجذوة الجرح جرح يسكب اللهبا
واستنطق الزمن الطافي بلجته	بأي سرّ عظيم تصنع العجبا
وسائل الأفق المخضوب رفرفه	هلى غير نفعك من سمح الدما خضبا
وسائل (الاصبع) الجزاء هل لظمت	لداتها أم يحرف الحجبا
واستدرج الشك إن امسى له رهج	يجوم في افق مخضوضل سحبا
سينطق القبر إذ في طيه نسبا	محير يكشف الابهام والريبا
لكل عاصفة مجد وأروعوه	ما بالدماء والضبا والفكر قد كتبا
رب الإباء تعالى الطف من خضل	فكلما ظمات ارواحنا سكبنا
يترجم الهمهمات الخرس عاصفة	حمراء تزرع فيما تبتغي الغضبا
ومنهج للعطاء الضخم ينشره	على الثرى وهو يسقيه دماً سربا
لا يعرف الألهون حين تخذله	الدنيا وتدفعه للموت بيض ضبا
ولا يرى لشراب ناء كللكه	على جناحيه إلا مطر حا أشيا
يسترطف الخطوات الحمر عارمة	ويستضيء بما (من هديه) وهبا
ويستريح لظل الموت إذ يرد	اللظى الخضيل وفيه بعض ما طلبا
ويطعم المبدأ الجبار إخوته	وصحبه ثم أفلاذ له زغبا

حتى إذا كنت للفضل خاتمة
قال الهدى يالداقي فالردى عظة
وديدن المجد أن يخفي بعاجله
يوم الطفوف وفيك الثار متقدا
يا ثورة فوق هام الدهر قد نضجت
فيا لجرح مشى في الدهر فاغره
يعرش الدرب إقداما وتضحية
من قبل ألف تقل الدهر تحمله
منحته من صفات فيك منطلقا
يستشرف الأفق الداجي فيصدعه
فمنزف الجرح لا زالت روافده
مولاي أي مقال فيك أقرضه
وأنت من لا عقل يحيا به
وهل يرام له شأو ومنزلة
هذا الذي ملأ الدنيا بثورته

والنصر من بين أهذاب له جذبا
إن كان عزاء، وفيه نبلغ الأدبا
روحا لكي يلتظي فوق الدجى شهبأ
فكلما استنهضت محمومة وثبا
دماءً، يظل على الآفاق ملتهبأ
سمحًا سقى حوله الدنيا وما نضبأ
سيان في دربه الآن أو صلبا
لا تشتكي نصبا فيه ولا تعبأ
ضحما يجوب الدنى حالا ومرتبأ
بقدحة توعد الأفلاك والشهبأ
تصب في كل صدر حانق لهبأ
وإن سهرت الليالي دونه حدبأ
ولا فعال بعيد يعجز الطلبأ
ومجده حير الأقلام والكتبأ
وتحت قبته قد سمر الشهبأ

وتعد قصيدة (أنشودة الجراح) من شوامخ وطينات الشاعر، إسمعه يقول:

عطش الثار فاسكبي يا جراح
الثمار التي انتظرنا جناها
مات في غمرة الشروق الصباح
قطعتها حين النضوج الرياح

والعقول التي اعتمدنا حجاها
والسيوف التي أعدت إلى الثار
والصدور التي تأجج فيها
والرجال التي يبالغ في أف
والربوع الخضراء عادت هشيا
والثكالي وحوهنّ اليتامى
وحصاد الحروب في كل فصل
يانديمي وماسواك بهذا
أترى الأمر واضحاً أم عليه
فسفين يرمي به الموج حقبا
وسألت الملاح أين سرانا؟
صبيح للموت فاستجابت شعوب
وتمطي الرعيل وأزور عزم
وقطعنا من الغرور يمينا
وزرعنا في ليلة الياس فجرا
وكثيراً من الثمار قطعنا
فدعوا للسلام فارتد نصر
فتهاوى من حالق الأفق نسر

رقصت في ربوعها الأقداح
لم يلف في غمودهن صفاح
الحقد يوماً يصول فيها السباح
عالمها إذ جلا الدجى أشباح
كل روض بزهوها ضوَّاح
ينتشي في بيوتهن النواح
عشرات البقاع مناتباح
الأمر ثبت لديه راسي ضراح
من نسيج المحيرات وشاح
وعيون الموج اللئيم الرماح
فتوارى من سؤلي الملاح
واستطابت بأهلها الأرواح
يدلي للمنون أو يمتاح
وشمالاً وأنشبتة الرماح
وانحنى كل الذي قد يتاح
غير أنّ الجمال فيها جماح
ثم صاحوا بأن ذاك اقتراح
أريحي قد هيض منه الجناح

يا نديمي وفي الحديث شجون سحب الصيف غيثن مزاح
فترة نحن ثم ننكص للخلد فِ وفي ظهرنا ترف الجراح

يا جراح الشهيد وهو ضجيج جج الموت عزاً به لانت سلاح
فشظايا الجراح تنبت كال ف فجر لهيبا على الدجى فيزاح
ومطاف الدماء مضمون نصر س رمدى عطاؤه وطماح
عبقري النوال سمح العطايا ت عبت في امتداحه المداح
رحم طاهر وكل وليد ل لم يجن منه فهو سقط سفاح
يمنح الحرب رجلها ولظاها لا عدمنك أيها المنّاح
يزهر الثأر في ضفافك نصراً ثم تخضر بالفخار الساح

وترى الكآبة تنزّ بها أعوامه الخمسة والعشرون:

خمسة وعشرين تنزُّ كآبة وتقيئُ آلاما مدى الحقاب
فهي على كدر مطرد:

خمسة وعشرون ألواناً بها كدرٌ لا تستقر على لون من الكدر
وعنده أن الآداب هي اقرب آصرة بين الناس:

لو قيل أيُّ قرابة بين الورى أسمى لقلتُ قرابةً الآدابِ
وفي إحدى خمرياته لا تفتأ خمرة معاقرة له حتى الصباح:

وظل حتى الصباح الغمر فوقها يُرخى على اقرب الآفاق بالحُجبِ

وناء كلكلها ثقلاً شعرت به
لم أدر هل مقة بالنفس تربطها
وهو في الخمر:

يُنِيحُ فوق الجفون النعس والهدبِ
أم أنها اعتصرت في حانة العصبِ
سِ نديماً بمقلتيه احوراً
شفتاه على شفاهي تدارُ
أشتهي الخمر ألمح للكأ
أمزج الخمر باللمى وكؤوسي
وهو في صباباته يُساعفُ النجم حيث تصوّره وهو مسمر يرتجف، عاشقا مدلّها مثله،
لذا يخاطبه مطمئنا:

يا أيها النجم لا تضجر فإن بنا
هوّن عليك فإننا معشر مُزجت
وأى قلب سليم لا تداهمه
من الصبابات ما يطغى على الضجر
أرواحهم بالهوى من عالم الصغر
نجل العيون ترش الروح بالخور

ولتأمل معاً قصيدته التالية، الفواحة بالأرج العاطر، المنبعثة من قلب حي شاعر،
وفيها يشكو إلى قادة الشعر وعمالقه القدامى مما أحاق وطننا من اضطهاد وتعسف،
فيقول:

ثرّ الرؤى عبق الشذا متأرجح
صداح مرنان الصدى ذو مرة
ريان يقطر رقة وغضارة
غض الإهاب منمنم سمح الحيا
زاهي الربيع يروح من ريعانه
موار معطاء السننا متوهج
نشوان من خمر الصبا يتغنج
طلق المحيا للندامى ابهج
خضل مندى بالزهور متوج
بين المروج على الشقائق يدرج

هبت نسائمه العباق فما اثنت
فتخال أن نواره ألق السننا
سيان عندي وجهه راد الضحى
وترى على الوجنات من علق الدما
هذي دمء مقيم تناثرت
إلا بها الأرواح وهي تموج
متوهجات وقدها يتاجج
أو عند معتكر الدجى هو أبلج
زرذا تروج به الخدود تخرج
وتحمر الخدين منها ينتج

لم لا تمحص إن حقلا في الربى
وكذابكل فصيلة متفاوت
فالشعر مشكاة الطريق تنيره
من روحه هو يستمد زيوته
لا تنتهي أقباسه فوميضه
يسري بليته فإن حل الضحى
ويجزم الأسباب كي لا تنقضي
حتى إذا بلغ السفار أشده
رهج السنين أم تجلى قسطل
فوراء قسطلك الهدى وعليه مع
فهناك فردوس الرؤى متقلب
وتذوب في ظل الحيا فتحيله
فيه الجنى الزاهي وفيه العرفج
منها يشافي علة أو بفلج
وضياه (ما بعد المدى) يتوهج
ومن اتقاد عيونه هو يسرج
متلألاً من خافقيه يخرج
حمد السرى مهما أراه الهودج
أيامه عبثاً وفيها منهج
بلغ السما ومن السماء سيعرج
من نقعك الكث الصفيق فنولج
تمد النهى المضامي ومنك المخرج
باليث موفور الدلال مفلج
خصب الثرى من جانبيه (منبج)

فأبو عبادة للخميل مطرّز
 و(حبيهم) يسلو بما قد نمموا
 و أبو محمّد جاءهم متبخترًا
 وأبو نواس لا تزال كؤوسه
 وسعى سليل الروم يسند جسمه
 إن هش موسى للقطيع فإنما
 وأتى ابن برد بالمسامع عاشقا
 والقول حقا قاله فبقلبه
 ويعجّ مجتمع القريض فما نرى
 وعلى الطريق مشى الذين تتابعوا
 فالعود صانعه امرؤ القيس الذي
 بين الدخول قفا بهانبك دما
 وبيدار جلجل إذ عنيزة أسلبت
 لدت المناحي لها سوى أن ترعوي
 حتى إذا رضخت لأمر صريعها
 ومع العذارى إذ طلبن مطيّة
 فأتى لها فرط الصبابة عاقراً
 وذرا العذارى يرتمين بلحمها

و(أبو فراس) مسمط ومسيح
 فتكاد من فرط الفراهة يريج
 فتخاله فوق الدين يتدحرج
 متألقات بالسننات توهّج
 بعصا فتحسب أنها هو أعرج
 هذا على التسعين فيها أحوج
 فالأذن مثل العين منها المولج
 حرّ الصبابة مآثر لا سمهج
 إلا له البرد القشبية تنسج
 متوسمين حُطى عليها دبجوا
 ظلّت به الأحنان دوماً تلهج
 وقفا بحومل ساعة ثم ادرجوا
 منها الثياب وبالعرا لا تخرج
 عوي لطلابه والقصد ذا المترجج
 أخذت ملابسها وراحت تدرج
 كانت به تطوي الفلا وتعرج
 ولذبحها ما بان فيه تخرج
 والشحم من هد - الدمقس أبهج

والوتر في أسد يظل أواره
وبكاء صاحبه ولم ينفج به
هذا الذي صاغ القوافي بذرة
عذل وتشيب العزيمة منهج
للخافق الندب الحمى يؤجج
بقريحة وقادة لا ترتج

وإذا اللواء على رؤوس فوارس
في قصر (هارون) تجود قرائح
وبسامرانغم يناغي جعفرًا
وعلى ضفاف الشاطئين محافل
شربت طلاها فاستبيح وقارها
وهناك أندية يفوح أريجها
منثورها ألق تلالاً في الدجى
وتظل قافلة القريض عريضة
فورثت زاخرة الرؤى معطاءة
فاظفر بها وحذار إن ضيعتها
خفاق إن هبت صبا أو خزرج
فيمدّها الكرخ السخي أو (طسوج)
فتعيده حلب الكرام ومنبج
وجحافل للفاسقين تهزج
فإذا بها اللفظ الصحيح تلجلج
وتظل - ما استيف الزكي - تؤرّج
وقريضها - فرط العذوبة فيهج
كل على منوال عبقر ينسج
وسبيلها جدد مبین دهمج
لم تدر هذا مدخل أم مخرج

يا قادة الحرف النقي مرارة
فإلى متى يشكو إليكم شاعر
في الحلق من ألم المنايا تخرج
تنتابه غصص بهنّ يشرح

غارت على أفكارنا فكر العدى
ويكبل الجليل المضاع بقيدها
حتى إذا وثقت من استعباده
فبدا ومن أفكاره هو حائر
رث الخيال رؤاه مثل سماله
متعثر والدرب سهل مهيع
ويظل من فرط العمى متلهفا
سيان مشربه فرات سلسل
سيان مرآه غصون غضة
تتقاسم الأعم السمين فيكتفي
ويظل يصطنع الحضارة خدعة

فإذا التراث الضخم معها بردج
فانقاد في أجوائها يتدرج
راحت لفكرته بسم تخرج
(مُتَأَمَّرُكُ) في ذِيَه (متفرنج)
متحيرات في المسامع تسمع
ولسانه من عقده يتلجلج
صديان والينبوع أزخر أموج
أو مالح رنق الطبيعة آجج
متأودات في الربى أو عوسج
بالغث من زاد العلوم ويخرج
من فرط عجز مات فيه السهرج

وفي رثائه لوالد المؤلف السيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة يتحرك شعوره
وتقدح زناد قريحته فيرسل آهاته الملتهبة بقوله:

ثابت فهذا الحيّ بعدك ذاهل
ألا كيف هذا النجم غيب في الثرى
ألم بنا خطب كثورة واثب
ألم يك ذاك الماجد العلم الذي
تردّى رداء المجد والزهد والتقى
وكل حميم من فراقك ثاكل
كما فجعت فيك الرجال الأمائل؟
فأعظم به خطبا وحزنك شاغل
له في الإبا اضحت تشير الأنامل
وما نال تقوى الله إلا القلائل

وعهدي به يأوي إلى كل محفل
وما برحت أفعاله الغرّ جلية
بأعماله قد ادرك المجد والعلی
كريم السجایا مخلص لا مصانع
ملامح في سيائه إن لقيتها
مناقب أهل البيت في شعره سرت
ألم تر أن الفضل فيه سجية
لئن أحصيت أولى البيوت فإنه
له شيمٌ تحكي المفاخر والعلی
وإن ذكرت أفعاله حمدت له
فصبراً ذويه من كريم مبارك
وصبراً على البلوى لما قد أصابكم
جليل وقد ضمت إليه الفضائل
كأن معانيها الحسان رسائل
وفي كل فعلٍ من نداها خمائل
ففي كل معنى بالمكارم حافل
هي البحر حسناً والخلالُ أصائل
كما عبت والروض تلك الشمائل
وأخلاقه الغر الحسان دلائل؟
اللّبّاب الذي ما ناله قط نائل
ولا زال للمجد الأثيل يواصل
وإن عُدد مجدٌ فهو منه الأوائل
إذا ما همّت فيكم دموع هوامل
به من نيوب الدهر فالدهر زائل

رحم الله عدنان حمدان، فقد كان شاعراً وأديباً فاضلاً، وعشيراً محبباً، وصديقاً صدوقاً، كنا نختلف معه على مجالس وفاء وصفاء يسودها الودّ المتبادل والثقة المتقابلة والحبّ الذي لا يتطرق الشكّ إلى وفائه وإخلاصه.

٢٠- عدنان محمد الددة

١٣٥٤ - ١٤١٦ هـ

هو السيد عدنان بن السيد محمد بن السيد عباس الدده الموسوي.

ولد في كربلاء سنة (١٣٥٤ هـ) المصادف لسنة ١٩٣٤ م ونشأ بها، وأكمل دراسته الابتدائية والإعدادية وسرعان ما فاح عطر نبوغه وشاعريته المبكرة، ومفارقات اختلافه عن أقرانه، عيّن في دائرة الإرشاد بكربلاء وذلك في الستينات، ثم انتقل إلى مديرية دور الثقافة الجماهيرية بعد افتتاحها عام ١٩٧٥ م ومكث فيها أربع سنوات، ثم تسلّم إدارة الثقافة الجماهيرية لفترة محدودة، بعدها انتقل إلى الدار الوطنية.

بعد وفاة والديه عاش وحيداً في بيته تتنازعه الهموم، غير أن الأقدار القاسية لم ترق به، فداهمه مرض أودى بحياته دون أن يعلم به أحد، وهو في أوج شبابه، متواصلاً في عطائه وذلك في سنة ١٤١٦ هـ ودفن في وادي كربلاء.

عدنان شخصيته مرنة وشاب أنيق الهندام، متواضع، رضي الخلق حسن السيرة، مرح الروح، عرفته منذ أن كان طالباً في الثانوية بعيداً عن المشاكل، ومن تتبّع سيرته في أدوار حياته يلمس فيه ثباته وإخلاصه وصدقه عما يزدان به من همّة عالية وطموح إلى المعالي. وعرف بالحكمة وسداد الرأي وإخلاص في الواجب وإدارة حازمة. وهو نموذج أخلاقي فريد من نوعه جعل من صاحبه قيمة يعرفها ويقدرها كل من عمل معه.

شغف بالشعر منذ أن كان يواصل دراسته في ثانوية كربلاء في مطلع الخمسينات، قرأ دواوين الشعراء القدامى والمحدثين، ونال حظه.

وعرف بملاحة القول يعطر النوادي بحكاياته ويموج المجالس بنوادره.

بعد رحلة حياة غنية بالأدب توفي كربلاء يوم ١٩/٥/١٩٩٥ المصادف لسنة ١٤١٦هـ ودفن في المقبرة القديمة. فهو شاعر رقيق، سلس العبارة، خفيف الروح، له شعر صادق يمثل نزعاته الثائرة، ومن تأمله يعني الإنصاف شهد بصدق وصفه، فقد كان وصافاً بارعاً للجنان والأزاهير والرياض والغياض ولوعاً بوصف السماء والضيء والماء والفاكهة، فكان رقيق الحس، مرهف العاطفة، شديد الدقة في التصوير، ولوحاته البهية الألوان تثير الشوق وتحرك الحنين، فما أجل وصفه وهو يصف (حمامة الشوق):

اطربي القلب بالأمانى العذاب	اصدحي يا حمامة الشوق حباً
أسدل النحس عن وجوه الصحاب	ما أرق العيش الرغيد إذا ما
وحياة ذا غصة واكتئاب	لا أراني الدهر الغشوم شقاء
لم أطق ما أحلّ بي من مصاب	أو يجدي العتاب يادهر أني
يتهادى تيهًا بغير الشباب	أنا ما زلتُ باحثًا عن نديم
أنا أهوى غناك بين الشعاب	اصدحي يا حمامة الشوق ليلاً
لكأنّ الأيام لمح سراب	وانشدي الروض إن صفا لك عيش
ما على الصبّ في الشحى من عتاب	كم تراني أحنّ شوقًا وأصبو

نموذج من شعره: الورد العاشق^(١)

أودعها في الحسن شتى الفنون	في روضة غناء خلاقها
من نرجس فيها ومن ياسمين	قد جلل الطل أزاهيرها

(١) نشرت في نشرة (الرشاد) الصادرة من ثانوية كربلاء للبنين ١٩٥٣ ص: ١٤

وعنت الأطيّار جذلانةً
 جلست ارنو موكب الذكريات
 أيام لم ندر مذاق الهوى
 كيف مضى حبي بلا أوبةٍ
 إذ لاح من كذب لنا مشهد
 إذ غازل الورد خدود الشقيق
 مال عليه ليشم الشذى
 أذاق مثلي الزهر طعم الهوى
 فلم يجبني الورد لكنها
 قد أصبح الورد قتيل الهوى
 والريح قد هزّت قدود الغصون
 يمرُّ في عيني كعلم ثمين
 ولم نكن من خمرة شاربين
 قد عبثت فيه يد المفسدين
 أزاح عنّي غفوة الحالمين
 وعلم الفتنة للعاشقين
 فعدت استفهم ماذا يكون
 فدمعهُ يجري عزيزاً سخين
 هوى إلى الأرض كطيرٍ طعين
 وهكذا الحب قويٌّ مكين

ذكريات^(١)

تعالى إلى وكرنا السندي
 إلى حيث كنا معنا نلتقي
 وحيدين نقضي ليالي الهوى
 وتسري مع الريح ألحاننا
 تعالى لنرجع عهداً مضى
 وننعم بالحب والذكريات
 بعيداً عن الأعين الواشية
 مساءً على قمّة الرابية
 وكنت ابثك أشواقيه
 وتجري مع الماء في الساقية
 لنعزف ألحاننا من جديد
 وطيب اللقاء وعهد سعيد

(١) نشرت في نشرة (الأخوة) الصادر في ثانوية كربلاء للبنين ١٩٥٤م ص: ٢٧.

تعالى لنشدوا لحون الهوى نهني القلوب بحب و طيد
تعالى لنحيي غراماً ذوى لنحظى كلانا بعيش رغيد

تعالى ففي كبدي لم يزل غرامك بلهب مثل السعير
أتنسين أيامنا الماضيات على العشب في الروض عند الغدير؟
بها قد رشفنا كؤوس الهوى وخر الغرام كماءٍ نمير
تعالى فما زلت أصبو إلى لقاك وأبكي بدمع غزير

وقال راثيا والده المرحوم السيد محمد الددة:

غاب عن عيني أبُّ برُّ رحيم حين أودى بالورى خطب جسيم
وأدلهم الأفق فالكل غدا فاقداً للبدر في ليل سهيم
وبكت حزنا عليه أنفسٌ قد سما خلقا كما رقَّ النسيم
كان للإصلاح يسعى أبداً ولتقوى ربه حلفٌ نديم
يا أبي أنت المرجى في الدنى لحياتي وسمير وحميم
يا سليل المجد قد كنت لنا سلوة تهدي إلى أمرٍ حكيم
شف جسمي البعد يا خدن العلى ومنار الفخر والشأن العظيم
لستُ أنسى ذلك الشهم الذي قد حباه الله بالحب الصميم
أنت فخر السادة الغر ومن فجع المجد به نعم الزعيم
من له تشخص أبصار الألى وله في القلب حب مستديم

قد فقدنا القرم من خير الملا كم رعى حقا إلى كل يتيم
نمّ قرير العين يا قطب الحجى لم يمت من كان ذا فضلٍ عميم

٢١- عزّ الدين حسن الحائري

هو عز الدين أبو الحسن من سكان المشهد الحائري وأحد الشعراء الأماثل الذين احتلوا مكانتهم في صفحة الخلود. ملك ناصية اللغة ومسك بعنان القريض. ذكره ابن الفوطي في (معجم الآداب)^(١) فقال: رأيتُه سنة سبع وسبعمئة وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام وهو شريف النفس أنشدنا:

أسنى ليالي الدهر عندي ليلة لم أخل فيها الكأس من أعمال
فرقت فيها بين جفني والكرى وجمعت بين القرط والخلخال
هكذا وردت ترجمته، ولم نعث له على سنة وفاة ولا سنة ولادته.

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب/ ابن الفوطي - القسم الأول ج ١ ص: ١٦.

٢٢- علي بن أفلاج

وورد ذكره في كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) لابن العديم^(١) فقال:

أنشدنا إسماعيل بن سليمان بن أيداش، بدمشق قال: أنشدنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه قال: أنشدني معالي بن قاسم البزاز الحظيري في العشر الأول من ذي الحجة، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بحضرة مشهد الحسين رضي الله عنه بكربلاء قال: أنشدني أبو القاسم علي بن أفلاج العبسي لنفسه:

ما تحيَّلت في رضاك وبالغ ت بفرنَّ إلاَّ سخطت بفرنَّ
لست تصغي إلى هداية نصحي أنت أهدى إلى صلاحك مني
ما أتاني منك الغرام بأمرى وكذا لا يجيء السلو بإذني

هكذا ذكره عبد الخالق في معجم شيوخه معالي بن قاسم وقد اشتبه عليه كنيته باسمه وكذا أسقط اسم أبيه ونسبه إلى جده، والصحيح ما ذكرناه في اسمه وكنيته ونسبه.

وجاء في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي^(٢).

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب - ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، ج ٩ ص ٤٢٥٢.

(٢) الوافي بالوفيات - صلاح الدين بن إبيك الصفدي، ج ٢٠ ص ٤٣٥ برقم (٢٢٦).

٢٣- أبو القاسم الشاعر

علي بن أفلح بن محمد أبو القاسم العبيسي الكاتب الأديب الفاضل الشاعر له ديوان شعر وديوان ترسل وكتب خطا حسنا له أهاج ومثالب في أعراض الناس فأوجب ذلك مقتته وخاف من جماعة في بغداد كان المسترشد بالله قد أعطاه أربعة آدر في درب الشاكرية فهدمها وأنشأها دارا مليحة عالية وأعطاه الخليفة خمسمائة دينار ومائة جذع ومائتا ألف آجرة وأجرى عليه معلوما فغرم على الدار عشرين ألف دينار وكان فيها حمام لمستراحها أنبوب إن فرك يمينا جرى سخنا وان فرك شمالا جرى باردا.

ثم إنه ظهر عنه يكاتب دبيس فتم عليه بوابه فهرب وانتقل إلى تكريت واستجار بهروز ثم آل الأمر أن عُفي عنه وعاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره (من البسيط):

أقلعت عنه فإلي فيه من إرب	أستغفر الله من نظم القريض فقد
أمسى ينغص عندي لذة الأدب	إذ لست أنفك في نظميهِ من فزع
وإن مدحت خشيت الله في الكذب	إذا صدقت بهجوي الناس كخفتهم

ومنه (من المنسرح)

عائقه من شعاعها ألق	لما أتاني بها المدير على
---------------------	--------------------------

تلبث في راحتي فتحترق

حسوتها مسرعا مخافة أن

ومنه (من الكامل)

يلقاك من لم يتعد في قيله

قالوا انحنى كبرا فقلت سفاهة

مخنوت منعكفا على تقبيله

سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا

ومنه (من الكامل)

يوم النوى وأنا أخو الفهم

لا غرومي جزعي لبينهم

ما كلفوها فرقة السهم

فالقوس من خشب تان إذا

ومنه (من الكامل)

أيدي النوى ففراقهم جلل

لله أحباب نأت بهم

ونأوا فنار الشوق تشتعل

بعدوا فدمع العين منهمر

إذ قربوا للبين واحتملوا

هذا وما بعدت مسافتهم

فكأنهم رحلوا وما رحلوا

رحلوا ولكن في الفؤاد ثووا

ومنه (من الخفيف)

كل يوم تعتب منك يضني

كم إلى كم يكون هذا التجني

بفن إلا سخطت بفن

ما تحيلت في رضاك وبالغت

أنت أهدى إلى صلاحك مني

لست تصغي إلى هداية نصحي

وكذا لا يجي السلو بإذني

ما أتاني الغرام فيك بأمرني

ومنه (من البسيط)

ما بعد حلوان للمشتاق سلوان
دعني وتسكاب دمعي من مدامعه
ما العيش بعدهم مما أذبه
هم الحياة وقد بانوا الغداة فهل
يا صاحبي أقلاً من ملامكما
أين الشجي من خلي ما أحب ولا
عز العزاء وبان الصبر مذ بانوا
فللشؤون ولي من بعدهم شان
أني يلذ بغير النوم وسنان
يصح بعد ذهاب الروح جثمان
فإن لومكما ظلم وعدوان
هاجت له بنوى الأحباب أشجان

ومنه (من الرمل)

هذه الخيف وهاتيك منى
واحبس الركب علينا ساعة
فلذا الموقف أعددنا الأسي
زمننا كانوا وكننا جيرة
بيننا يوم أثيلات منى
آه من ريم كحيل طرفه
ترك الجاني لم يعرض له
فترفق أيها الحادي بنا
نندب الربع ونبك الدمنا
ولذا اليوم الدموع تقنتى
يا أعاد الله ذاك الزمناً
كان عن غير تراض بيننا
بين عينيه نصال وقنا
وابتلى ظلماً بريئاً ما جنى

ومنه في غلام ناقص الجمال (من الوافر)

وما عشقي له وحشاً لأنى
ولكن غرت أن أهوى مليحاً
كرهت الحسن واخترت القبيحاً
وكل الناس يهوون المليحاً

ومنه في غلام أعرج (من الخفيف)
بأبي من رأيته يتثنى
حسدوه على الجمال فقالوا
هو غصن والحسن في الغصن الناعم
ومنه (من السريع)
حمدت بوابك إذ ردي
لأنه قللني نعمة
أراحني من قبح ملقائك لي
فهو من لينه يحل ويعقد
أعرج والمليح ما زال يجسد
ما كان مائلا يتأود
وذمه غيري على رده
يستوجب الإغراق في حمده
وكبرك الزائد عن حده

٢٤- السيد علي الحائري

شاعر مجهول الذكر لم نقف على أحواله وملامح من تاريخ حياته، فهو فارس الصناعتين وجامع الموهبتين، موهبة النظم في القريض والشعر الشعبي، وخَلَقَ فيهما. كان أحد الأدباء في أواسط القرن الثالث عشر الهجري، بيد أن الإهمال غمط حقه، ولذلك لم نستطع العثور على نبذة من شعره في المجاميع التي فتشنا علنها.

ذكره الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه (الحائريات) فقال: هو الشاعر الكربلائي الذي منح منحتين وحاز صفتين، حيث أنه كان ينظم في اللغتين الفصحى والعامية، وأكثر شعره في المديح لأنه كان في عصره متخذاً الشعر صناعة يستعيش به من مديح الناس أما شعره العامي فقد اقتصر في النظم على قسم منه وهو (الموالي) توفي سنة ١٢٤٩ هـ... انتهى^(١).

(١) الحائريات: للشيخ عبد المولى الطريحي (مخطوط).

٢٥- علي بن الحسين السعدي

المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ

شاعر كربلائي، عرف برثائه لسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، ذكره
المرحوم الشيخ محمد السماوي في أرجوزته [مجالي اللطف بأرض الطف] بقوله:

وكعلي بن الحسين السعدي روض الكمال وهلال السعد
فكم له من مِذْحَةٍ أنشأها في السبط خوف ساعة يغشاها
حتى مضى نقيّ ثوب سالمه فأرخو (نقاه حسن الخاتمة)^(١)

ورغم تتبعي العديد من المصادر، لم استطع الوقوف على سيرة حياته، والحصول على
نماذج من شعره، وعسى أن يتيسر ذلك في المستقبل بإذن الله.

(١) مجالي اللطف بأرض الطف / للشيخ محمد السماوي ص: ٧٩.

٢٦- الشيخ علي الصيقل

المتوفى حدود سنة ١٣٢٠هـ

هو الشاعر الشيخ علي بن عبد علي الصيقل، ينتسب إلى قبيلة (خفاجة) ولد في كربلاء، ونشأ بها في أسرة معروفة تمتهن الخدمة في الروضة العباسية، وبعد أن استوفى حظه من الكتابة والقراءة، تلقى تعاليم الدين على أساتذة كبار لازمهم ملازمة الظل، وارتاد حلقات أهل الأدب التي كانت تعجّ بها كربلاء يومذاك، فشب أدبياً فاضلاً، كان يمتهن كتاباً في صحن العباس عليه السلام حيث تعهد بتدريس أبناء الذوات ليؤمن عيشه، ويأكل من كسبه. فكانت له مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية.

قرّض الشعر بالفصحى والعامية، وله قصائد في المناسبات الدينية، غير أننا لم نعثر منها على ما يشفي الغليل، بسبب الحوادث التي جرفت الكثير من نتاج أدبائنا الغيارى.

حدثني الشيخ صالح المعمار، أحد خدمة الروضة الحسينية فقال: كان الشيخ علي خطّاطاً بارعاً يزاول نسخ الكتب والمصاحف الشريفة لأهل العلم، وكان ممن رزق العمر الطويل، فقد عاش حوالي مائة وعشرين عاماً، وكان شاعراً له قصائد في مديح ورتاء الأئمة الأطهار عليهم السلام ومن شعره في العامية عن لسان حال زينب تخاطب أخاها الحسين عليه السلام في هذا البيت من الأبودية:

اشلون أمشي ابيسر يهل المروّة

اشحال اللي يباريلهمعدوّه

عطاشى اطفالكم يّالتلوه

حيارى امن الهضم تفرّ عليّه

وقوله من قصيدة في رثاء المجدد السيد مرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة سنة

١٣١٣هـ ومطلعها:

مات ركن الدين ذاك المؤمن عزوا الإسلام في المرزا حسن

وذكر لي الشيخ عباس نجل الشيخ محمد حسن أبو الحب نبذة يسيرة من سيرة حياته فقال: إن المترجم له كتاب في صحن العباس له شعر ومقاطع في المناسبات الدينية. حجّ بيت الله الحرام بصحبة المغفور له السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية، وله في هذه الرحلة قصيدة، وكان ممن تلقى على يديه القراءة والكتابة عدد من وجوه كربلاء وفضلائها كالمرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية والمرحوم الشيخ عبد الكريم الكربلائي (أبو محفوظ)، انتهى.

ونقل والدي طيّب الله ثراه بخطه: كان معلما وشاعرا في صحن العباس عليه السلام وكان عنده علم إزالة النزلة من الرأس بالمسار، وحج بيت الله الحرام بصحبة السيد مرتضى سادن الروضة العباسية، لفظ أنفاسه سنة ١٣٢٠هـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة، وقد أعقب المرحوم الشيخ علي الصيقل ولدين هما: حسون ومهدي.

قال في قصيدة يصف فيها بيت الله الحرام:

هنيئاً لعين شاهدت أرض مكة وطافت ببيت الله سبعاً ولبتت
نزلنا بها والشوق يحدو ركابنا فمرحى لأرض بالملائكة حفّت
فكلّ الذي تلقاه يدعو تضرّعاً إلى الله كي يحظى بصدق المحبة

فمنهم أتى من ماء زمزم يرتوي
ومنهم يصلي خاشعاً ألف ركعة
سلام على من زار مروة والصفاء
ونال رضاء الله في كل خطوة
سلام على أهل الحجيج تواعدوا
لهم أجرهم يجري بقدر المشقة
فيا بقعة قد زادها الله رفعة
وشرفها قدرًا على كل بقعة

٢٧. السيد علي العذاري

كان حيًّا سنة ١٢٩٥هـ

الحدث المهم الذي يخلف في المجتمع أثرًا واضحًا لا يكون تاريخيًا فحسب، وإنما قد يكون سببًا لتخليد أشخاص عاصروا ذلك الحدث أو أرخوه أو ساهموا في تصوير تأثير ذلك الحدث على المجتمع.

وإن كان مقتل السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي حدثًا بارزًا، ومهما طغى على الحوادث الباقية الأخرى التي وقعت في سنة الحادثة ذاتها، فإنه حافظ على بعض الأسماء اللامعة من الضياع. ومن هذه الأسماء شاعرنا السيد علي العذاري الذي نعرفه من هذا اللقب أنه ينتسب إلى سادات العذار الذين من أعقابهم السادة آل القصير في كربلاء^(١) والنسبة إلى العذارات التي هي من قرى الحلة وتعرف اليوم بـ(كورش والنيل)^(٢).

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكلدار آل طعمة ج ١ ص: ٧٤.

(٢) المصدر نفسه ج ١: ٧٣.

ومن خلال مراجعتي لسجل أسماء خدمة الروضتين الحسينية والعباسية، وجدت اسم علي السيد مصطفى العذاري، وهذا بالتأكيد يدل على كونه كان من خدمة الروضة المطهرة.

وحدّثني بعض الثقات أنه تولى رئاسة بلدية كربلاء في زمن الأتراك، وأعقب ولدًا واحدًا هو السيد مصطفى الذي توفي وأعقب السيد مهدي. وقد تزوّج بابنة السيد علي المذكور السيد كريم الأعرجي الفراش في الحضرة الحسينية.

لم نجد للمترجم له أثرًا في تراثنا الكربلائي سوى قصيدة يؤرّخ فيها مقتل الزعيم الديني السيد أحمد السيد كاظم الرشتي ويرثيه كما رثى زميله الشيخ محمد بن الشيخ فليح الذي قتل مع السيد أحمد سنة ١٢٩٥ هـ، وهي:

ما للمنية تقتفي الأنجبا	وتقتل الأجداد والأطيابا
غالت أخوا المجد المؤئل أحمدا	بالقتل حتى جرّعتنا الصابا
فيحق للأحباب تبقى بعده	غرثى وعطشى لا تذوق شرابا
إنّ الذي قد كان بدرًا مشرقًا	في الدهر عاجله الخسوف فغابا
قدمات مقتولا بضربة كافر	ياليته من قبل ذلك خابا
فهناك خرّ على التراب معفرًا	مستصرخا من هاشم الأطيابا
مستنجدًا بعصاة من حوله	والكلّ من خوف المنايا غابا
تركوه مرمى وحده روعي الفدا	لجنابه ياليت كنت ترابا
إلا الفتى حسن الشباب محمد	من قد شآ الأصحاب والأحبابا
فأجابه في قوله روعي الفدا	لك يابن سيدنا وكان شبابا

ومضى ولا شيء يقاتلهم به
لما رأوه منكرا لفعالهم
هذا ولم ينكل ولم يجعل بهم
هجموا عليه والحقوه بأحمد
روحي فداء محمد ووفائه
ولنا التسلي بعدهم في قاسم
وبـ(مرتضى) عن ذي الفخار (محمد)
مهما بدا بدرٌ وما طلعت ذكئٌ
إلا المحبة والوفا فانصابا
غاروا عليه ونالوه ضرابا
أو لم يأمن جمعهم هيابا؟
وغدا يوق من الحتوف شرابا
قد كان برا فاضلاً وأبـا
بعد العماد لنا يكون مآبا
محمد لا زال محروسا حمئى وجنابا
أو لاح نجم في السما أو غابا^(١)

وهذه القصيدة يتحكم فيها خيال كلاسيكي لا تجديد فيه ولا إبداع.

ورثاء شاعرنا للسيد المذكور يؤيد لنا أنه كان حياً سنة ١٢٩٥ هـ وهي سنة الحادثة،
ويثبت لنا أنه كان من طبقة الشيخ فليح بن حسون رحيم والشيخ على الناصر السلامي
والشيخ كاظم الهر وغيرهم من الذين لهم مرات للقتيلين.

(١) مجموعة آل الرشدني (مخطوطة).

٢٨- الشيخ علي الحكيم الغروي

كان حيا سنة ١٢٩٥ هـ

شاعر مبدع، كان من سكان كربلاء ومجاوريها، نشأ بها، وقضى صباه بين ربوعها، واستمع إلى كبار المحدثين والأدباء ولازمهم، وحضر مجالسهم، واخذ عنهم قسطاً وافراً من المعرفة، بعد أن استوفى حظه من البلاغة العربية والذوق الشعري، تسنى له أن يقرض الشعر البليغ، ففي شعره نتحسس التهاب العواطف واتقاد المشاعر وخفة الروح.

وعندما أودى القدر العاتي بالعالم الشاعر السيد أحمد السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٩٥ هـ رثاه شاعرنا بقلب مكلوم، وعاطفة رقيقة، تتجلى فيها إمارات الحزن والأسى، وقد أفصح فيها عن محبته تلك للعالم الجليل والصديق الحميم. اسمعه يقول:

عجبتُ لخطب ذاب منه المحصّب	وذابت قلوب وهي شرق ومغرب
وعطب أحشاء الكرام مصابه	عجبت لقلب بعده لا يعطب
وناحت به سادات فهرٍ بأسرها	غداة سمعنا الفاطميات تندب
ندبن قتيلا من ذؤابة هاشم	بعيرة ثكلى تستهل وتسكب
تنوح على رب المكارم أحمد	بنات علي الطهر تنعى وتنحب
لفقد قتيل من سلالة كاظم	لقد كان عزلها شميين بل أب
أصيب علي بعدما صيب أحمد	بضربة علج وهو للكفر أقرب

لقد راح من أحيا العفاة بحوره
ومن لذوي الآمال من بعد فقده
عجبتُ لروض المجد هشم نوره
فيا ضيعة الإسلام من بعد أحمد
شريعة طه أظلمت يوم قتله
قليل بأن تبكيه عين العلى دمأ
وما مات من ابقى لذي الفضل قاسماً
ستعلم أعداه بوثباته التي
مصاب اصاب الدين في الدهر بغتة
وقد ضمّت الطود العظيم بطنها
فقل للذي يمشون من تحت نعشه
سقى الله قبراً فيه اشلاء أحمد
فيا ليت شعري بعده أين تذهب؟
كفيل محاميها لكي فيه ترغب
وكان قديماً من أياديه معشب
وقد كان مثل البدر هل كيف يحجب
ومنها جها يبكي عليه ويعرب
عبيطاً إذا ما خرّ للأرض كوكب
به الناس تسلى وهو فيها يرحب
تذلّ بها شيم الأنوف وترقب
حقيق على الأرض البسيطة تقلب
عجبت لأرض فيه ينضم أخشب
حميم به من كان للناس مذهب
بهتان غيث لم يحاكيه صيب^(١)

(١) مجموعة آل الرشتي (خطوطة).

٢٩- علي القزويني الحائري

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

هو الشاعر المبدع علي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٣٢٠، ذكره الشيخ الطهراني في ج ٢١ من (الذريعة) ص ٦٥. له (مشكاة الهدى) وهي منظومة كلامية في العقائد للأخوند المولى علي القزويني الحائري رأيتها عند صهره وتلميذه السيد حسين بن محمد علي بن نوازش علي الموسوي الحائري آل خير الدين أولها:

حمداً لمن خصّ بذاته القَدَمَ وأبدع العالم من كتم العَدَمَ
فها علي يا خيار النَّائِيَه يقول هاكم اقراوا كتابيه
وليس علم فوق علم المعرفة موضوعه الأعلى فأعلى مشرفه
وأرخها بقوله:

وبعد ما قد تمّ مشكاة الهدى أرّخ (أنار نور مشكاة الهدى)

٣٠- السيد علي بن محمد الكربلائي

كان حيا سنة ١٠٩٤هـ

أحد شعراء كربلاء الذين طوى ذكرهم النسيان في القرن الحادي عشر الهجري. شاعر مجهول الذكر لم نقف على أحواله وملامح من تاريخ حياته ونصوص من شعره سوى ما ذكره العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته بقوله: السيد علي الكربلائي الموسوي يكنى أبا الحسين كان حيا سنة ١٠٩٤ هـ أحد أدباء كربلاء في القرن الحادي عشر ولد سنة ١٠٩٤ هـ كان يراسل السيد علي خان^(١).

ولعلّ سبب ضياع شعر المترجم له أنه كان منصرفا إلى أمور أخرى أكثر من انصرافه لتدوين شعره، مما جعل الزمان يبخل علينا بشعره ولو بيت واحد.

من القوم خواصي دماء عداتهم
بلتهم رحي الهيجاء فكانوا لها قطبا
ومنها قوله:

ذكرتك (أولى القبلتين) وجا نحى
يؤج بنار الشار محتدما جنبا
وأمسى ذوي الصافنات يقودها
لنصرتك (الفاروق) قد ملأ الرحبا
و(حيفا) و (يافا) جنتان قطوفها
دوان ولكن هالني قطفها غصبا
أيرتع فيها الوحش جذلان آمنا
ويدراً عنها الطير زجرًا ولا نعبا

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي ج ٤٢ ص: ٣٣.

وتلك لعمر الحق أكبر سبة تصب علينا الويل إن لم نشر غبا
وللشاعر صور حيّة تعبر عن وثبات النفس ورسم العواطف الوطنية الحية، ففي
قصيدة (الجزائر أرض البطولات) ينقلنا الشاعر إلى أيام احتدام المقاومة الجزائرية
لعصابات الاحتلال الفرنسي، فينشدنا قائلاً:

حيّ البطولات دالت دونها الدول لم يفلل البغي إلا السيف والأسل
حيّ المنايا على أرض الفداء ومن في الخافقين سرت من عزمهم مُثل
حيّ الضحايا على اشلائهم رفعت هام البلاء وشيد النصر الأمل

٣١- علي بن محمد الحائري

هو الشاعر علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي بن زين العابدين الحائري.
ولد في كربلاء سنة ١٩٣٣م، وترعرع في ظل أسرة مارست الخطابة في الروضة
الحسينية، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيهان ثم تخرج في الدورة
التربوية سنة ١٩٥٥، وعين معلماً في المدارس الابتدائية، ورغب في إكمال تحصيله العالي،
فانخرط في سلك الدراسة الجامعية فدخل كلية الآداب، فرع اللغة العربية بجامعة
المستنصرية ببغداد، وتخرج سنة ١٩٧٣م، ومارس التعليم فترة طويلة ثم أحيل على
التقاعد.

ولع بقرض الشعر في أوائل الخمسينات، حيث بدأ محاولاته الشعرية عموديا ملتزما بأوزان الخليل الفراهيدي ومن هواياته المفضلة مطالعة الآداب العالمية عامة والتربوية خاصة، فهو لا يفتر عن مطالعة قراءة النقد الأدبي وترجمة الأشعار عن اللغات الشرقية والإنكليزية بتصرف.

عرف بالعمق الفكري والنظر الصائب إلى الحياة، ولم تشغله متاعب التدريس عن قرض الشعر والمطالعة، فقد اظهر نشاطا ملموسا في مشاركة الإلقاء في المناسبات الدينية التي تعقد في كربلاء، فضلا عن مساهمته في نشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

وشاعرنا ينجح إلى الالتزام في الأدب الواقعي المعبر عن الحالة الاجتماعية والبيئية وعوامل التراث والتاريخ، كل ذلك أثر ويؤثر في رفق العطاء الأدبي العربي.

ومن يقرأ دواوين على الحائري لا يستطيع فهم دلالاته الشعرية المقصودة بسهولة، فالقارئ يحتاج إلى الوقت والإمعان في معانيه المتعاقبة وألفاظه المترابطة، وقد يصل الشاعر إلى درجة الإغراق أحيانا.

آثاره:

١. أغنيات في سهر شهرزاد (شعر) صدر سنة ١٩٨٦.
٢. قناديل في أروقة الليل (شعر) مخطوط.
٣. الركب الضائع (شعر) مخطوط.
٤. ترجمة كاملة لرباعيات الخيام عن الفارسية - مخطوط -.

وفاته

لبي الشاعر نداء ربه يوم ٢٣ / ٨ / ١٩٩٩ المصادف لسنة ١٤٢٠ هـ، ودفن في وادي كربلاء.

يتصف شعر الحائري بالرصانة والمحافظة وحسن السبك وإشراقه الديباجة وانتقاء الكلمة المؤثرة. تغلب عليه مسحة الكآبة والتشاؤم، وينزع في نظمه إلى إتباع الطريقة التقليدية، وهو مكثر يكتب بدماء قلبه ووجدانه وعواطفه.

وله في الأغراض الشعرية قصائد ومقتطفات. يعيش أحداث وطنه ويعبر بشعر صادق عما يصبو وترجم أمانى شعبه وآماله، وهذا الضرب من الشعراء هم أصحاب قضية، وقضيتهم دوماً كانت الشعب، يستمدون منه وحي الشعر، وهذه صورة ترسم الواقع الذي آلت إليه (فلسطين) السلبية، حيث أصبحت تنّ تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، فقال:

أغيري خيول النصر والصارم الذربا	وهبي كهول الزعزع الغمر إذ هبّا
ودكّي على العليج المغير حصونه	وسوميه ذل العيش والموت والحدبا
لقد آن تستأصل الشرامة	من العرب ما كلّت سواعدهم رهبا

قال راثيا الإمام الحسين عليه السلام في قصيدة عنوانها: (بطل الطّفّ الخالد)

ليومك فاجعاً تدمى العيون	فلا والله أنسته السنون
لقد فدح المصاب بكربلاء	فكل مصائب الدنيا تهون
وقفت بحيث تحتشد الرزايا	لها في مسمع الدنيا رنين

وحيث يخور من لم يؤت عزمًا
فكان لصفة التاريخ نور
وحيث يذال من يخشى المنون
يبيد الدهر وهو به ضنين

أبا الثوار يا ألقًا منيرًا
ويا بطلاً إذ الأبطال جذت
نفرت إلى مضارعة المنايا
ومثلك لا يرى الدنيا غلابا
ويا افقًا تعداه الجون
أياديها وإذ عشيت عيون
ومثلك لا تطاوله الظنون
على سقط مغالبه المهين
ومن نفر تفقدها القرون
لأنك من معين ليس أصفى

شheid الحق ما برحت دهور
رواء بالمظالم وهي عطشى
وما برحت يد تسدي انعتاقًا
وقد ناديت إذ ناديت هجرًا
كما خلفتها بالأمس جون
حسان بالمظاهر وهي دون
تغللها يد طبعت قيون
وأنت بكل مفحمة قمين
لماذا بيننا الحرب الزبون
وغير تراث حقي لا أضون
ففي دنياكم الأحرار كونوا
لصدرك حيث قبله (الأمين)
وحيث يخر معترك الرزايا
وحيث يخر معترك الرزايا

وضاحاً في إبانة كل خاف
ومارد المظالم غير داع
غضاباً حين يجترئ الهجين
يغول الزيف منطقة الميين

أبا الثوّار نهجك ليس يبلى
ولولا المجد لم يؤثر فداء
ولولا الخائضون غمار موت
طريق الشائرين لظى فمرحى
ولن تخشى تقحمة القرون
ولولا المجد ما التهبت متون
لما وصلت ليابسة سفين
لفادّ ليس تقهره المنون

يا سِفْرَ مفخرة الجدود

في البدء كان رهاننا
أن لا تصارَ إلى الكرى
أن يفتلي ريش النسور
أن يغتدي أمل العروبة
أن ينهض الجيل الجديد
أن تستقي ودقّ الحضارة
هنا^(١) مسار المدلجين
وهنا خطاوي المصحرين
أن لا تضام غمانها
مخدولة أجفانها
مصاقب اسلطانها
ناهداً ديوانها
إلى العملا فرسانها
زاخراً وديانها
عزيزة أوطانها
دوى بهم أرنانها

(١) هنا: لغة في هناء.

وهنا مقاييس الرجولة
لا تنكب القيم الأصائل
يُدْخُلُ قفرةً
وبه تُوْطَّرُ لوحه
ويدًا إلى التاريخ تذري
تستنطق الصّخر الأصم
وتؤوبُ للدرب الطويـ
تهنيك قابوس المواسـ
وهمتك من عين تقا
شمت العيون مبيجسا
والطير من خلل الخما
ومجاثم الغزلان يقـ
يَمْتَحِنَ من قُلب الحضا
وفجرت جناتٍ تها
بالحبِّ بالأمل المو
ببشائر غوت النوا
باريكة السلطان يعـ
بالراسيات على الخليـ

لا يزيّف لسانها
أو يزيغ جنانها
قد سامها قُطَّائِها
قد عافها فنانها
السترات بنانها
وللصخور بيانها
لِ وجوبه ديدانها
سم مغدقا هتانها
لي غيرة إنسانها
ت للسماء عنانها
ئلل هُدًى لألحانها
سمن الهوى غزلانها
رة رشقة ألوانها
مس بالروى جناتِها
شَحِّحَ بالبهار حسانها
رِسَ والبحار مظانها
بق بالبخور جرانها
حج الشايدات قيانها

والبحر ما عاد الأجا
وبكل هاتيك الصوى
يقراً سطور المجد من
ويؤثّل التاج العريد
ج إذا استقت وديانها
مسموكة أركانها
خلل اللّها (سبحانها)
بق بفرقة ربانها

ياسفر مفخرة الجدو
في مهرجان النهضة
أعراس مملكة البناء
هذي نثارة ما سمطت
وبذا بدأت السفار
يا أيها البحار في
تتصارع الأمواج والـ
لا تدري غول الحوا
إلا بالأذرب منـ
أو تأتي حظ المثا
والرأي مدرعة الشجا
فاركب عزيمة رائد
وابن الحضارات التي
د بك استجدّ زمانها
الكبرى أعيّد قرانها
لصيقة أفنانها
فكيف بعدد جهانها
ومارسا قبطانها
لجج نحت حيطانها
رأي الحصيف أمانها
دث والحديد سنانها
ه حدا إن بدت غيلانها
بر إن عرا حدثانها
عة إن ورت نيرانها
ما أن تني أرسانها
درست وغاض شنائها

لابد من نُحْمِ المنـ
ما إن خلت سوح الجها
ية آيب حيوانها
د وللوغى فرسانها

عُمان

عمان في سبحات المجد كيوان
ينصى إلى المحتد الزاكي إذا اشتجرت
على الخليج سراياهم مضمرة
تلوك من كيد الأنباج سُفْنُهُمْ
ملء البحار عرانيين مضمخة
هذي الربوع الأهيب مواطئها
قل للبغاة الألى دانوا قلاعهمو
أنى ترشف كأس الموت ذو ظمأ
تقهقر الجحفل الجرار يلحق من
ما كان يُضمِرُ شنانا صليهمو
مهد النبوة من عيسى ومولده
لكن بالذهب الإبريز قد عميت
يرقى معارجه ندب وسلطان
أعياصه وتلاتت منه تيجان
خيولها وعلى الأجبال عقبان
حتى لمنها هدى الشيطان شطآن
بالكبرياء وأسياف ومُمران
للواغلين وللأضياف بستان
أنى رمى بقداح القمر خسران
طماعه ومن الأضماء عجلان
جراحه وانثنى للغرب قُرصانُ
للشرق وهو على التوحيد ديان
به تلاحم إنجيل وقرآن
أبصارهم فهمو والحق عميان

هذي الربوع الأهيب مواطنها
قابوس ظلل بالأفياء هاجرها
سل الغطارفة الأجداد كم والوا
هناك في قلب أفريقيا لهم ظلل
وثم في الشرق عقْدُ من خرائده
يا أيها المرتبي مجداد دعائمه
وَمُنْتَظًا فلذات الصخر من لسن
تصوب رهوًا على جمر الرمال
وتحتبي الحكمة القصوى إذا التبت
حسن الريادة في الخطو الوئيد وفي
إن ينطق الصمت ألفت الله حرسا

للواعلين وللأضياف بستان
ففوق كل خميل منه مرنان
منابت الشيخ من ضيم وكم صانوا
تحت الشموس وأفراس وفرسان
ابن ماجد مضرحيّ العين يقظان
صدق الشموخ وما في المجد زيفان
سفرُ الحضارة في شذقيه عنوان
يخضل إلا وظمًا الجذب طفيان
مساك الرأي واستعدتك جنان
الراي السديد عدا هذين بهتان
والفعل في أخريات القول ميزان

عمان والدهر ناب والزمان لظى
لما تشظى عصاي العمر وارتبكت
وطار عني غراب كنت أوجزه
ناغيت فجرك في الأسحار أرسلها
عمانُ لم يبل تامور وإن بليت
لم يبرح الطائر القسي ميمنة
وبين ذينك طيف منك وسان
خطاي وأستامها شكم وأرسان
فودي واصطك من سمعي مرنان
مالكا ومن الأشواق حران
من الجسوم أخايد ووديان
منا ولما يزل ورد ورمان

طالت بنا سنوات المحل واثقة
إننا اصطفيناك في بغداد منتجعاً
توشح العرق حتى بات ناظره
دم العروبة دفاق بخافقنا
إن الشذاة بعرف الصبر إيمان
مراحنا فيه جنات وغيطان
عن جذرة خابط في الليل عشيان
إن غاض غاض من العينين إنسان

عمان والضحوات البلج والقفر الغا
ومدرج فتح التاريخ نافذة
تكاد تلك الصروح الشم ترجعنا
يد صناع وآيات مخلدة
لوان من ألق التاريخ منسكب
قد خضّل الشرق من بعدك ريشته
ما كنت أبعد أن ترمى محلاة
جفان جودك فهقي لا تغيض بها
وثدي ناديك دراز حوافله
بنو سعيد ولم تصفر جفانهمو
في وجفتك والأحلام سلوان
خلاله وكسا برديه صوان
الفين والزمن المبهور غيران
والعبقریات أحلام وفنان
على ربوعك نديان وفينان
ولسن ضرعك غسان وقحطان
طير وردتُك أغراب ونسبان
شرائع حصبت منهن قيعان
ما بكأت منه شهباء وحدثان
في الزل أو آب غرثانين ضيفان

وقال في الزهراء عليها السلام:

سقيتُ ثراك أدمعي الغواشي
وكنتُ متى ادكرتك في مراحي
أفاطمُ إن جمر الرزء يكوي
أفاطم هل جبلت على رهان
أمثلك بضعةً تجفى ولما
أمثلك حرة تزوى وتمنى
وأين وصاة من أرباك ثقلاً
وأين خصائل الحسنين لُزاً
يشيلهما على الكتفين حبا
فهلا صينت الصور الحواني
وهل زجرت مناديحُ أمورا
علامَ ونعش هادهم مسجى
ألم يَسَلوا الغدير غدير خمٍ
كحيدرة أنتخت منه القوافي
وأين وأين فاطمُ فاسنعي
ولولا جمرة الإيمان ابدت
ولولا أن حبلك ذا ممدٌ
لذُرَّ الرمل في أحداق راءٍ
كتاب الله كم أهواك درةً

وفصلت الحداد على رياشي
نأى عني إلى كمد بشاشِ
صليب النقي من عظم المشاشي
مع الآلام والنوب الغواشي؟
يجف الروض من تلك الرشاش
ربوع الوحي بالزمر الغشاش؟
ولا ثقلٌ يؤول إلى تلاش؟
جديل أبيك مردوع الحواشي
ويأنس منها نط الفراش
وهلاً روعيت ذكر نواش؟
تعجلهم إلى قرف الهراش؟
وفيم يصار للدر النقاش؟
وشاعرهم يصفق بالهشاش؟
مدائح به إرهاب الحشاش
بصبرك فالدنى خول المعاش
نواجذها خراطيم الرقاش
إلى القيم المؤصلة المناشي
وبان الطبع من خلل الرتاش
لمن سلك المحجة وهو خاش

تمثلت في شعره سمات التقليد وتزاحمت فيه صور كلاسيكية، نتحسس فيها قوة التعبير وسعة الخيال وغريب الألفاظ.

أما أبرز الأغراض التي طرقها فهي المديح والثناء لا سيما رثاؤه لآل البيت عليهم السلام وله في الغزل والإخوانيات والوصف قصائد كثيرة.

يغلب على شعره عموماً طابع التقليد إلا أن قصائده تزدان بصورة طريفة.

وشاعرنا يعتبر من المبرزين في الشعر الوصفي، فهو يعرض عليك الخيال مرصعاً بالصور الزاهية كما يعرض عليك الحقيقة برسوم أخّاذة.

أزاهر عبقت في أرض ملحمة تقاعس النكس عنها وافتدى البطل

طلاب حق شداد في طلابهم لكن قساور إمازعزع الجبل

ومن تأزر بالإيمان مأربه فليس تبعد عن أقدامه القل

والشاعر يدعو لوطنه بالحرية والاستقلال وبالحكم الوطني الصحيح المعبر عن إرادة الشعب وآماله في الحياة الحرة الكريمة، ففي قصيدة [إلى تموز] ينبري ليكشف لنا عن أحاسيسه الوطنية فيقول:

إيه تموز سلاماً نفحة أرج الطيب ورفقاً من هوانا

زفة النهرين مذصنتها من هوان وأذيأه جمانا

أنت أنبت على شطيها كرمة العز فعصرنا الدنانا

وثبت السحر هنا وهنا واجتثت الشر مرعوبا مهانا

وعلى سيان أعراس المنى قد أقامت من حبور مهرجانا

نشوة الظافر لن تعدله سعة الدنيا زهواً وافتنانا

فجر تموز أذان هزنا
صرخة دوت فما من مسمع
ونشيد هلال الكون له
صاح يا شعب انتفض من رقدة
أمة لم ترض بالضم فلم
وإلى التحرير أحرارًا دعانا
غشيته ثم لم يطرب عيانا
ودعاه جل من لبي دعانا
وافصم القيد ولا تعثو جبانا
تستبح عرضاً ولا سيمت هوانا

وللشاعر صور وجدانية رقيقة غنية بروحها الفني، وتصويرها الرائع الجميل،
وحسبنا دليلاً على ذلك قصيدة (هيفاء) فيقول:

هيفاء يا خمرة القلوب
يا بنت عشرين أفتديه
رؤاك ما تنسج الأماني
ومن هوى سحر مقلتيك
كم حمل الحب من نداء
لا تزمعي الصدد فالمنايا
بحق جفنيك غيرمين
وبالهوى دب في حشانا
لسناسوى برعمي غرام
يا بهجة الشمس في المغيب
عمرًا برياه ألف طيب
على ربي شاطئ خصيب
ما يسفح الطرف مهر غروب
وهل سوى القلب من مجيب؟
مرابعي واللطى دروبي
آهات ذا القلب يا حبيبي
وذاب في شدو عندليب
نمتها روضة الغيوب

وللشاعر قصائد أخرى في الوصف والثناء والتنهاني والموشحات والحماسيات
والإخوانيات تنبئ عن موهبة شعرية جديرة بالقراءة، وبإمكان القارئ الفطن العثور في
ثنايا قصائده على صور تأملية والتي تؤدي في النهاية إلى تفاصيل تتعمق من خلال اكتمال
القصيدة.

إن شاعرنا الحائري خفيف الروح، لطيف المحضر، فكه الحديث، لا تكاد تملّ مجالسه لسلامة منطقته وعضوبة بيانه. وكم نتمنى لو أتيح للشاعر نشر ديوانه الكبير، فإن شعره حريّ بالدرس والتأمل والوقف الدقيقة، فالقوة في الصور الشعرية ذات دلالات واضحة بالنسبة للجيل المعاصر، حيث تفتح ابوابا واسعة من التوعية والتوجيه.

وقال في الزهراء عليها السلام:

ناديت باسمك في الخطوب غياثا	والدهر أرهص من ذمامي وعاثا
ولأنت دخر المعتفين إذا همو	حشوا المطي إلى المنون حثا
خدغ هي الدنيا ومن يعلق بها	لفت بوائقها عليه ليثا
وتوهم هذا السراب فمن ثنا	شكم الرغاب وجانب الأرفا
ومشى الهوينا والطريق وعورة	ووعى وشط عن الذنوب غثا
وامتار من طيب الجنان غذاءه	واستاف من نفح البتول نفا
ثقلت بميزان الحجى حسناته	وزوت لبوس الغي عنه رثا
يا بنت من نهج الطريق سنية	ودعا إلى غرس الخلاق حرا
ما كان حبك غير حبل عقيدة	شدّ القلوب وقد لغبن لها
ولقد صبرت على الفوادح برّة	بالعهد إذ ورثته منه وراثا
ما كان صدرك أن يضيق وقد روى	الإيمان حقل يقينك الميّا
دوح النبوة أنت من أعياصها	فغذا وهنت فما بقين لبائا
وكذلك العنقاء كل رويشة	فتلت بها ما أن نُحَلّ نكا
هذا الغراس الفذ والنبت الذي	ما أن يصوّح في الزمان غثا

وهنا على جدث الحسين شهادة
 أين القبور العافنات تراها
 وقال أيضاً في الزهراء عليها السلام:
 يؤبني الزمان ولا أصيخُ
 ألا يا أهلي اثقلت ذنباً
 وتزهدني الحياة وأطببها
 فأب يا قلبُ فالأحلام وهمُّ
 شرأبك من رضا الرحمن صردُ
 ومهالذ كأسك فالمنايا
 وأمي ساحة الزهراء تكفي
 ولزّي تربة الزهراء خدّاً
 وجودي من قلب الحزن دمعاً
 ومن شرخ تصدع في حشاها
 ومن عرق تنغر من بنيتها
 فأطم أن هذا الجرح دام
 وأجّ أوار نارِ الثار حتى
 يلام الجرح والأوتار تطغى
 مما سنت شآي بها الأجداثا
 ذرّ الخنا بحياتهن ولائنا
 وكلّ في الحياة له رضيعُ
 وهذي توبة فمتى تنيخُ؟
 وإني في حباتها فخيخ
 ويانفس اتركي إرباً يبوخُ
 ووجهك من بلينة لطبخُ
 رواصدر كبتها أبداً منيخ
 غوائل كل من فيها يدوخُ
 يعطى منه التصعّر والشموخ
 يرققه اللهيف بها الصريح
 بكل حشاشة منها شروخ
 بأوداج المحب غدت شدوخ
 ألا شلت يد القدر الطخوخ
 تُسكّن لوعة الوتد المسوخ
 وبركان المواجد لا يبوخُ

وقال في الزهراء عليها السلام :

عذيري من غافل ما استعازا
وحسبك من توبة نيّة
ولا تستهن بصغار الذنوب
وللنفس في لهوها جنّة
ومن شُبّ في نزعات الشباب
ومن أمّ في نهجه فاطما
حوى قصب السبق مضماره
وقالت له حلبات الفضيل

وقال في الزهراء عليها السلام :

بكيت بمأتم الزهراء أشجو
إذا رقرقت دمعي في المآقي
ومن ألف الخطوب مبرحات
أنضوي لا بركب على صعيد
وصبري لا ركمت إلى شفيف
وعيني لا مللت صحاب سهد
تلذين الكرى دعة وخفضاً
وتركنين لأحلام تسجو

تقاذفهم تنائف ملبدات
ركابهم طوائح في البراري
كأنهم الديالم في سباءٍ
وإنهم ولا زالت حباهم
بيوت أنزل الرحمان فيها
على عذباتها جبريل أرسى
وفاطم من سراج الوحي ضوء
وفاطم من نسيج الخلد روحٌ
وفاطم من رؤى الإيمان طيفٌ
وسيدة النساء بلا مناصٍ
رعت ذمم الأنوثة في احتشام
وفرع الغصن بالأعياص جثل
هي الأخلاق ثامكة مطاها
ولا تعر السباحة أي سمع
أراد الله للنسوان شأواً
وكلُّ نسج خلق لا سواء
وتربية الأوانس من قليب
ألا إن شئت فاستجل السجايا
هي القيم الأصائل في كيان

بها الذؤبان طاوية تلوى
وركبهم نزيع حيث يضى
عيون السوء تحزهم رُنوا
عواقد في ذرى شمخت سموًا
جلال الوحي فاستعلت علوا
جناحا واستعزّ لها دنوا
تزاح به الدجنة حيث ضوى
تضوع بمسكها الدنيا زهوا
وفاطم من فم الأجيال نجوى
وروض عقيدة ومنار تقوى
وإصرارٍ من الإصرار أقوى
من الثمرات مكتسب نموًا
ولا تزن التبجح والغلوا
ولا دعوى الحداثة أي جدوى
فقدم آدم من قبل حوا
وسبحان الذي في البدء سوى
يمرّ أجاجة ويُسر حُلوا
من الزهراء وأترك العتوا
تناسق واستوى جذرًا وعلوا

وقال في الزهراء عليها السلام:

اعلل في خطوب الدهر نفسي
ومن يمدد لآل البيت حبلاً
إذا ضاقت بك الدنيا فوجه
تأس بمن تحيّفهم زمان
على قدر احتمالك في الرزايا
فما الأمر الذي يضمنك إلا
تروح على التآؤه والتشظي
فأين حلاوة الإيمان إلا
على قدر قسوم الناس تجري
وأقربهم إلى الرحمن نفس
ألم تر للذين مضوا خفافاً
على الشهوات ما سجرُوا أتونا
فرائصهم من المثلث رَجْفِي
وأعينهم من العبرات وَكْفِي
أولئك صفوة شدّوا رحالاً
رأوا مُتَعَ الحياة إلى تلاشٍ
تقفّ خطاهم واجنح لسلمٍ
وإن النفس مركبها جموح

بما قد لاقت الزهراء أمسٍ
يحد ثقل الخطوب حفيف جس
سقين رجاك نحو الصبر وارس
أبى أن لا يصاحب غير نكس
تجيء خطاك في درب التأسي
نزائر شقوة وخفاف ميس
وتغدو جليس أفٍ ثم تسي
تحصّد من يقينك كلّ مرس
سواسية بلا تبعيض جنسٍ
ثياب السوء من دَرَنٍ مخسّ
تساموا في الفضيلة دون ركس
وفي الشبهات ما انتقبوا بلبس
بيوم من عذاب الله نحس
وأنفسهم نواشج دون نيس
إلى الأخرى قبيل نزول رمسٍ
وأعراس الخطيئة شرّ عرس
مع الإيمان تعطّ قرار نفس
وإن حلاوة اللذات تنسي

وإنك إن أفأت إلى رشادٍ
إلى جدّد به الزهراء سارت
تضوعت النبوة في رداها
هي الخدر المصون هي التجلي
هي القبس الذي ما غاض منها
هي الدمع السكوب إذا استجاثت
تطيل سجودها وترود دنيا
ومن شفت لديه الروح يسمع
سلمت على المدى من كل دهمس
يؤطره الخلود بكل ورس
وعمت هضبتي رضوى وقدمس
هي السفر المنقّي كل نفس
سليط في ليال جدّ دُمس
مواجهها وليل المهم يؤسي
من الإخبات في سبحات حس
مناجاة السماء بكل جرس

وقال في الزهراء عليها السلام:

أفبي إلى النفس التي ما استقرت
أنهنه من موج الظنون وألتجي
فيالك من بلوى ممر مذاقها
ويالك من ذكرى تحط بكلكل
فتحت لها كل الكوى فتدفقت
ورحت أرى الزهراء طيّ عوالم
إذا احتدمت في خمرة الياس أهتي
إلى ساحل ترسو به وكفّ عبرتي
إذا ما لبانات النفوس استفتزت
على جرح مسلوب الفؤاد مشّتت
بأسخن من نار المعاناة مقلتي
من الروح تستغشي دثار رزيتي

وقال في الزهراء عليها السلام:

أقضك في ليل الضنى حر مضجع
وشفك دمع ليس يرقى بدمدمي

شددن حبال الرزء قيداً بأضلعي
ونار تشظى جمرها من توجع
ويا جفن لا أطبقت غبّ تفجع
وسادي وانسلت ثقلاً لمخدعي
خفاً إلى السيف الذي حزّ أخدعي
ولكن طمّاح النفس دون التطلع
خطاي على نوّارها المتبرع
ولا أنا من أرضى الخطام بمجدع؟
كؤوس فضيلات دهاق التצוע
من المال جسرى من حطام التبضع
عصامية الأخلاق مثلى وترعي
وتصعير خد بالتكبر مترع
وإن احتجام المال أصل التصدع
بأعياصها جذر الأخاء المقطع
وإن ضربوا في كل عرق موزّع
تربوا على هذا الخلاق المبرقع
حشاشة محروم وعان وموجع
مساغب لم ترفع جدهم وتمنع
أبوها تولّاهما على كل مهيع

وليل تغشاني كأن نجومه
طوال ليالي الحزن من بعد فاطم
فيا قل لا أبللت من هاجس الأسي
وياطارقات من هموم تأوّبت
نضاراً إلى الطرح الذي لأسيغه
ولست أرى الدنيا خلال طماعة
بلوت بها صبر الحليم فأحجمت
فلا أنا موكول إلى الغير مقودي
فلى أسوة بالطيبين تقارحوا
ولي أسوة بالمصفرات أكفهم
تزم بأكمام العفاف وتدرّي
وتعطي الندى لا من خلال تفضل
ولكن ترى أن الزكاة فريضة
وأن زسيج الآدمية جمعت
وإن بني الدنيا سواء أرومة
أولئك آل المصطفى أهل بيته
وقد ثابروا أن لا تبيت على الطوى
وأعطوا وإن كانت بهم من خصاصة
وشاركت الزهراء آلام أمة

فهم آثروا أن يجبووا حُرَّ إرثها
 تلك التي أوصى الرسول بثقلها
 وتلك التي لَزَّ الرسول دثارها
 ولا باهلت عليا قريش خصومها
 وقد شَجَّ من رأس البناء عموده
 وقال في الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ:

أرى كبدي تمزقها القروح
 نكاتٌ سعافها ضربا وسهدًا
 شرائد في مهب الريح حيرى
 أرى ظل المجرة سمهريا
 سحائب جانفتها المزن جُهمًا
 وفيمَ تزم مخطمي الليالي
 وتصليني الهواجر في لظاها
 أداري نفثة التّنين وهنا
 وأقري الذئب من رهب طعامي
 وما وسعت من خطوي انتفاخا
 ولم آل المكارم وهي حبك
 بنو الدنيا محصنهم إخاءً
 وملاء دمي الحرائق والجروح
 وعيّفت المنى فهوى السنيح
 تؤوّبها المذائب والسفوح
 يلاحقني وغيلاناتلوح
 فلا ودقُّ بهنّ ولا نضوح
 وتمعن في محارقي النصوص
 وظل الله منفرج فسيح
 فما يهدأ به كبرا فسيح
 وفوق خواني الأمل الذبيح
 ولا باهلت إذ فرسي جموح
 إلى الجُلَىّ وحملٌ لا يطيح
 ولا كالود فوازٌ ربيع

وخير أرومةٍ طبع سجيح
بطيء الخطو حاملها طليح
على سفن فمنهجي الوضوح
وقد يغلو على لسنٍ مديح
وتعرف من مهاويها السطوح
تها جيدا وأدمعها سفوح
وقد عزّ المناصر والنصيح
وما الدنيا سوى وهم يزيع

ارى افسان من خلل التغاضي
وبرأت العقيدة من جمود
وإني إذ أرى الزهراء نهجا
فما غاليت في حبي اعتسافا
وبنت المصطفى أزكى نجارا
فمن أسنى محاربا وأبكى
ومن أكوى بمظلمة فؤادا
إذا غلت النفوس فلا خسار
وقال في الزهراء عليها السلام:

تناوب يوماه جدبا وريفا
ولكنه اللحظ يجري صروفا
حياة سترحل عنها كسيفا
تنازعتك فيه المنايا قطوفا
درّ بكيبا وغاض خلوفا
إذا أنت مرّقت منه الشفوفا
ويختل أن تصطفيه رديفا
ليانس منك قنيص الوفي
يبلن منك فؤادا لهوفا

هو الدهر يزجي المنى والختوفا
وليس النهى شفعا لقوم
قصارى الذي أنت تشقى به
وما ملكتك زروع اللهى
ومن يغترر بسراب الوعود
عجيب تقلّب هذا المدار
يصيبك من حيث لا يدري
ويغشيك في غفلات الكرى
متى كانت الأمنيات الرطاب

وفي أي منتجع تستحم
لعمّ في عثار الرزايا خطاي
ورجعي لطيفك صبح الشباب
ووثقن من حب آل الرسول
همّ انتزعوا الدجن عن ناظري
إذا قلتُ قافية في هواهم
رعيت بشرحهم ضامنين
وعيّفت طيري بعنقائهم
ومن حبل الشمس مشكاته
وقال في الزهراء عليها السلام:

فلجّي بالهوى قوائفٍ فلجّاً
مركبي الشعر يمتطي الموج رهواً
هم سراجي إذا تعسفت الأحلاك
زهم الحافلون ضرعي من الدرّ
وهم المائلون هذا الخواء
يا سهاد الغريب علّق بالنجاء
والتياع المهيض حيص من
وغرابيب من طيوف تلفعن

هنّ لولاك قد تونلدت خُدجا
بشرع من آل ياسين مزجا
يطيفن في الغيابات سرجا
إذا بكّئ الرجاء ولجا
المرّ في غربتي ولا ثمّ منجا
م جفونا وحت بالظن سرجا
الريش وشجت به الأضالعُ شجا
مسوخا وحن شوهاء سمجا

وتخوم المجهول وسط قفار
فهي لولا الأسي بآل رسول الله
قلت للنفس هوّني ثم هيدي
إنّ هذا الأتون خاب أوارًا
فخذي خلّة البهاليل خيما
إنّ دهرًا الوى بهن لدهرٌ
وزمانا ساوى مع القمم الوه
(بنت من أم من حليلة من)
يا هوان الذي تجاهل منها
هم قلاع الإيمان والدوحة الفر
بهم بأهل الرسول وعنهم
للبلبلى ثورة النفوس مأل
ولعوب طبع الليالي ووهم
وقال في الزهراء عليها السلام:

أرى بعضي يغارك فيّ بعض
تراودني الحياة بأيّ نعمى
دوالٍ من رغباب معرشات
ومرتبِعٍ تلذ النفس فيه
وصحوي يهب أضناء وغمض
لئن ساومتها بحتى ممض
على سمتين من طول وعرض
أطايب ما يصار لها بحض

وجناتٌ ترود الطير فيها
 ترى خلل الروائع من رؤاها
 على ابي وإن خادعت نفسي
 أراني خابطاً عشوات وهم
 تساورني المنى شمطاء شييا
 وتفرش لي المجرة وهي أنأى
 وتسحب من بساطي كل وطئ
 فيا نفس أألقي شظف التلطي
 ويأحم الهواجر جرديني
 ويأ دنيا بلوتك لا ضمين
 مطلت فلا نجائز من وعود
 غوالي كبرياءات اذالت
 وشماً من عرانين تحطت
 ومقتصدين لا إربا افادوا
 تأيووا في المساف فلا صوارٍ
 اولئكم المقلون احتقابا
 ويأ دنيا جبلت على هوان
 أعنت على الفواطم زعنفات
 هوادل ناغيات بكل نبض
 ظلال اليك ترفع كل خفض
 أراني عن عمى الشبهات أغي
 تزلق من خطاي بكل دحض
 تهرامن شواها كل نحض
 من العيوق شن سكاني وأرضي
 وتذوي من أديمي كل غصن
 على الحرمان واركني لرفض
 من الثوب المفضض والمفض
 ذمامك عند محتمك لتقض
 ورضت فلا منادح من مرض
 يداك على مداهنة الترضي
 بك القدمان في دهياء تنضي
 ولا هضموا الهشيم بشرب حمض
 تدلها الطريق إلى مفض
 من الثمرات من دعة وخفض
 فيالك من مريير السوء جرض
 إلى مسترخص الغبات ركض

وما من ليف من وضر برحض
أصالة محتد ودبيب نبض
على إيفاء نافلة وفرض
ولن يك وردٌ مرضعها ببرض
تنزّل من سماوات لأرض
وحزنا يوم ما ارتحلت كومض

وجناح خطك من الحوض قصيص
للرازحين ضمن هواك رهيص
إلا وجرح الآخربين قلووص
أحلامك الشباح وهي شخوص
وبتية سربك والقفار لصوص
بشمت بها الدنيا وأنت خميص
حتى تَرَى موتا وليس محيص
منك الظنون ونال منك وقيص
أطيافها ورنّت رؤاها الخنوص
وفؤاد طيرك بالضلوع فريص
يعتامها العقبان فهي قنيص
بدم وإذ رمح الزمان خريص

وما الدنيا إلى الأطماع غايا
وما الزهراء إلا من أبيها
هي الطهر البتول ومن تربّت
رعت بيت الرسالة وهي رضعى
وحفّتها الملائك تصطفيها
سلاما يوم مولدها شهابا
وقال في الزهراء عليها السلام:

دام وريشك ناصل وحصيص
الانك العرق النبيض على الشجى
ولأنّ جرحك لا يبلُّ نغاره
يحتاجك الليل الطويل وتدرى
ويغيض وردك والأجاج مذاقه
لمن الجفان المفقهات شواؤها
فلأسغبنك يا طويّات المنى
الآن لجّ بها العُرام وخودعت
وانثالت الدنيا عليك زواهايا
لا درّ درّك إذ حياظك غيِّضُ
وإذ الأكنة من زغابك فجمّعُ
وإذ الأوابد رعّف أشداقها

ولدي من عبر الزمان شواهدٌ
ولدي عند الغوص في غمراتها
أغضي عن المحار لا اعتامه
وأشاطر الزهراء في آلامها
لما اختزلت بها المسار ترقرت
هي آهة الشجى الذي لا ينظفي
وهي الذؤابة من أراكة هاشم
درجت على خطو الرسول ولم تحد
وزوت عن الدنيا ومن بك مثلها
إن جنّ ليل فهي في محرابها
حتى إذا غارت لوامع نجمة
ليل الأحبة لسّع وساعاتها
ذكرى أبيها الطهر فوق جفونها
بالأمس كان على هواجر بيتها
ما كان حزنك يا بتول بهيّن
فتفتحملي وركز الزمان وذنبه
وقال في مدح الزهراء عليها السلام:

إذم لها ولا تالو رهاقي
على ذمم المروءة ما ألقى
فجنان مثلك في الخطوب رصيص
نوارٌ تخلص الحسنات مني

من الخلات أن أنسى احتراقي
ونار اليأس تصلي من حدائي
ولا التنهيز ضئراً من خلاق
إلى عمق الفضيلة واللياق
ولكن فاتها شماخناقي
تأسن من مجاجات النفاق
من الكاس المرنق في الدهاق
قناديلٌ بأطيف رفاق
ويوعدن المخاتل بالمحاق
على مُقل ملبّدة طباق
نواجذه ويركن للوفاق
أعيف طيورهنّ إلى المراقبي
على الرمضاء دامية المساق
ولو كنّ الأوابد من رفاقي
ولوجوبهت من ضمنن الباقي
على حسك التغرب في الزقاق
يبرّح غبّ أو شاب المذاق
لأل البيت والقمم السماق

وتلجئني الضرورة في كثير
ولسع الجمر ينخر في أتوني
وليست خلتي قدما لصوني
أروم من مناسب جاذبتي
أبت دهياء كاسفة ألت
ولا أدلي بدلوي في قليب
شربت دمي على ظمأ حذارا
واسلبت الجفون وقد تلات
يواعدن المذبذب بالأمانى
وينثرن الحدائق زاهيات
فيا عجبى لشدق الذئب يخفي
ويا اسفي على الأحلام إلا
ويا قدمي أن تطأ رمالاً
لشلتك في الخطوب ولا أبالي
وخضت بك المنايا كالحات
إذيقك من وجا الم التخطي
وابلو منك في الكبوات صبرا
ألست على المحجة من ولاءٍ

فكوني نَدَّ شأوك في هواهم
ويالسنا تجلبب من يراعي
هنا في ساحة الزهراء يجلو
وحثَّ خيار شعرك في هواها
ترالدنيا موقفة عراها
ومن وآلى البتول ولاذ منها
أثيب لجننتين على هواها
وياعين امنحي الزهراء دمعا
فما اشنا انحباسك والطوايا
وتغزل رقيقاً عذباً لا يخلو من أثر الحب واحترق القلب بالأشواق:

وتسافرين

عينك من خلل الضباب المصقع
هامت على طوفان هديهما الرؤى
عينك يا ظم السفر قلبها
تستنطقان الريّ من سوقيهما
لصق باذيال النجوم طيوفها
ساقيتك الكأس المروق بالهوى
ما كان حظي منك إلا آهة
بالبين أو ماتا فياشوق اقلع
وجلانثير الدر سمط الأدمع
نأء على هذا الحريق المدلع
لكن على أرض الوعود البلقع
تستروحان شميم أفق مُردع
وسقيتني من كأس صدّ مترع
مشبوبة أو عضة من إصبع

واطوي الوكة حبّنا بل مزّقي
 وتلبدي خلف الضباب وبددي
 تلك التخوم المطيبك فضاؤها
 ما أن اليت من الزمان تبدّلاً
 هيهات تألفين عشا دافئاً
 يا بنت واخدة النجائب في السرى
 ألقت ركائبك الظلام وهجسه
 ما ان وكلت إلى الحفاظ سجية
 تتوسدين الظنّ شرّ تعلقة
 وتكابرين وقد وشت بك مقلة
 وهوى بذاتك قد أَلطّ بك القلى
 ومن استبقى بطرف سخط حارن
 بالورد تنشغل العيون وتحتته
 وأري تمار الفراش وتثني
 فخذني الجميل من الحبيب ونكبي
 وتسافرين فيا محطات النوى
 أنا في أدكارك ابن تطرحين عصا
 أبداً كلانا في السفار يثنا

تلك المهارق من كتاب المدمع
 في الريح ولولة النسيج الموجه
 ما هنّ اخرى خطوك المتوسّع
 حتى أديمك عاف لون البرقع
 اصلى حنانا من جمار تولّعي
 الليل شوطك لاتني أو تضلعي
 حتى استجار الصبح منك لمنزع
 أو لذت في خلل العثار بددع
 وتدرعين الوهم اخلق مدرع
 أن ليس دربك بالسبيل المهيع
 حتى رايت النجم غير مشعشع
 راء الدنى من خلق افق أسفع
 شوك يفتت من رواجب مولع
 عن شري ساقٍ في الناهر منقع
 عن خلق ملثا الضريبة مطبع
 ضوي نوافذها بتلك الأربع
 الترحال من هذا المدار الأوسع
 حادٍ متى يُزجِ الطعائن نتبع

ظماً الهواجر من سراب المشرع
نأوي إلى ظل المهاري الظلع
صبح نراقب فجره من مطلع
حما الفنا خلفها من مرضع
أو ليث مارننا بعار المجدع
زجرًا فلم تيرح ميامن موضع
هيهات يخضر غصنه في زعزع
فالروض مها جُددٌ وردًا يُفرع

ديدان طبعك ذا؟ إذا إذُ
في الغيد ما لا يرتضي الود
ونهلته منه وقاتلي الورد
قلل المنى علا بي السعد
أكبوفانهض أنفا اعدو
بالياسمين ويعبق الرند
رهماً يحل عزالها العقد
لسيع بنفثة غوله اليهد
تحسو ضباه مضاجعي الربد

نطوي مفازات الضياع ونستقي
حيناً يرمضنا الطريق وتارة
نتقاسم البرحاء ريت يربنا
ونفجر اللحظات في أعماقنا
مارم من أصر العناد أديمنا
كم عيّف السلوان طير فؤادنا
يا حبنا الموشّي غمّل أيكه
لا تنثري الأوراق من أكامها
وقال:

تنتجفين وما مضى العهدُ
يداء ناكثة العهود وكم
ألّ قد اصطصيفت أجنة
لما جنيتك خلف مقتحمي
طيان من وعد الوفا شبعاً
لتظل أو رادي ملفعة
وتظل غيهمات تمطرني
ويفيء للأحلام صحو كرى
ويُطل صبح خلف نافذتي

ياندّ وهي والهوى حد
 نثر الظلام عليّ هاجسه
 والليل سفر العاشقين إذا
 كأس لمثغر ومؤتجر
 وفريّة تعتام شفق طو
 ولهات انفس يطامنها
 هنا مراع لن يشظيها
 وموائد القداح تشغلهم
 أولاء ازلام مياسرهم
 أولاء ارتال الدبى عدا
 يامن يكائرهم بقلتهم
 أو يستجيش صليّ أنافهم
 أو يستقل جدا فتاتهم
 سمراء لو نيلت مطامحنا
 ولو امتطى التاريخ صهوته
 يحمي عُقابُ الذود بيضته
 وبطور سيناء تدبّ عصا
 يزجي النبوة موكبا القّا
 ولماظ روحي والدى وقد
 والليل من شمعاته الوجد
 تليت صحائف بخمة الرغد
 لمعانف السوى به الجهد
 ووليمة تزهى بها الأسد
 إن لم يحدّ جوارها حد
 رهق ولا حرّ ولا برد
 ما إن يهز قداحها خضد
 خولّ ودون شذاتهم سدّ
 في المغريات، وفي الوغى رعد
 أو يدني وسيوفهم جرد
 وقدورهم حشوبها القد
 واكفهم من وهبة جعد
 ولو استراش جناحنا أيّد
 يزهى بمارنه و يعتدّ
 ويعيد سالف وثبه نهد
 (موش) وتنشر (أحمداً) بحد
 يعطو على شذراته المجد

أن تستظام وقومها عدّ
ومشى الهوبنا خيلنا الجرد
نخواته وطخت به الوهد
وأدار ظهر مجنّتها (زيد)
يرعى (شبير) وينتخي (سعد)
صهويه ينف سحرها الحقد
هزّءاً كما يتلاعب الذد
شاء اللداد وخطط اللدّ

أنا في يديّ يطوعني رسني
أقلست من أمشي فتبعني؟
شوها وخلف مشارف الزمن
مهووسة في السرّ والعلن
وعوأي واستخذيت في ظني
فلممتها من مدرج الوهن
فوق الثفال مناكب المحن
وكنها لم تبل بالوسن
صمت النهى ورتابة اللسن

لأغاض هاتيك العلى شمخا
لما تبدى عطر منشمها
وتثاقل العربي منتسيا
وانزاح (عمرو) عن ميامنها
وتفردت سوح النضال فما
إذ ذاك مدت من أياقتها
فإذا بأهلي كالدفئ لعبت
وإذا بأرضي تستباح كما
وقال في قصيدة عنوانها: (بك يا عراق)

لا ليست وهم الطيف في الوسن
هب أن لي قدما زللت بها
يا صورة دلفت بذاكرتي
صُعِقْتُ بها ذاتي فما برحت
كابرتها شجبا فأرَهَصَني
تعب السرى قدماي في حمياً
وارت عليّ رحيّ تنثرتني
مرست عيني في غشاوتها
يقظان ارقب من ثنيتها

هذا المدى لا أستبين به
 نهب الظنون الواريات دمي
 خلف المجرة شردوا فكري
 كانت تعلات تراودني
 رفعت سرادقها بمسبحة
 ما حيلة العنقاء إن حُطِمَتْ
 زحف الجراد فما بناجية
 رَعَفِيْ جِيادك يا مسومة
 أعلى انتثال الرمل أشرعتي
 تلك الشواطئ غُمَّ ساحلها
 صعق الحمام على متالعها
 أنا في غياهبها عَمٍ وَجِلُّ
 ودرية ظهرت بنسج غَوِ
 أزجى بفوق الصبر سهم رجا
 ورضيت من قَسَمِي بأربتها
 وصحائف قرطستها سفها
 بك يا عراق تشيل ناصيتي
 ما كان سيفي بالكهم إذا
 وخطاي عز مداك فالتحي

ظلا بهاجرة فيوجرني
 نذر المصير الأجن العفن
 وأخامصي لَزَّت بمؤنسن
 فأهلاً من غيماهما مزي
 نسج العناكب ليث بالدمن
 وثنت قوادمها على القنن؟
 خضر البيادر في دجى عكن
 الأحلام فاعتكفي ولا تبين
 قد نُشِّرَتْ وتطامنت سفني
 خلف الضباب وغُرِّ في دكن
 وخلت منائرهما من الوكن
 إيان احبطها وتحبطني
 ثلمت على جهلاتها فطني
 فَيُرْدُ في نحري وَيَنحرنِي
 فلقيت منها علق مرتين
 راحت تهكم بي وتلعنني
 وأقارع البلوى بممتحن
 جردته وهواك من جنني
 بالكبرياء مناي واحتجني

وقال في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:

في لهُ الشعر من جلالك عيّي
لَزَّ جنحي كي أعليّ مطارا
كاهلي مثقل وخطوي بطاءً
بعد الغاي والمؤوب نضوءُ
أيها المصقع الذي لا يجارى
والحكيم الذي تفرد في النطس
سألْتُ نفسها (أثينا) أيعلو
وتأتي (سقراط) يروي لـ (صولون)
قال همساً في اذنه كيف يشأى
كيف يبني على نخوم ترامت
كيف يمشي على المحجة ضحيان
أرمال الصحراء أوقدن منه
أم رغاء النياق أرهفن منه
طال باعا وجال في عثمات الفكر
وتقضى الطباع في مهج الطير
ديدبانٌ على السماء وما تحوي
وبداياتها وكيف ارتبت
ثم مارت كاليمّ ثم استقرت

ليس يرقى إلى سماك حفيّ
إنّ افقا أرومه لقصيّ
وطاحي مغلغل هبرزيّ
غير ان المسرى إليه عليّ
مقول الحق منه ضاحسنّى
وداء النفوس داءٌ دويّ
فوق واهي تبارها لحيّ
حديثا أثير منه النديّ
نسج أنوالنافتى بدوي
في العمايات مدرّة عبقري
وافق الضلال وإد دجي
قبسًا والرمال جمرٌ وريّ
مسمعاً والقفار ربع خليّ
يجلى السبيل منها السويّ
فاضت وما بهنّ خفيّ
فرتق الجنوم منه مليّ
عن سديم إعلامها واللهويّ
في مداراتها وصك الغليّ

صنعة الله فوق معتسف
كان لا عن بداية وهو باق
أيها الخالد الذي في ضمير الـ
يا مليئ الحفان بالعلم والخلا
يا عزو فأعز الرقاب تبارى
يا خلي الوفاض والمال جم
في لهاث الهجير تلتحف الرمـ
صون نفس ابست مطاوعة
أيها الصادق المعزوف عن
ما تناهت إليك من فرص الدنـ
قيل باع الإمام اقصر في التسيـ
ما جبهت الخصوم بالكذب المحض
أنت كالشمس أضحيانا وكا
قلت للسيف صن ذمار المحقيـ
يا اخا المصطفى الأمين والآ
يا فديا بنفسه نفس طه
ومديما فصل الشهادة للط
(وعلى الأرض من دماء الشهيدين
ثمن المجد أن يغمد بالد
التاويل فالله روحها الأبدي
لا انتهاء والكون سفر طوي
سدهر منه محدث ونجوي
ق والحادب الجواد السخي
في سخام فيها نفوس غوي
بين كفيك والرياش الحلي
ضياء والجمر في لظاها فري
السواء والصون في النفوس حري
اللذات والكبرياء شبع وري
يا كثار يُغرى بهنّ الدني
يس والزعم باطل وخزي
وحبل النفاق حبل وهي
لنبيع صفاء والشائوك ركي
ن وفصل الخطاب سيف حمي
لم يصحف ميثاقه الأبدي
ليس بعد الفداء عطاء سني
ف وكوفان إرثها دموي
علي ونجله) وسمي
م ويتلو الكمي فيه كمي

أيها الوالج المجاهيل فيها
رُح لصرح الإيمانِ واقبس ذيالاً
عالم عَجّ بالنواميس شتى
ولها من طبائع الغاب فرس
ودنا دونها المجرات في التظني
إنّما النهج للظماء رواءً
واقطع الشكّ باليقين فما أويـ
تتقرى والطرف منك عشيّ
كل وهج خلا اليقين طفيّ
فخفيّ أطراؤها وجليّ
واكتلاب وسعرة ونزيّ
من منها الكُليّ والجزئيّ
فترشفُ وأنت أنت الصديّ
تَ من منطلق للهوى لزرّيّ

وقال في تقريض كتاب (نبي ووصي ووصايا) للعلامة الخطيب علي حيدر كمونة:

ثمأر العلى جنى العقول الثواقب
ترامى بها افق العقول وأوسعت
تكاد الدنى تمنى بجهشة تاكل
ورؤى الفكر من سقطِ تجمّر زنده
وفتّ عروق الصخر طام عبابه
وقيل ابلعي يا أرض ماءك آسناً
ويا جمرات الروح قيدي على المدى
فهذا مدار النور في سُبُحاته
وهذي الرؤى خيط الصباح يلماها
يُرمّ بها صدع القلوب وتيرة
وخصب النهى من سقي نوء المواهب
مداراتها فوق اعتساف الغياهب
إذا هي لم ترام وسهم لحازب
فألهب من نار متون الكواكب
تدفق رهواً من ثدي الجنائب
فلا ريّ أغلا من نطاف الشآب
مشاعل في قلب الرياح الحواصب
يغطي على فجر من الضوء كاذب
أمانيّ تمرى من ضروع الحلائب
ويشرب منها شاهد نخب غائب

ويرتق فتق ما تهرأديمه
ويا نفس إن تحمي ذمارك تسلمي
طريقان هذي للخلاص مألها
تنوعين من وزر وما زال مسخه
وتخشين أن تُمنّي بنسمة غارم
زلاقٌ به خطو الخُطاة وإن خطوا
ونيرٌ به حق الحياة معطل
قفي أساءلي منك الظنون بأياها
نكصت على الأدبار بعد تهافت
وبؤأك المضمار أخرى مجاله
طرحت ولما تلغبي ربّ سابق
فإن شفت في مرّ الجواب هزيمة
وضقت بأحناء الضياع تلبدا
وعضتك أفعى من ظنون ونضخت
فمدي إلى الايمان من طول الرجا

أمان ليسناها عواري خدعا
صلينا بتنورها متوقدا
ويقظة احلام ذريعة هارب
تسجر من آهاتنا والمعاطب
وفي شره الطباع موت المناقب
نلذ التي كان موتنا بعض طعمة

فنهش من عليائنا بالمخالب
ويا سحق مهوى من سموّ المراتب
تذري رمادا في حطام المطالب
إذن ما تغاوتنا وقدر العناكب
إلى درن من آسن الطين لازب
غبار عمايات صفاق المسارب
ترابيّة واستامها شرّ ثاقب

نجوع فيستضرى بنا كلب الونى
فيالقمة كان الهوان مساخها
ويارقدة البركان بعد اندلاعه
أتؤسر منّا الذات في شهواتنا
ومن جوهر صيغت وآل مصيرها
وعتمها من مستشف بريقها
ألطت بها من عالم الطين هبوة

تقطرن غيثا في سهام المجاذب
فيضفي ربيعاً في القلوب النواذب
شميم الهدى روحاً إلى كل لاغب
ولا تنثني غلا بظمى مصاقب
قد امتدقت من كل طمي بجانب
فيا عظم هاتيك الوصايا الجبابب
وآنس نهجا في خطار المذاهب؟
تأس بها تأمن شرور المحازب
واسلس منها نافل بعد واجب
وتلك لعمر الحق إحدى العجائب
تنضد عقد الدين نضد الترائب
فبزيه كل الملا والأصاحب

ويا رشحات النور في مدرج السنى
يلث بها نور السماء معطراً
تنسم في ادراجها الوحي حاملا
بسفر تكاد الروح تلهم بحره
(ومن قصد البحر استقل سواقيا)
وصاغ رسول الله ثم وصيّه
ومن كرسول الله أسنى محجة
هي السنة الغراء قولاً وسيرة
تطامن منها كل ركن ومشعر
ولا شطط أن الشريعة سمحة
ومن بعد اقوال الإمام خرائد
ربيب رسول الله قد زق علمه

له الكلم اللاتي سبقن زمانه
هي الحكم الغراء ما قيل دونها
تباغت به كوفان والمنبر الذي
وفخرًا عليُّ شَيْخِي الحبرِ إنني
بأن ترتبي من سلّم المجد رتبة
وعذرًا بأن اعطت قوافي غايتها
بألف ووثقن النهى بالتجارب
لسقراط في عصر العقول الدوائب
تسنم مرقاة قوُول العجائب
أراك بما حَبَّرت أجدر كاتب
وتعلي وسام الفضل فوق المناكب
وقد قصرت اذ انت فوق مواهبي

وترجم لعمر الخيام ٣٥٠ رباعية، وهذا نموذج من تلك الرباعيات:

كلّ ذرّة مهينة على الثرى
فامسح بيد الرفق غبار الزيا
كانت القابعارض منورًا
فهو من حطام شادن تعفرا

روحٌ طهرت من التراب العفن
عللٌ فما من الصبوح في الضحى
حلت بك ضيفا لم يلث بالدرن
من قبل تمسيك ببين البدن

لا اصبح من وجهي قال الزهر
قال بلبلٌ بايكة يسمعه
من يعصر مائي ظالم أو اشر
إن ضحكت يوما فبكاك اشهر^(١)

(١) وقال المرحوم احمد الصافي في ترجمة هذه الرباعية:

قالت الوردة لا خدّ كخدي في البهائم
فأجاب البلبل الغريد في لحن الغناء
فإلى ما الظلم ممن يبتغي عصرًا لمائي
من يكن يضحك يوماً يقضٍ حولًا بالبعاء

لا تعرف بدء هذه الزرقاء أو كيف ستنهض إلى أشلاء
قد اعجزنا القياس في منطقة والعقل ردُّ بطخية عمياء

أقصر طمعاً واجل مدام الكاس واشرب رغداً بفرحة أو ياس
واسند شعر الحبيب يملك فما تستغرق يومين هموم الناس

أحبابي ما ان جمعتكم صدف أو حباكم الوصال روض أنف
فاوفوا وخذوا حظي من كأسكم واسقوا ظمأ الثرى به وكفكفوا
وقال مجارياً بيتي الطغرائي:

يا صاحبي ما للجوى المستهام برج فيه خد هذا الغلام
قم وامسحن من طرفه دمةً وناولنه قدحاً من مدام
لا يحسب الله بها مأتماً ما دام قد ودع شهر الصيام

وفاته

ادرك شاعرنا حمامه يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ المصادف
١٩٩٩/٨/٢٢م وجرى له تشييع يليق به الى مثواه الأخير في وادي كربلاء وأقام له
أدباء كربلاء حفلاً تأيئياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله شارك فيه بعض الأدباء
والمثأدين من أبناء المدينة.

٢٢- الشيخ علي ناصر السلامي

هو الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنهير السلامي المولود في كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٠٠ هـ. ترعرع في ظل أسرة تنتسب إلى عشيرة (السلامة) العربية التي قطنت محلة آل فائز في كربلاء. وعندما بلغ العقد الثاني من عمره، بدأ يتلقّى دروس النحو والصرف والمنطق على بضعة رجال في العلم والأدب، وسرعان ما اشتدّ ساعده ونضج فكره، انقطع يحفظ الشعر العربي ويعالج نظمه، حتى أحرزت قصائده استحسانا كبيرا، فلعب دوراً مهماً في حلقات الأدب التي كانت تعقد في ارجاء كربلاءن واروى حديقة الشعر الغناء نميره العذب.

ذكره المؤرّخون ومنهم السيد محسن الأمين فقال: الشيخ علي العور السلومي الحائري توفي سنة ١٣٠٠ هـ كان وراقاً في كربلاء نسخ بنفسه كثيراً من الكتب وله شعر؟؟؟^(١).

وقال عنه الشيخ أغا بزرك الطهراني: ديوان الأعور الحائري هو الشيخ علي بن ناصر الشهير بالأعور المتوفى حدود سنة ١٣٠٠ يقرب من ألفي بيت في مواضيع شتى عند الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف^(٢).

وذكره الشيخ محمد السماوي في أرجوزته قائلا:

(١) أعيان الشيعة / محسن الأمين ج ٤٢ ص: ١٨٤

(٢) الذريعة: أغا بزرك الطهراني ج ٩ ق ٢ ص: ٨٢

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف / الشيخ محمد السماوي ص: ٧٧.

وكالفتى علي بن الناصر والشاعر الساكن أرض الحائر
فكم له في السبط من قصيدة منوطة بفضله فريده
حتى غدا يستنجز الجد الوفا فأزخوا (غدا لباب المصطفى)^(٣)

وهو إلى جانب ذلك شاعر متنوِّد الفكر - حادّ الذهن، له ديوان مخطوط^(١) يضمّ بين دفتيه قصائد مختلفة الأغراض، فقد نظم في رثاء أهل البيت عليه السلام وله فيب الإخوانيات لا سيما في مديح ورثاء إخوانه السادة آل الرشدي.

ومما ينبغي أن يشار إليه إلى أنه يكاد يكتب خطأ جلياً، وكان قد كتب نسخة من كتاب (يتيمة الدهر في مجالس أهل العصر) للثعالبي برسم السيد سلمان الألوسي. والنسخة هذه من ممتلكات مكتبة ديوان الأوقاف العامة في بغداد وكان تاريخ الفراغ من نسختها سنة ١٢٩١هـ^(٢).

نماذج من شعره:

تبرز أهمية ديوان الشاعر المخطوط في كونه يعطي صورة لشخصيته، ومن خلال قراءتنا لقصائده تظهر قابليته الإبداعية في أدب المناسبات، وقد كان سريع البديهة ينظم بدون تكلف، ولا يسوق القول جزافاً.

انفرد بالنظم الجيد الحسن المطبوع في المدح والرثاء والوصف والغزل والفخر والحماسة إلى غير ذلك، وقد دلّ هذا الشعر على غزارة فضله وإتقان معرفته، طرق فنون الشعر وأنواعه وأجاد فيها، وشعره بديع السبك، رفيع الأسلوب، ليس فيه تعقيد، قال

(١) توجد نسخته الأصلية في مكتبة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف.

(٢) الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف / محمد أسعد طلس ص: ٢٣٤

راثيا الإمام الحسين بن علي عليه السلام من قصيدة:

وكم من أبي من سراة محمد	أسيراً سرى من فوق أعجف عاريا
وسبط كريم للنبي أحاله	على وجهه في كربلا وهو ثاويا
قضى بعدما أعطى المهند حقه	وعنه لقد عاد المثقف راضيا
ترى سيفه فوق الطلاء كأنه	على منبر الهامات يخطب قاضيا ^(١)
له همة قد طاولت هامة السها	وعزم يفل الثابتات الرواسيا
كلا قاصديه عن يديه تحدثا	قرى وقلاعا معجبا ومعاديا ^(٢)
بصير إذ البصار زاغت وبلغت	لدى الروح ارواح الكهامة الترابيا
يرد أبي القوم فيه تصاغر	وطوع يمين الذل من كان عاصيا
ولما التقى الجمعان واختلف القنا	وعاد نهار القوم كالليل داجيا
أضياء لهم منه نهارا بسيفه	به يهتدي للرشد غادٍ وجائياً
وما خمدت تلك المواهب عن بني	أمية إلا والذي قل ناجيا ^(٣)

وقال مهنتاً السيد أحمد الرشدي في عيد الفطر من عام ١٢٨٤هـ وفيها تجد سلاسة وسهولة إيراده للألفاظ، وشعورا فياً رقيقاً.

ومن قصيدة طويلة أولها:

(١) ألبأتته ضرورة القافية، وإلا فلا مناسبة لقوله: يخطب قاضيا.

(٢) معجبا، لا تقابل - معاديا. فلو قال: صاحباً ومعاديا لصح.

(٣) ديوان الشيخ علي الناصر - مخطوط -.

(٤) ديوان الشيخ علي الناصر (مخطوط).

أنخها بأعتاب المهذب أحمد
فتى راحتاه لم تزل لوفوده
تراه إذا هزته للجود مدحه
إذا ما حبا والوجه منه مهلل
تري الجود عند البذل يسعر وجهه
فتى في الندى ما حاتم غير حاتم
تنل راحة مما غدت منه متعبة
بهاء الندى والجود والفضل صيبه
يهرّ لها عطفه بشرًا ومنكبه
فلن غير غيث بارق هل حسبه
إذا البخل ما وجه المبخل قطبه
فكل إذا يقفو إلى الجود مذهبه^(٢)

وله في يوم عيد، وفيها يعرج إلى مدح السيد أحمد المذكور:

سأفنى الليالي في البكاء والنهوم
فإن انس لا أنسى سجايا حميدة
فإن تعذلنا في البكاء فإننا
رماه القضا سهماً به لبة الحشا
فقد نابيه نيل المنى والهنا معاً
وإن انس لا أنسى لأحمد مجلساً
أأنسى اليد البيضاء بذلاً إذا همت
فتصبح أحشاء العفاة روية
كريم ندى إن مد عاف له يدًا
فو الله لولا أن أغير عادي
وهيجت في ذا العيد ندب ثواكلٍ
فيا لائمي اترك ملامك أو لم
لحمد ولم يقطع مداها توهمي
فقدنا حميد الذكر غير مذمم
من المجد أحمى والعلا والتكرم
فقيداً ونيل البشر واليسر أذرمي
حكى قمراً منه أحاط بأنجم
له استغنت الأمراض عن واكف هم
وعادت بزهر بعد نبتٍ مهشم
حبا من الأفضال فوق التوهم
لصيرت من حزني ربيعي محرمي
وغادرت وقفاًذا على كل ماتم

ولم أك في عيد يعود على الورى
 وكنت إذا ما جئته هسّ قلبه
 ولم أر إلا والعياء فوق عاتقي
 لأبكيه لا انفك دهري صباية
 فقيده في القلب مني ملاحد
 وحق بان يمسي له القلب ملحدًا
 فأبي فقيده بعده أيتّم الندى
 ومن بعده أمّ المكارم رحلت
 فقيدها له العلياء فهدّ له البنا
 عليك العفا من بعد أحمد يا ترى
 إلى مَ وأنت في اجتماع ألم ترى
 فيا عيد من لاقيته مثل أحمد
 فلا تبتئس يا قاسم الخير إنّما
 وإنك قد فارقت خير أب له
 تعز فان الكل فانٍ ولم يكن
 دعته للقاء الموت داعية الردى
 وإن مصابا نالك اليوم فقد
 وإن أساك اليوم فيه من الأسى

أرى للتهاني موضعًا بعد مكرمي
 وبشّ ابتشارًا لي بحسن التسم
 فهذا وفيه مدحتي لم أتم
 على مالك مني بكاء متيم
 ليرويه بالدمع طرفي إذا ظمي
 إذ الذكر منه لا يزال على فمي
 وقد لبست فيه العلى ثوب أيم
 وليس لها كفوا سواه يدي حمي
 فياهف نفسي للبناء المهدم
 وباللثريا قوضي للمخيم
 ولم تسمعي قول النعي فتسامي
 لفك عفات أو بإطلاق مسلم
 تصيب البرايا من برئ ومنهم
 لسان الندى يثن بنثر ومُنظم
 ليبقى سوى وجه الإله المكرم
 فلبّي وهذي شيمة الرجل الحمي
 عظيم وعظم الأجر في المتعظم
 تذكر ما فيه غداً من تنعم

له وينادي به سلام مسلم
فدم أمن الأخطار دهرك وأسلم

أودت بمن وريت به عاداتها
للأنجبين حسامها وقناتها
رجلاً وإبطال الوري لهواتها
كانوا ملوكاً والأنام رعاتها
سلفت بطاعة ربها أوقاتها
وأبي جنان الخلد كان دعائها
وببينهم قد أقفرت عرصاتها
أورت مقابيس السى نكباتها
ودعت برمي الظاعنين دعائها
عقدت على جمع الفخار قناتها
آبائه للضيم فيه أباتها
وزهت به مذحلها جناتها
وكناك زمزم زمزمت عبراتها
تبكي وتندب ركنها عرفاتها
ناحت عليه بحسرة ساداتها

ترى وجهه في الخلد رحمة راحم
وما مات من قد كنت وارث جوده

وقال في مدح السيد المومى إليه:

هذي الخطوب وهذه عاداتها
كم ينتضي وتمز ما بين الوري
كم من رحى دارت بريب صروفها
أين الأئمة من لوي وغالب
أين النبيون اللذون تقدموا
نادى بهم ناد الردى فتسنوا
تركوا منازل انسههم وترحلوا
ومن الحوادث انهار مكة
مذ قد دعت في الظاعنين صروفها
من آل هاشم سيد من سادة
الندب عبد الله من قد أذعنت
قد عانق الحور الحسان بنايه
وعليه يندب بيتها وحطيمها
عرفاتها تبكي وتندب ركتها
ساداتها ناخت عليه بحسرة

طوبى له فلقد أجاب ملييا
 سلوى برى مفخرا أتيا ثرى
 الماجد المولى الحسنى الندب من
 بدر النهى شمس الحجى من لم تزل
 بحر الفضائل والفواضل قد طما
 ملك الرياسة والملوك بأسرها
 درست رسوم الربع في أغضاره
 وشقيقه المفضال عون من به
 طلاع كل ثنية من عنده
 وبنجله السامى الذى اعتزت به
 ويا أحمد الأفعال يا ابن أئمة
 علامة العلماء ذو الأيدي التى
 صبرا وإن عظم المصاب بسيد
 وإليك يا أركى الأنام رفقتها
 وسقى وقلت العفو مرقد سيد
 لزلت يا غيظ الحسود مؤيدا

ربا إله حياتها ومماتها
 غيث النوائل تنتحيه عفاتها
 دارت عليه من العلوم رحاتها
 تروى لنا عنه الفخار رواها
 فيها وقد غمرت به غمراتها
 ذلاً له قد اطرقت هاماتها
 وبه الشريعة قد بدت آياتها
 العلياء قدما بلغت غاياتها
 ألقى عصا الترحال قبل سراتها
 من آل هاشم صيدها وكماتها
 بهم المغامض تنجلي شبهاها
 عمت جميع العالمين هباتها
 فيه المكارم جعت اشتاتها
 ثكلاء تعصب دمها حسراتها
 ظفرت به نوب الردى وغزاتها
 ما إن حدا في الخافقين حداتها

وله أيضاً في عيد الفطر المصادف لسنة ١٢٩٦ هـ، وفيها يندب السيد احمد المذكور، وهي زفرات صعدت من صدر مثقل بالأم المصاب وهول الحادث، فانطلق يعاتب العيد ذلك العتاب الرقيق قائلاً:

لا مرحبا منه بذى الإلمام
 إن الوجود له على الإعدام
 افلا تراه اسود الإعلام
 والغدر معروف بخيم لئام
 محيي الصفات وقاتل الإعدام
 أو ما يبث له من الإكرام
 كنز الوفود وبحر جود طام
 ينمي انتسابا لا إلى هشام
 بل راح أحمد ما بذا الأيام
 فجع النام بأبلج بسام
 تنعاه أم الفضل جنح ظلام
 ينعاه في الاصبح والإظلام
 غدت من خلفه تعد وخيول محام
 سهم الردى واق له أو حام
 فلت مضاربه على الأيام
 لا يأمنن من زلة الأقدام
 ضربَ الورى الأمثال في الأحكام
 كانت له في الرصد أم هجام
 بيتاله من بعد حج تمام
 خدعا يراني الناس غير غلام
 غدرت به اتباع دسم طعام

ألم عيد الفطر بعد صيام
 ياليت لم يللم بنا أو ليته
 وافى إلينا قائداً جيش القنا
 عيد ولكن غادر بأولى الوفا
 يا عيد هلا قد وفيت لأحمد
 هلا وفيت له بقدر ساحة
 أخليت منه مقام أروع ماجد
 بدر المحامد سيد من هاشم
 مذ راح أحمد راح عيدنا
 لا مرحباً بقدومه من عابد
 ذاك المرجى والمفدى أصبحت
 تدعوله بالويل وهي حرية
 ندب الطريد حمى الشريد إذا غدت
 لاقي الحتوف ولم يكن ينجيه من
 لله أي مهند صمصام
 مهما ترفع ذو علأ من بعده
 هذا أبي الضيم أحمد من به
 من بعد ما أدى فريضة ربه
 إذ ذاك وهو يريد يعجل خطوه
 قد كان ركض الفاجرين وراءه
 أدى له حق المودة حين قد

فكأنه قد كان عاهده بذًا
 ذا من تخلف عنه يشرب شايه
 أو ذا تقدمه على بيت له
 حتى إذا لقيا الردى عجلت ترى
 فرآه مضروباً بقامة جعفر
 يا للرجال لليت غيل غاله
 إني دعوت الله يبقى شبلة
 لا تنكروا صغراً له فالشبل ان
 قل للعدة استيقضوا فلعلكم
 أي الحشا من أحمد أحميتم
 والاجتمخ حرمت أحمد إذ له
 وسلبتموه عباءة ولطالما
 ورميتم بعمامة عن رأسه
 ماذا وقد جتم رجوتم في الذي
 يا للمعالي بعد فقد كفيها
 وغدت مرملة له أم العلى
 هل فوق ظهر الرض يلقى سيد
 كالسيد القمقام إذ لاقى الردى
 وافي النجاد مهذب وأرى الزناد
 فعليك تبكي المكرمات بجانبي
 عجباً لعصفور ترقى لللى
 حتى سواء أسلمها لحمام
 كي عنه يحرق فيه سهم الرامي
 والموت منه عاقر القدام
 ماذا له بلغت حدود سهام
 منها هوى للموت تحت حزام
 قدر فعاد فريسة الأغنام
 والله خير حافظاً ومحام
 يعدو مداه يقدر بالضرغام
 من بعده أوتيتم لمنام
 وتنام اعينكم مع النوم؟
 قد كان بدعى من اولى الأرحام
 كانت حمى الجاني من الإجرام
 تنمو بنسبتها لخير إمام
 أيديكم اكتسيت من الآثام؟
 هامت على وجه بطرف هام
 وتقول مثلك هل يرى من جام؟
 ثبت العزيمة واري الأحزام؟
 افضل به من سيد قمقام
 مذب عالي العماد السامي
 والمعلمات المعولات أمامي
 فهوى بنسرٍ للثرى ضرغام

بالمجد من اهل الوفا القوام
والحمد لا يشرى ببخس قيام
جاد القريض له بحسن نظام
واسلت دمعي عن دماء سوام
أوفي بذلك من عهد كرام
جدت الكرام لهم بعقر سلام
إنى له حرمت طيب منام
لو تنخفض عن رفعها اعلامي
منها مقارعها على بهرام
وتحولت منه بخير مقام
نعما وفت بالحمد والأعظام
بالجود والإفضال والأنعام
إن دام غيظ في قلوب لئام
فغدا لها يدعى ابن عام عقام
وباحمد منها قضت بختام
متفرسا في النقض والإبرام
يأتي من الأجداد والإكرام
عيداً تدور به رحى الأعوام
أيامه فزكت مدى الأيام

هذا العماد وقد تزلزل جانب
فلقد غلا اسم المحامد بعده
جادت عليه مدامعي نشرأ كما
وعقرت همدي والثناء بجنبه
ألقيت نفسي ثانيا من عزمي
سلم عليه وما أقل لزائر
أبلغ إذا زرت المقابر أهدا
وأنا عليه الدهر ناصب ماتم
أهد بنبعته فقد قامت علأ
طابت مجالسنا بطيب مقامه
ولكم رحلنا حامدين لأحمد
يا من إليه اساء جئ ولديه فز
فالصفح منه بالتصافح حاصل
ولدته أم الدهر آخر بطنها
واستفتحت أم العلا بأحمد
هيهات تنتج حامل في مثله
فأعد لقاسم لغتة وانظر لما
متباركا في وجهه إذ قد غدا
فاسلم لنا يا خير عيد بوركت

وله يرثي القتيلين السيد أحمد الرشدي والشيخ محمد فليح بقصيدة رقيقة فقال:

من قبل أن يبدي الطموث ^(١) نتاجها	بنت الليالي طلقت أزواجها
والكاسرات من العيون حجاجها	هن الليالي الكاشرات ثغورها
من غير شيء بل تريد رواجها	هذا له وصلت وذاعنه جفت
من ذلك حين تبرجت إبراجها	شغفت بهذا اذ قضت وطراً لها
من قدر رآها أنكرت نساها	لبست لنا من مكرها حلاً على
واشد منها بعد ذلك هياها	ما كان أرخى قبل ذا إيراضها
منها الشخور وقد رأى أفلاجها ^(٢)	كم أفلجت حججا لخصم غرة
شركا وقد سدت عليه فجاجها ^(٣)	كم من فتى نصبت له من مكرها
فيه أصاب ذوي النهى منهاها	بانة غداة البين في نفس امرئ
وأضلت الإرشاد فيه سراجها	قد أطفأت والعي داجِ ظلمة
فتوهمت أسراءها إدلاجها ^(٤)	سارت وما عرفت أوان مسيرها
ما كان أرقى للعلي إعراجها	عرجت إلى حيث العلى وهوت به
لله كاسا ما أمر مزاجها	سقت الأكارم بعده كأس الردى
حتى لقد ظل الطبيب علاجها	وبفقدته قد اسقمت مهج الهدى

(١) طمٹ طمٹاً: المرأة حاضت.

(٢) أفلج: أفلج على خصمه أي غلبه عليه، حجته أظهرها.

(٣) الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الجمع فجاج.

(٤) الإسراء: مصدر أسرى سيره ليلاً. أدلج إدلاجاً: سار الليل كله أو آخره. وفي الكتاب العزيز (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى).

زخرت لجور والمنون فابلغت
أبواب جود أرديت في فقدته
كان العسير بها اليسير فأصبحت
أودى فاودى كل حر سعده
في ساعة غفلت بها حُرَّاسه
سم الخياط...^(١) راحت به
ونحى الأكام صرف دهر فاله
قد كان ماء غمامة يروي الظما
لو رامت الشهب الذراري فخره
من جده داس البساط بفعله
نفس النبي غدا عليها عنوة
من زالة قتلوا لقد قتلوا الندى
قتلوا ليالي النور من أيامهم
قد أيتمو بين البرية قلسماً
ولقد اثاروا فتنة في قتله
أوهوا رباط الخيل وأعلوا فوقها
أصبحتم من بعد أحمد نكستاً

شم الذرى من شدة أمواجها
من دون فيصل رجعت محتاجها
لم تقض نفسي في ذراها حاجها
واضاق من سبل الكرام فجاجها
عاجت عليه الطارقات مغاجها
منها لأوسع مخرجا إيلاجها
بالسوء حتى قد برى أوداجها
حلو المجاجة عذبتها شجاجها
بسا وفات بفخره اسراجها
فخراً فإن انكرت سل معراجها
قصداً فما أجدى الزمان معاجها
والمعلوات وأبهموا منهاجها
بل أطفالاً مصباحها وسراجها
يا ويلهم يوم اللقا إن حاجها
دهماء ابلغت السما عجاجها
ثارا به لا تنظروا أسراجها
أعلامكم والذل دق زجاجها

(١) لم أستطع قراءة الكلمة من المخطوط.

ولقد أرى نعشاً يقل من العلى
وعليه من خضر الرياض أزهـر
ذاك الوفي (محمد) من قد غدا
واختار من نخب الفضائل عذبها
ما كان أعلى نفسه لكنها
ما شاقني إلا الإخاء فجنبت
قد زلزل الأرضين فقد (محمد)
رزق الشهادة مع سليل محمد
فكأنه إذ جاء يركض سابقاً
قد أيتـم الآداب هذا والعلـى
غرر المعالي والمعاني أصبحت
وشجت قلوب العالمين عليها
حور الجنان تسابقت للقاهما
وسقت لذي جدتيهما بحوادف
من خلف (تحت روانه)^(١) أبهاجها
من فضله قد ابهجت أزواجها
لرؤوس أرباب المحامد تاجها
وفراتها لا ملحها وأجاجها
سنن الوفا قد اوجبت أخرجاها
أخواتها أولادها أزواجها
من بعد (أحمد) والسما أماجها
أي المعالي لم يطأ أجدامها
قد خاف منه أن تفوق فجاجها
هذا فكل منها قد هاجها
ولهى تـزید بعبرة أنشاجها
لأسرها ان يعلموا ما واجها
كل بكل قد طلبن زواجها
سحب الحيا لم يعدما مواجها^(٢)

(١) تحت روان: صندوق كبير الحجم يوضع في داخله تابوت الفقيد العالم أثناء تشييعه.

(٢) ديوان الشيخ علي الناصر (مخطوط).

وكتب إلى السيد أحمد المذكور معذراً راجياً العفو والصفح عما بدر منه، وأولها:

يا أحمد لا أستطيع لنايل أولاه حمدا
ملك الزمان ومن له رق الزمان فصار عبدا

وقال راثيا الشاعر الأديب الحاج محمد علي كمونة المتوفى ليلة الأحد المصادف من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ:

ارى شيمة الأقدار تردي المجددا وتنحو كرام الناس بالسوء والردى
لقد أصبحت دار المكارم بلقعا وأمست رياض الجود والمجد فدفا
وقد آذنت بعد التوطن للنوى ركاب المعالي والسماح بهم حدا
لناعٍ نعى أن ابن كمونة مضى فلم يبق مثنوى للمكارم والندى
فحاشا بني كمونة الخير أنهم وهم أمل العافين يمسون نكدا
ومن مليح قوله هذان البيتان في الغزل:

بي أهيف الحسن الذي قدّه حكته أقمار الدياتجير مرّ
فلم يقف إلا بمقدار أن قلت له اهلاً وسهلاً ومرّ^(١)

هذا، وقد طرق الشاعر أبواباً أخرى لا تخلو من العواطف الصادقة والمشاعر النبيلة التي أهلتها أن يكون في سجلّ الخالدين عبر الزمن. وعسى أن يوفق أحد الباحثين في إصدار ديوان الشاعر، ليكون في متناول أيدي القراء، وبذلك يسدي خدمة جلي لأهل العلم والأدب.

(١) ديوان الشيخ علي الناصر (مخطوط).

٣٣- الشيخ عمران آل عويد

المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ

علم من أعلام الفكر الذين تألق نجمهم في سماء الأدب خلال القرن الثالث عشر الهجري، ولعب دوراً كبيراً في إيقاد الجذوة الفكرية في المجتمع الكربلائي، وأسهم في معظم المناظرات التي جرت بين الشعراء - آنذاك - إلا أننا لم نهتد إلى تاريخ مولده، ولم يصل إلينا من شعره الشيء الكثير، فالمصادر التي ترجمت له لم ترو لنا من شعره إلا نثفاً قليلة وبضع قصائد وأبيات قالها في مناسبات معينة، ومع قلة ما وصل إلينا من هذا الشعر فإن فيه جوانب إنسانية تحدد مكانة الشاعر الرفيعة.

وشاعرنا عمران بن شكير بن عويد المولود في كربلاء والمتوفى بها سنة ١٢٩٠ هـ، ينتسب إلى أسرة (آل عويد) وهي فخذ من قبيلة (عنزة)^(١)، ومن أحفاد المرحوم سلمان الحاج محمد بن عمران الذي تولى رئاسة بلدية كربلاء سنة ١٣٢٤ هـ.

ومما هو حريّ ذكره أن شاعرنا نشأ في بيئة حفزته على الفضل، و يلتقط منها الملح والنوادر عملاً بالقول المأثور (خذ العلم من افواه الرجال). ذكره الشيخ عبد المولى الطريحي فقال: شاعر من شعراء كربلاء المتقدمين اعني من نبغ في القرن الثالث عشر الهجري بارع في نظم الشعر على البديهة، أديب بكل معنى الكلمة بليغ في النظم والشر، تخرّج عليه ثلثة من أديباء كربلاء وشعرائها المشهورين منهم الحاج محمد علي كمونة والحاج جواد بدقت وغيرهما، ولد في كربلاء وتوفي بها^(٢).

(١) عشائر كربلاء وأسرها: للمؤلف (مخطوط)

(٢) الحائريات: للشيخ عبد المولى الطريحي (مخطوط).

الفياض فقال:

هي بانه مرّ النسيم أمالها أم غادة خطرت تريك دلالها
وثقيلة الأرداف كيف ترنمت والحسن أرسى أن تميد جبالها
أعزت عبي نهب القلوب عيونها وجمت على نهب العيون جمالها
أبدت بدائع حسنها حركاتها وتحجبت عن يريد وصالها
احفظ فؤادك أن يمر به الهوى واترك لا عباء الهوى حمالها^(١)

وقال رائيًا العالم الجليل السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

وردت في مجموعة خطية في مكتبة العلامة الأسكوتية الحائري ابيات في رثاء العالم السيد كاظم الرشتي وقد علق على جامعها بقوله: (تاريخ وفاة حياة سلمان العصر ولقمان الدهر وخطيب الإيخان والمؤمنين وباب حجة رب العالمين عجل الله فرجه جناب حاج سيد كاظم أعلى الله مقامه، قال الشاعر عمران عرب:

ألا ذا مقر الحجى والتقى وكنز العلوم وبحر الندى
وذا باب حطة آل النبي إذا جئتموها ادخلوا سجّدا
وتربة قدس حوت سيّدا لعمرك ساد السورى سؤددا
ومشكوة مصباح نور الرشاد يضيء لمن جاء مسترشدا
أراد المقام الذي ربه فقرب منه له مقعدا
لقد ضقت ذرعا بتاريخه (فما كان إلا سمعت النداء)
ألا قل لتاريخه (غاب نور وإن شئت قل غاب بدر الهدى)

(١) مجموعة خطية بقلم الباحثة الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي.

وهكذا يظهر للقارئ الكريم أن الكثير من أقطاب الفكر في كربلاء قد ذهبت الحوادث التاريخية بمؤلفاتهم ومصنفاتهم مما سببت إضفاء الغموض والإبهام على نتاجهم وسير حياتهم، حيث جعلت الباحث يقف أمام هذه الظاهرة حائراً، ومن جملة هؤلاء الأدباء صاحب الترجمة، ولكن الأمل كبير بأن الأيام القادمة ربما سترفع الأقنعة الكثيفة عن بعض هذا الغموض.

٣٤- الشيخ عوفي القاري

كان حياً سنة ١٢٨٤هـ

هو الخطيب الشيخ عوفي بن محمد القاري ينتمي إلى قبيلة (بني اسد) أحد الشعراء المغمورين الذين لا يكاد يحصل المؤرخ على شيء يذكر من سيرته وشعره. إن كل ما يعرف عنه أنه شقيق الشيخ مهدي، وقد اعقب الشيخ مهدي هذا ولده الشيخ صالح. أما الشيخ عوفي فقد كان خطيباً، لذا عرف بالقارئ، ولما أدركته الوفاة أعقب ابنته (سعودة) التي تزوجها ابن عمها الشيخ صالح المذكور، فرزقت منه بأولاد حميد ورزاق كان الشيخ عوفي شاعراً ايضاً، إلا أن المجاميع الشعرية التي بين أيدينا لم تستشهد له بسوى هذه الأبيات القليلة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، ورغم قلتها فإنها تدلّ على سعة تمكن الشاعر من العطاء حتى استطاع أن يكون له حضوراً في الساحة الأدبية، وإلى القارئ نموذجاً من شعره.

قال مهنتاً الشيخ مرزا حسن كمونة سادن الروضة الحسينية (١٢٧٢ - ١٢٩٣هـ)

بزواج ولده الشيخ محمد:

حياة على رغم العداة مسرة
فكدت إليه أن اطر من البشر
بها ارتد طرفي بالبشارة مبصرا
كما ارتد بشرا طرف يعقوب بالنور
وبشرى أخوا العليا بعرس محمد
حليف العلا والجد والسعد والفخر
سحابُ ندى ما انفك ينهل للورى
نوالاً على العافين باليسر والعسر

٣٥- الشيخ عيسى آل كشكول

كان حياً سنة ١٢٧٠هـ

شاعر حريص على التقاليد الشعرية قلباً وقالباً، وهب حساً مرهفاً، وخيالاً جامعاً وموهبة متدفقة كالسيل.

هو الشيخ عيسى بن الشيخ محمد على قاسم آل كشكول الحائري.

وآل كشكول اسرة كربلائية تتعاطى التجارة والمهن الحرة تتسبب إلى قبيلة (خفاجة)^(١)، لم يتيسر لنا الاطلاع على تاريخ مولد الشاعر. أما والده الشيخ محمد علي فقد ذكره شيخنا المحقق الطهراني في (الكرام البررة) فقال: العالم الكامل الجليل رايت بخطه في سنة ١٢٤٣ رسالة الأغا محمد علي البهبهاني الموسومة بقطع المقال في نصره القول.... أما تصانيفه فمنها:

١. الفوائد الغاضرية في مصطلحات الحديث والرجال.
٢. حديقة الانتظام في مشيخة الفقيه والتهديب والاستبصار.
٣. الإكمال لمنتهى المقال الذي فرغ منه سنة ١٢٤٥ قال سيدنا في التكملة هو معاصر

(١) عشائر كربلاء وأسرهما: للمؤلف ج ٢ ص: ٥١٣.

للسيد عبد الله شبر وشريف العلماء ورأيت على بعض تصانيفه تقرّظ شريف العلماء
فصاحب الفصول والسيد علي الطباطبائي، وله ولدان الشيخ موسى والشيخ
عيسى^(١).

نشأ الشيخ عيسى وثقف النحو واللغة والأدب، وسمع الحديث، وكان شديد
النشاط، كثير التوفر على التحصيل، يحظى بالختلافه على حلقات المناظرات ومجالس
الوعظ، ويطرّد أوقاتها. كان أديباً فاضلاً، وشعره رقيق الألفاظ، حسن المعاني، رائع
الكلام، مليح النظام، وفي غزله رقيق اللفظ، موسيقي النغم، حلو الإيقاع.

وهذه قصيدة له ذات صور حيّة، منسجمة الظلال وإن بدت عليها مسحة من كآبة.
اسمعه يقول:

لا غرو إن لعبت بها الأشواق	هي رامة ونسيمها الخفاق
من كان يخفيه فقد غلب الهوى	وتحكمت بفؤاده الأعلاق
خلوا فؤادي والغرام فإنه	قلب لهم بهواهم استغراق
كم بين اكناف العذيب حشاشتي	ذهبت بها الوجنات والأحداق
من كل من بث النسيم بقده	فشكا المجال وشاحه المقلّاق
شغف الحجاز به فسائر مائه	دمع وكل نسيمه أشواق
يا قلب عنك ومن يعنف بالهوى	واللوم عيب لا يكاد يطاق
كيف التخلص والجفون نواعس	وبم التسلي والقُدود رشاق
وعلى الكتيب ولا أصرح في الهوى	من لا يلّم بقلبه إشفاق

(١) الكرام البررة: الشيخ أغا بزرك ص: ٢٠٢.

أخذ الهوى عهداً عليّ بخده
إني لأعذر في الأراك حمامة
حكم الغرام (الحاجري) بأسرها
أشتاق أن أمسي طعين قوامه
واحب تلسعني عقارب صدغه
ويلاه من خنث الشمائل أهيف
حلف الدجى أن أدرجته شعره
مذ جاء بالآيات مرسل صدغه
وسنا تآلق بين منعرج اللوى
بعث الغرام من الخيام فيالها
يا برق هل أهل المحصب سؤل
أين الألى كانوا البدور فأصبحت
رحلوا فلا بان اللوى البان الذي
وتعطل الوادي فما لأريكة
لله أي حشاشة مزقتها
إذ لا معيني غير قلب واله
ما كنت اعلم قبل يوم فراقهم

أن لا يزال دمي لذاك يراق
الشادي كذلك تفعل الأشواق^(١)
ففدت وفي أعناقها أطواق
حيث النزال عريكة وعناق
علما بأن رضابه درباق
لا يرتجي لأسيره إطلاق
والصبح إن جبينه الإشراق
لم يبق في دين الغرام نفاق
فتساكبت بدموعها الآماق
تحف تمدّ حملها الأعناق
عما تُجنُّ من الهوى العشاق؟
في السير ابرجة السرور محاق؟
يسمو ولا أوراقه اوراق
ظل ولا لنسيمه استنشاق
بيد الصبابة والركاب تساق؟
اثر الدموع ودمعة مهراق
إن الحمام قطيعة وفراق

(١) في نسخة أخرى (يفعل المشتاق).

المحتويات

- ١- الشيخ عبد الرحيم الحائري ٧
- ٢- السيد عبد الرزاق العابد الموسوي ١٢
- ٣- الشيخ عبد الرضا الصافي ١٤
- ٤- عبد الصاحب مجيد آل طعمة ٥٨
- ٥- الشيخ عبد علي الحائري ٧١
- ٦- عبد الله الحائري ٧٧
- ٧- السيد عبد الله الموسوي ٧٨
- ٨- السيد عبد الله السيد يحيى ٧٩
- ٩- الشيخ عبد الكريم الكربلائي ٨١
- ١٠- الشيخ عبد الكريم النايف ٩٢
- ١١- عبد المنعم الجابري ١٠٩
- ١٢- الشيخ عبد المهدي أبو كفانة ١٣٠
- ١٣- الحاج عبد المهدي الحافظ ١٣٣
- ١٤- عبد المهدي الفتوني ١٤١

- ١٥ - عبد الهادي الكربلائي ١٤٢
- ١٦ - عبد الواحد الشفاثي ١٤٤
- ١٧ - السيد عبد الوهاب الخطيب ١٤٥
- ١٨ - السيد عبد الوهاب آل الوهاب ١٤٩
- ١٩ - عدنان حمدان ١٦٢
- ٢٠ - عدنان محمد الددة ١٨٨
- ٢١ - عزّ الدين حسن الحائري ١٩٢
- ٢٢ - علي بن أفلح ١٩٣
- ٣٢ - أبو القاسم الشاعر ١٩٤
- ٢٤ - السيد علي الحائري ١٩٧
- ٢٥ - علي بن الحسين السعدي ١٩٨
- ٢٦ - الشيخ علي الصيقل ١٩٩
- ٢٧ - السيد علي العذاري ٢٠١
- ٢٨ - الشيخ علي الحكيم الغروي ٢٠٤
- ٢٩ - علي القزويني الحائري ٢٠٦
- ٣٠ - السيد علي بن محمد الكربلائي ٢٠٧
- ٣١ - علي بن محمد الحائري ٢٠٨
- ٣٢ - الشيخ علي ناصر السلامي ٢٥٠

٢٦٤ ٣٣- الشيخ عمران آل عويد

٢٦٦ ٣٤- الشيخ عوفي القاري

٢٦٧ ٣٥- الشيخ عيسى آل كشكول
